لجنة الحريات بنقابة الصحفيين تدعو الى الاعتصام احتجاجا على استمرار بذاءات زكى بدر ضد الصحفيين

قررت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين ، تنظيم اعتصام احتجاجي بمقر النقابة ، يوم الاربعاء القادم ، احتجاجا على استمرار اللواء زكى بدر ، وزير الداخلية ، فى توجيه الاهانات الى الصحفيين ووصفهم بالالفاظ البذيئة . وكانت اللجنة قد عقدت ندوتها الاسبوعية مساء يوم الثلاثاء الماضى برئاسة محمد عبد القدوس عضو مجلس النقابة ، لبحث العدوان الجديد الذى شنه وزير الداخلية على الصحفيين بادعائه انهم فى حاجة الى دروس فى الاخلاق . شارك فى الندوة كامل زهيرى نقيب الصحفيين السابق ، وبعض رؤساء تحرير الصحف الحزبية وجلال عارف واسامة سرايا عضوا مجلس النقابة ، واعداد غفيرة من الصحفيين . ودعت اللجنة مجلس النقابة الى اجتماع طارىء لبحث اصرار وزير الداخلية على توجيه الاهانات للصحفيين واتخاذ موقف

(البقية ص ٤)

جلال عارف — محمد عبد القدوس

أندية هيئات التدريس تستحق الغلق لأنها لا تمارس الطبل والزمر فى مواكب الحكام

بقلم : مصطفى شردى

لو كانت نوادى اعضاء هيئات التدريس بالجامعات ، تمارس الطبل والزمر فى مواكب الحكام ، وتصدر بيانات التأييد المطلق للحاكم فى كل مناسبة ، وفى غير مناسبة . لما وقف بعض رجال السلطة فى مجلس الشورى يرتبون الهجوم عليها . ويطالبون باغلاقها . والتهمة الخطيرة ان اساتذة الجامعات المصرية يفكرون فى السياسة . ويتدارسون احوال وطنهم . ويبحثون عن حل لمحنة شعبهم ، وهذا ممنوع . محظور . لان التفكير من حق السلطة وحدها . ولان البحث عن مخرج من المأزق الوطنى ، هو من اختصاص الذين جلبوا لنا المصائب من كل اتجاه . ومن كل نوع . ومن كل وزن . وكوموا ذلك كله فوق رؤوسنا . وخربوا بيوتنا وجلسوا سعداء مستريحين فوق تلها ..!

لو كانت نوادى اعضاء هيئات التدريس بالجامعات ، تتصدر مسيرات النفاق الرخيص وتسجد لغير الله . وتشيد بخطايا النظام . وتصفق للبلايا والجرائم التى ترتكب فى حق مصر . والتى تطعن حاضرها وتهدد مستقبلها . لما تجاسر عضو بمجلس الشورى على التنديد بها . ولما تجرأ الاستاذ صبرى ابو المجد على أن يقف ليستعدى السلطة على اساتذة الجامعات المصرية . فى اجتماع المجلس يوم الاثنين الماضى .

لو كانت نوادى اعضاء هيئات التدريس بالجامعات . تعلن رضاءها عن حكم مصر بقانون الطوارىء . وتغض البصر عن الارهاب الذى يمارسه وزير الداخلية على اوسع نطاق ، ضد شباب مصر . وبينهم عدد كبير من طلاب الجامعات . ولو كانت تلك النوادى تؤيد سياسة القمع الخرقاء التى يتمسك بها زكى بدر . والتى ستقودنا جميعا الى كارثة . وتبارك عمليات الاعتقال الجامعى بغير امر القضاء . والعقاب بلا تهمة ، والتعذيب بلا ذنب . وتلفيق القضايا للابرياء . لو كان الامر كذلك . لما وقف زكى بدر فى مجلس الشورى . ليستكمل الحديث الذى اعد له صبرى ابو المجد بدايته . ويتهم نوادى اعضاء هيئات التدريس بالجامعات . بانها خرجت على كل المعايير خروجا كاملا . واخذت تمارس عملا سياسيا ونشاطا دينيا متطرفا . واصبحت مصدرا للدعوة والتحريض على تجاوز القواعد والحدود الأمنية . ثم يطالب بحل كل مجالس إداراتها فى الحال ..!

هكذا اعدها عضو موتور ، ورتبها مع الرجل الطيب صبرى ابو المجد . واستخدمه ليفتح الموضوع فى جلسة مجلس الشورى . وبذلك يضع الكرة امام وزير الداخلية ويضبطها تماما . ليسدد الوزير كلماته الخطيرة . ويعلن مطلبه الغريب ، امام مجلس يفترض فيه حماية الحريات الاساسية . كما نص عليها الدستور . وليس تهديد الهيئات العامة بالقيود والاغلال ، والمطالبة بحل هيئات جامعية ، لانها خرجت على النص الذى يعجب الحاكمين . ولم تركع أمام ممالیك هذا الزمان الردىء . الذى ينتزع فيه وزير القمع والارهاب كل السلطات لنفسه . فان اخطر ماتواجهه مصر اليوم . أن وزير الداخلية اقنع النظام بانه الوحيد القادر على حمايته وانقاذه . وقد صور اخطارا واعد تقارير وانتزع اعترافات تضاعف من قلق النظام . وبالتالى تزيد من سطوته . حتى انه يتصرف الآن باسلوب الذى انفلت عياره . وحصل على تفويض مطلق بالتصرف فى البلد . ونجم عن ذلك اخطر موقف يمكن أن يواجهه بلد وشعب . فان الوزير انتزع لنفسه سلطات الدستور والقانون . واصبح هو الآن الذى يحدد التهمة ، ويجرى المحاكمة . ويحدد العقاب . ولعل هذا ماشجعه على التهام مجلس نقابة الصحفيين . ومايشجعه الآن على محاولة ابتلاع نوادى اعضاء هيئات التدريس بالجامعات دفعة واحدة . وبعد ذلك يستطيع أن يتفرغ للمحامين والتجاريين والمهندسين وبقية النقابات والاتحادات فى مصر .

• • •

والتساؤل الذى يقفز الى اذهان الناس مباشرة . عندما تطالعهم مؤشرات تلك المؤامرة الجديدة على الحريات العامة : لماذا الآن ؟ وفى هذا الأسبوع بالذات ؟

وتاتى الاجابة على الفور : ان السلطة غاضبة لان نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية ، وضع برنامجا للحوار مع قيادات الأحزاب جميعها ، بما فيها الحزب الحاكم ، وذلك فى ندوات تستهدف طرح الافكار ووجهات النظر ازاء مشاكل مصر المستعصية . ومحاولة مناقشة ذلك كله باسلوب علمى هادىء رصين اهدافه المحددة هى الوصول الى الراى الصحيح .

فهل هذه «جريمة» ياشعب مصر تثير غضب السلطة ، إلى حد المطالبة باغلاق هذه النوادى ؟

لقد كنت اتوقع رد فعل من جانب السلطة بعد ندوة الاسكندرية التى تحدث فيها فؤاد سراج الدين . غير اننى تصورت ان رد الفعل سيكون هو حرص الحزب الوطنى الحاكم ، على تلبية الدعوة ، وطرح تصوراته ازاء حل مشاكل مصر ، وايضا عرض جهوده التى بذلها فى هذا السبيل .

اما وقد وقف وزير الداخلية «يحكم» على اندية

(البقية ص ١٣)

تقرير خطير للسفارة الأمريكية يؤكد :

الحكومة المصرية التزمت برفع الدعم قبل ابريل القادم

الميزانية غامضة ولاأحد يفهم أهدافها .. والعجز وصل الى ٧ مليارات جنيه !

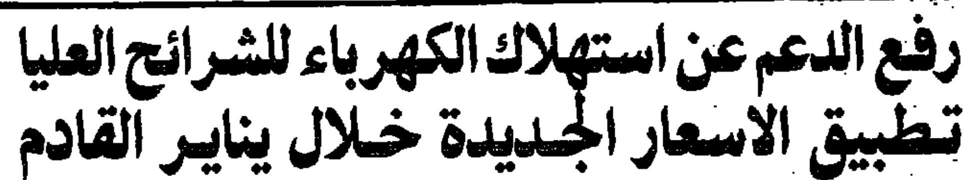
كتب جمال شوقى :

كشف تقرير للسفارة الامريكية بالقاهرة عن تدهور الاوضاع الاقتصادية فى مصر . اكد التقرير ، ان الحكومة ملتزمة بزيادة اسعار البترول والوقود ومشتقاته والسلع الغذائية قبل بداية شهر ابريل القادم . واعلن التقرير انه لااحد يستطيع فهم اهداف الميزانية التى اعدتها الحكومة المصرية !! واضاف التقرير . ان الحكومة تحاول خفض العجز فى الميزانية وسيتم فرض ضرائب جديدة . ويصل العجز فى الميزانية الى ٧،٢ مليار جنيه بالمقارنة بالناتج القومى . وكانت الحكومة . قد أعلنت ان العجز فى الميزانية التى انتهت فى يوليو الماضى ، وصل الى ٥،٦ مليار جنيه !! . واشار التقرير الى خطورة الانخفاض المفاجىء فى الصادرات المصرية من ٤ مليارات دولار عام ٨٣ الى ٢،٥ مليار عام ١٩٨٦ . بالاضافة الى زيادة حجم الواردات التى زادت خلال العام الماضى بنسبة مليارى دولار . كما انخفض الدخل الاستثمارى من مليار و ٧٩ دولارا الى ٨٩٥ مليون دولار . خلال العام الماضى . واكد

(البقية ص ٤)



رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى



● الخميس ١٨ ربيع الثانى ١٤٠٨ هـ - ١٠ ديسمبر ١٩٨٧ م - ٣٠ هاتور ١٧٠٤ ق - العدد ١٩٧ - السنة الرابعة
١٤ سنة — ١٥ قرشا
AL- WAFD □ DECEMBER 10,1987 □ VOL.4,NO.197

مصر ترفض تقديم دعم مادى لمكاتب منظمة التحرير

علمت «الوفد» . ان وزارة الخارجية ابلغت بعض القيادات الفلسطينية . استعداد مصر لتقديم مساعدات الى سكان العرب فى الاراضى المحتلة بالضفة وقطاع غزة . واعلنت وزارة الخارجية . ان مصر لن تقدم اى دعم مادى لمكاتب منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها . واجهزتها السياسية والاعلامية . وكانت الدعم المادى تقرره قرارات القمة العربية . وفى اطار الجامعة العربية كما امتنعت اغلب الدول العربية المطلوب منها تقديم هذا الدعم عن تقديمه .

رفع الدعم عن استهلاك الكهرباء للشرائح العليا تطبيق الاسعار الجديدة خلال يناير القادم

ماهر اباظة وزير الكهرباء

كتب عادل صبرى :

علمت «الوفد» ان وزارة الكهرباء والطاقة اعدت خطة لرفع الدعم تدريجيا عن المشتركين الذين يستهلكون ٥٠٠ كيلو وات فاكثر شهريا اجرت الوزارة تعديلا على شرائح الاستعمال المنزلى والتجارى تم تقسيم المستهلكين الى ٩ شرائح بدلا من ٥ وتقرر استمرار اسعار الكهرباء للشرائح الاربعة الاولى ورفع سعر الكيلووات مليمين للشريحة الخامسة .

ورفع اسعار باقى الشرائح بحوالى ٢٠ مليما لكل شريحة . ومن المقرر تطبيق النظام الجديد على فاتورة الاستهلاك لشهر يناير القادم . وستضم جدولا يبين قيمة الاستهلاك الشهرى ويحتوى الجدول على ٩ شرائح ويبلغ الفرق بين كل شريحة ١٠٠ كيلووات . وبين الشريحة الخامسة والسادسة ٥٠٠ كيلووات ويصل الفرق بين الشرائح الاخرى الى ١٠٠٠ كيلووات . وعلمت «الوفد» ان الوزارة اجرت هذه التعديلات لمواجهة العجز فى السيولة النقدية . التى تعانى منها شركات توزيع الكهرباء . وتنفيذا لطلبات البنك الدولى فى رفع الدعم تدريجيا عن الكهرباء .

رئيس مجلس الشعب يغالط نفسه !!

اعلن الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . ان تصريحات ليس الى متحدثة «الاخبار» وزعم فيها . انه لم يخالف نص المادة ١٢٦ من الدستور اثناء نظر الاستجواب الموجه الى زكى بدر وزير الداخلية عن التعذيب . وتنص المادة على عدم جواز صدور قرار مجلس الشعب . فى طلب سحب الثقة من الوزير . قبل ثلاثة ايام على الاقل من تقديمه . وكان الدكتور المحجوب . قد اعلن قرار المجلس . بعد تقديم طلب سحب الثقة فيه . بدقائق معدودة . وجدد القرار الثقة فى وزير الداخلية .

وكان الاكرم الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس النيابى الاعلى فى البلاد . ان لا يحاول تبرئة نفسه من مخالفة الدستور بمثل هذه التصريحات . وخصوصا ان المسألة هنا . ليست حرفية الثقة وحرية معارضة . بل

(البقية ص ٤)

عصام راضى وزير الرى يعترف " للوفد " :

خطر الجفاف لايزال قائما

انخفاض المنسوب يؤثر فى إنتاج محطة كهرباء السد العالى

المهندس عصام راضى وزير الرى

كتب عباس الطرابيلى :

اكد المهندس عصام راضى وزير الاشغال والموارد المائية . ان خطر الجفاف فى مياه النيل مازال قائما . كما ان منسوب النيل امام السد العالى ارتفع من ١٥٤ الى ١٥٨ مترا بعد موسم الامطار الماضى . وصرح الى " الوفد " بان هذه الزيادة الطفيفة تعطى فرصة لالتقاط الانفاس . كما اكد ان الوزارة تعمل الان على توفير احتياطى من الموارد المائية لمواجهة متطلبات العام القادم . واعلن وزير الرى فى حوار مع " الوفد " ان انخفاض منسوب المياه فى بحيرة السد العالى . لن يؤدى الى العطش وسيؤثر فى انتاج محطة كهرباء السد العالى واكد ايضا ، ان الجهود تتركز الان لزيادة الاعتماد على مخزون المياه الجوفية الى الضعف . مع تقليل كمية المياه الملقاة فى البحر المتوسط عند رشيد الى النصف . كما ان تطوير وسائل الرى سيوفر لنا ٣ مليارات . وفى نفس الوقت ، نضاعف الان ايضا ماتعيد استخدامه من مياه الصرف الزراعى . بحيث نستغل ٧ مليارات سنويا . وقال الوزير . ان هذه الاجراءات وغيرها . ستخفف من حدة ازمة المياه . وطالب الجماهير بتقليل استهلاك المياه سواء فى الزراعة . او فى الصناعة ، او مياه الشرب ..

حوار " الوفد " مع الوزير ص ٥ "

اقتراح باقامة تمثال للزعيم مصطفى النحاس

طالب النائب الوفدى علوى حافظ باقامة تمثال للزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس محل تمثال سيمون بوليفار القائم بميدان امريكا اللاتينية

قال علوى حافظ فى اقتراح برغبة الى رئيس مجلس الشعب ان الزعيم مصطفى النحاس يمثل رمزا من رموز الوطنية المصرية التى حملت عبء الكفاح والجهاد من اجل استقلال مصر على مدى نصف قرن ومضى الى وجه ربه فقيرا إلا من حب الشعب المصرى الذى خرج يودعه الوداع الاخير يوم ٢٣ اغسطس ١٩٦٥ فى مظاهرة تاريخية كانت استفتاء شعبيا على زعامته ونزاهته بالرغم من القيود التى فرضتها حكومة الطغيان فى ذلك الوقت .

وقال النائب الوفدى ان جماهير الشعب تتطلع الى تخليد ذكرى ابطالها الوطنيين لانهم احق بالتمجيد من بعض الشخصيات الغربية والاجنبية

رئيس نادى هيئة التدريس بالاسكندرية : لن نرد على ادعاءات زكى بدر

الاسكندرية - عصام رفعت :

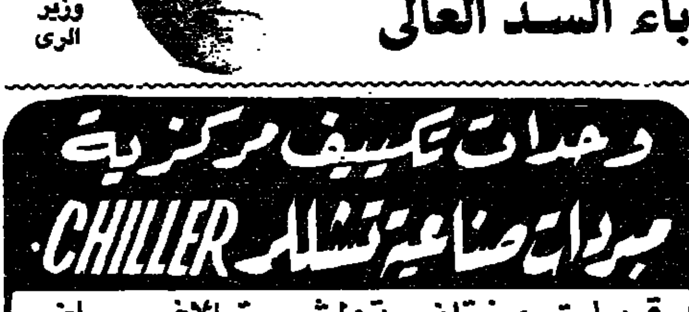
اكد الدكتور نبيل هاشم رئيس نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة الاسكندرية . ان النادى لن يرد على ادعاءات واتهامات زكى بدر وزير الداخلية وبعض اعضاء مجلس الشورى . حول اندية هيئات التدريس واعلن رئيس النادى فى تصريح الى «الوفد» ان الهدف من هجوم زكى بدر معروف للجميع كما ان النادى مستمر فى إقامة ندواته حول الممارسات السياسية للاحزاب . وسيعقد النادى يوم الثلاثاء القادم ندوته الثالثة مع ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكى . ويعقد يوم الثلاثاء الموافق ٥ يناير ندوته الرابعة مع خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع التقدمى . كما لم يتلق النادى حتى الآن أى رد على الدعوة التى وجهها الى المسئولين فى الحزب الوطنى . وكان النادى قد استضاف هذا العام . زكى بدر وزير الداخلية . الذى اشاد بنشاط النادى وممارسته فى خطبة عصماء .

زايد يزور مصر عقب تبادل السفراء بين البلدين

اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة «للوفد» . ان الشيخ زايد رئيس دولة الامارات ، سيزور مصر بعد تبادل السفراء بين الدولتين . ويعد الشيخ زايد اول رئيس دولة عربية ، يزور مصر من الدول التسع التى اعادت علاقاتها الدبلوماسية مع القاهرة . واكدت «المصادر» ان مباحثات الشيخ زايد مع الرئيس مبارك تتضمن استئناف الامارات لعضويتها فى الهيئة العربية للتصنيع ، واطلاعه على نتائج نشاط الهيئة خلال السنوات الماضية

طرد أعضاء المكتب السياسى للحزب الحاكم فى تونس

تونس - رويتر : قام الرئيس التونسى زين العابدين بن على بحملة تطهير واسعة فى الحزب الاشتراكى الدستورى الحاكم حيث عزل جميع اعضاء المكتب السياسى للحزب الذين خدموا فى عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة ماعدا ثلاثة اعضاء هم : عبدالهادى البكوش رئيس الوزراء والامين العام للحزب ، وحامد كاروى مدير الحزب ، وصلاح الدين بالى





شباب الوفد يعقدون مؤتمرهم غدا بمدينة كفر الدوار

فوزى المغازى

يعقد ظهر غد «الجمعة» مؤتمر شباب الوفد الخامس . فى مدينة كفر الدوار ويتحدث فيه ابراهيم فرج سكرتير عام الوفد والدكتور نعمان جمعة السكرتير العام المساعد للوفد وعدد من قيادات الوفد . منهم عبد المنعم حسين والدكتور محمد بلال والدكتور محمود السقا ومصطفى يس . والدكتور ابراهيم الدسوقى اباظة واحمد طرباى والمهندس منير شنب ، واحمد البلقينى ، وعبد العال محمد عبد العال . يشارك فى المؤتمر فوزى المغازى مرشح الوفد للانتخابات التكميلية لمجلس الشعب فى الدائرة الثانية بالبحيرة .

رؤساء جدد لقطاعات امتحانات الثانوية العامة

اصدر الدكتور احمد فتحى سرور وزير التعليم قرارا بتعيين الرؤساء العاملين ونوابهم ورؤساء القطاعات ونوابهم لامتحانات الشهادات والدبلومات العامة لسنة ١٩٨٨ . وتضمن القرار تعيين الدكتور محمد ابو العلا مشرفا على امتحانات الثانوية العامة . والمهندس محمد احمد الهريدى رئيسا عاما لامتحانات الثانوية العامة . والدكتور على السلمى رئيسا لقطاع القاهرة . والدكتور محمد سعيد عبد الفتاح رئيسا لقطاع الاسكندرية . والدكتور فاروق امين عزت رئيسا لقطاع المنصورة . والدكتور محمد يسرى حامد رئيسا لقطاع اسيوط .

حبس حاجب ٢٤ ساعة لتحدثه مع احد المحامين

اصدر محمد شعيب رئيس محكمة جنح باب شرق بالاسكندرية قرارا بحبس سيد محمد فرغلى حاجب المحكمة ٢٤ ساعة . وكان رئيس المحكمة اثناء نظره احدى قضايا الجنح لاحظ ان الحاجب يتحدث مع احد المحامين . وامر رئيس المحكمة بحبس الحاجب ٢٤ ساعة ورفع الجلسة . وانتدب حاجبا اخر بدلا من الحاجب الذى امر بحبسه

ارتياح عالمى لتوقيع المعاهدة التاريخية لازالة الصواريخ المتوسطة
الاتفاق خطوة نحو نزع الأسلحة النووية من العالم

واشنطون - عواصم العالم ووكالات الانباء . رحبت دول العالم بتوقيع المعاهدة الامريكية السوفييتية لازالة الصواريخ النوويه متوسطة المدى باعتبارها خطوة هامة على طريق نزع الاسلحة النووية فى العالم . ففى برلين وصف اريك هونيكر رئيس المانيا الشرقية المعاهدة بانها اساس تاريخى هام على طريق تحقيق عالم خال من الاسلحة النووية . وفى اليونان اعربت الحكومة اليونانية عن رضائها الكامل عن توقيع الاتفاقية ووصفتها بانها سابقة تاريخية يمكن الاقتداء بها فيما بعد وفى بكين رحبت حكومة الصين بالمعاهدة الا انها حذرت من ان الوقت مازال بعيدا لوقف سباق التسلح . وقال بيان للخارجية الصينية ان بكين تامل ان تستمر واشنطون وموسكو فى محادثاتهما من اجل التوصل الى اتفاقيات تمثل انجازا حقيقيا وتؤدى الى ازالة التهديد الخطير الذى يتعرض له العالم من الاسلحة النووية .

وفى واشنطون وجه الزعيم السوفييتى ميخائيل جورباتشوف امس . عقب التوقيع على المعاهدة التاريخية لازالة الصواريخ النووية متوسطة المدى . دعوة حارة من اجل اقامة علاقات جديدة بين الولايات المتحدة . والاتحاد السوفييتى ودعا الى تحقيق امال الشعوب فى حياة افضل .

واكد جورباتشوف فى حفل استقبال اقيم بالسفارة السوفييتية حضره عدد كبير من الشخصيات الامريكية . منهم هنرى كيسنجر وزير الخارجية السابق . وعدد من الفنانين الامريكيين ان استمرار الخلاف امر غير ممكن وان التقدم العلمى والتحديات المتزايدة يدفع القوتين العظمين لوحدة الفكر والتصرف

الطائرات السودانية تقصف معاقل المتمردين

الخرطوم - ا ش ا قصفت طائرات سلاح الطيران السودانى امس تجمعات المتمردين فى منطقة «الكرمك» وكبدتها خسائر جسيمة فى الارواح والمعدات





"العصفورة" لا تباع ولا تشترى يا عارف افندي !!

● عارف افندي مستشار رئيس احدى شركات الاسكان بمدينة نصر .. يتمايل في طرقات الشركة على الجانبين . زاعما ان شركته اشترت سكوت "العصفورة" باعلان في الصحيفة ، لم يتجاوز عدة آلاف من الجنيهات . وتشدد "العصفورة" انه مؤكد له ولأمثاله انها لا تباع ولا تشترى ، ولم ولن تحيد عن الحق ابدا . وتحملت وتتحمل كثيرا للمضي في طريقها غير عابئة بامثال عارف افندي وسيده . وبالمناسبة مستشار رئيس الشركة ينتحل سلطة سيده ، ويوقع الجزاءات ويمنح المكافآت والحوافز للموظفين . ومثل هذه الامور ليست من اختصاصاته باعتباره موظفا استشاريا بالمكافأة ! كما تؤكد "العصفورة" انه حضر دورة في فندق ٥ نجوم بالاسكندرية ، بدون وجه حق . وتحملت الشركة مصاريف اقامته التي تبلغ ٥٠٠ جنيه ، وحضرها من اجل حمل حقيبة رئيس الشركة فقط ! والطريف انه بعد الدورة ، اكتشف انه يستحق فرق بدل انتقال قيمته ٩٠٠ قرش ، ورفض الموظف المسئول ، واصر على صرف فرق البدل ، وتوقيع جزاء بالخصم على الموظفة . ويتقاضى عارف افندي ٩٥ جنيها شهريا بدل انتقال ، و١٥٠ جنيها جهودا اضافية ، و٥٠٠ جنيه مكافأة شهرية ! بالمخالفة للوائح الجهازين الاداري والمحاسبي .

"العصفورة" تنشر هذا الخبر على مسئولية "الواد عصفور" !!

● "الواد عصفور" .. اكد لشقيقته الآنسة "عصفورة" . انه نشبت خلافات حادة بين ظافر البشرى نائب رئيس بنك الاستثمار القومي وقيادات البنك . بسبب تأخر تمويل مشروعات الخطة الخمسية . واصرار نائب رئيس البنك ، على اعداد بيانات المتابعة بدون الحاجة الى المتابعة الميدانية الحقيقية . كما يستعين نائب رئيس البنك بمجموعة من المستشارين المحالين الى المعاش ، وتجاهل رؤساء القطاعات بالبنك . وكانت وزارة التخطيط قد قررت تشكيل لجنة من خبراء وزارتي المالية والتخطيط ، والجهاز المركزي للمحاسبات والبنك القومي للاستثمار ، لفحص طلبات التمويل للجهات التي تقوم بتنفيذ مشروعات الخطة الخمسية . وانتهت اللجنة الى تعطيل العمل بالبنك ، وتأخر صرف مستحقات الجهات المختلفة ، وتأخر اعداد بيانات المتابعة للمشروعات . وعلمت "العصفورة" ان وزارة التخطيط شكلت هذه اللجنة بسبب الخلافات المتكررة بين الوزارة ، والجهات الحكومية حول الاعتمادات المدرجة في الخطة الخمسية . وكانت معظم الجهات الحكومية قد اتهمت وزارة التخطيط بعدم الالتفات للدراسات التي اعدتها عن مشروعات الخطة الخمسية ! . وتقسم "العصفورة" براس جدها المرحوم "عصفور الكبير" انها مش فاهمة حاجة من هذا الخبر الذي طيره "الواد عصفور" لانه يشبه التخطيط الذي يجرى في بلادنا . ولا يفهمه إلا الذين اعدوه فقط !!!

● بالذمة .. تقولوا ايه عن سوء التخطيط في إقامة مصانع الاسمنت . اعلنت الحكومة عن انشاء مصنع للاسمنت في اسيوط بانتاجية ٣,٥ مليون طن سنويا . ومصنع اخر في سوهاج بانتاجية مليون طن سنويا . كما قرر اللواء محمد حسن مدين محافظ بني سويف . البدء في إقامة مصنع اسمنت بني سويف الوهمي . بانتاجية مليون طن واعلنت محافظة المنيا عن حزنها العميق لعدم ادراجها في كشف زفة مصانع الاسمنت بمحافظات الصعيد . وتقرر ارضاء لها إقامة مصنع اسمنت في المنيا بانتاجية مليون طن . وتتساءل "العصفورة" عن اسباب هذه «البعزقة» ، والخزانة العامة خاوية ؟! واكد "الواد عصفور" ان الحكومة تهدف من «بعزقة» مصانع الاسمنت في محافظات الصعيد اقامة اشتراكية التلوث على نهج اشتراكية الجوع ، التي عرفناها في عهد المرحوم . وبالمناسبة . انتاج مصنع اسمنت اسيوط كاف لسد احتياجات منطقة الصعيد من المنيا الى اسوان والبحر الاحمر ايضا . كما يكفي توسيع مصنع اسمنت اسيوط . اذا كان انتاجه لا يسد احتياجات الصعيد من الاسمنت .

الف مبروك .. مقدما !

● «العصفورة» .. تتقدم بالتهنئة مقدما ، الى مسئول كبير بشارع مجلس الوزراء . بمناسبة حفل زفاف نجله المقيم مع جدته في المانيا الغربية . والذي سيقام يوم ٢٠ «ديسمبر» الحالي في القاهرة . وعلمت «العصفورة» ، ان المسئول الكبير حصل على موافقة احد مرؤوسيه ، على استثناء حماته الاجنبية ، من شرط شراء تذكرة الطائرة ذهابا وايابا بالعملة الصعبة ! . وستدفع الجدة الالمانية قيمة التذكرة بالعملة المصرية بالمخالفة للقانون ! كما حصلت الجدة الالمانية ، علشان خاطر المسئول الكبير . على تخفيض ٧٥٪ من ثمن التذكرة على الطائرة المصرية ، التي ستقلها من المانيا الى القاهرة لحضور حفل زفاف حفيدها ، والعكس . وتأمل «العصفورة» ان يتذكرها المسئول الكبير في «الملبس» ، لتنقل وقائع الحفل بالتفصيل !

● «عم قرشي» اصدر بيانا يطالب فيه تضامنه مع ... بدعوة «منافق» افندي ، بضرورة حماية الصحفي من زملائه الصحفيين ! لوصل عم قرشي البيان الى جمعية الخواجات ، مع الاعتذار للفنان فايز حلاوة ، لاقتباس اسم هذه الجمعية من كتاباته . واكد «عم قرشي» في البيان شجبه واستنكاره للتلميحات التي تنشرها الصحف وتكشف عن دوره الهام والخطير في اعلاء شأن منافق افندي ، ورفعه الى المراكز العليا !!

على مسئولية «العصفورة»

● مسئول كبير .. اصدر فور توليه منصبه ، عدة قرارات خطيرة من اجل رفع المعاناة . وتفويم جميع الامور ! . ومن بينها تخصيص مكتب احد مرؤوسيه في الدور العلوي بالمقر الذي يباشر منه مهام منصبه . لاقامة غرفة نوم محترمة بلوازمها . للراحة من عناء ومشقة العمل . مثل الاستقبالات والتصوير والظهور على الشاشة الصغيرة . وتولت احدى الوزارات الهامة . شراء غرفة النوم . تحت اشراف ......! كما الحقت بالغرفة . دورة مياه على اخر طراز . وبالاضافة . بها دولاب «بلاكار» ضخم . مش كده ولا ايه !!! وكفاية كده !

● الدكتور حلمي نمر . والمستشار حلمي عبد الآخر . والمهندس سعد الخولاني اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني . يبذلون الآن جهودا مضنية . للوصول الى منصب وزير شئون مجلس الشعب والشورى . الذي خلا بوفاة محمد عبد الحميد رضوان الوزير السابق . وعلمت «العصفورة» ان كمال الشاذلي امين التنظيم بالحزب الوطني ، اقوى المرشحين لشغل منصب وزير شئون مجلس الشعب والشورى .

العصفورة

قانون جديد للحكم المحلى

● الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء .. طلب من بعض اساتذة الجامعات . اعداد مشروع قانون جديد للحكم المحلي . وينوي رئيس الوزراء . عرضه على مجلس الشعب لاقراره ، قبل شهر «مارس» القادم . بالمناسبة . تجاهل الدكتور عاطف صدقي . لجنتي الحكم المحلي بالحزب الوطني ومجلس الشعب . في اعداد مشروع القانون !

نبضات

الكارثة المحدقة كبيرة ، وليس لها مثيل في تاريخنا الحديث . والقصد بذلك تناقص كمية المياه في نهر النيل نتيجة للجفاف الذي اصاب افريقيا وبالذات عند موارد النهر . مقدمات الكارثة وعلاماتها بادية للعيان منذ سنوات عديدة . وقاست منها عديد من الدول الافريقية التي زحفت فيها الصحراء وقضت على مظاهر الحياة في مساحات شاسعة كانت تنعم بالخضرة . حلت المجاعة وتحرك الجياع في قوافل مهاجرين الى مناطق او الى دول اخرى .

ولم نكن بعيدين عن اثر هذا الجفاف . فلقد تناقص مخزون المياه في السد العالي سنة بعد اخرى . بل ان بعض الاجهزة الميكانيكية المتصلة بالتوربينات المولدة للكهرباء ، قد تأثرت فاعليتها وكفاءتها . لان هذه الاجهزة تحتاج الى منسوب من المياه لا يقل في ارتفاعه عن خمسين مترا .

التقارير العلمية تقطع بان الجفاف ليس عارضا . فمناطق سقوط الامطار قد تحركت بعيدا عن البحيرات التي ينبع منها النيل . وهذه التقارير ايضا قاطعة في ان مصر ستعاني قريبا من نقص في المياه يهدد الزراعة ويهدد توليد الكهرباء بل ويهدد الحياة ذاتها .

ماهو رد فعل الحكومة المصرية ؟ الوجوه تعلوها ابتسامة عريضة والتصريحات وردية ومطمئنة تبسط الامور وتسطحها . والامر في نظر المسئولين لا يعدو ان يكون ازمة خفيفة طارئة سيتم تخطيها .

الحكومة لا تريد ازعاج الشعب . وكل مسئول يفضل عدم الاعلان عن وجود ازمة . فلعل الله يجعلها بالستر ، حتى تنتهي ولاية هذا المسئول ، وليواجه غيره الازمة وكل آثارها . وطبعا المسئول القادم سيواجه الازمة بعد تفاقمها وفي قمتها وحيث تستحيل مواجهتها .

ماذا ننتظر ومتى وفي اى مناسبة اذن تتحرك الحكومة وتعلن حالة الطوارىء بل والتعبئة العامة لمواجهة الكارثة . ماالذي فعلته الدولة وماالذي اتخذته من اجراءات منذ حلول ظاهرة الجفاف . هل هي في غيبوبة ام هي عاجزة عن المواجهة .

مفروض على الحكومة اولا ان تعلن للشعب التفاصيل الكاملة لتطور منسوب المياه في النهر . ثم تحيط الشعب علما بالآثار التي تترتب على ذلك في المستقبل القريب والبعيد . واثر ذلك على الزراعة وعلى مياه الشرب وعلى الكهرباء .

ومطلوب من الحكومة ثانيا ان تعلن حالة الطوارىء وتستنفر كل الكفاءات وكل الخبرات وكل الطاقات للبدء فورا في المواجهة : على الحكومة ان تؤجل كل مشروعاتها وتتفرغ لمواجهة هذا الخطر الجسيم . والمواجهة تكون بالدراسة ثم التخطيط ثم التنفيذ . والتنفيذ يجب ان يكون مكثفا بحيث يتم اختصار المدد والآجال . ويمكن تجنيد كل امكانيات العمل والجهد لدى القوات المسلحة ولدى المقاولين من القطاعين العام والخاص .

امكانيات المواجهة كثيرة . فيمكن اقامة السدود عند دمياط ورشيد . ويمكن تخزين المياه قبل ان تصب في البحر والطرق الفنية للتخزين متعددة ومعلومة . ويمكن الحد من المزارع السمكية وزراعة الارز . ويمكن وضع خطة عاجلة لتحول كبير من الري بالغمر الى الري بالتنقيط او الرش . ومعدات الري الحديثة يمكن انتاجها محليا . ولدينا الآن الخبرة في تركيبها وتشغيلها .

اما بالنسبة للكهرباء فلابد لنا من البحث عن وسائل حديثة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية لان استهلاك مصر من الكهرباء يتزايد بطريقة ملفتة للنظر . ولم يعد السد العالي ولا الوسائل التقليدية كافية لسد احتياجاتنا من الكهرباء .

والبديل لكل ماقلت هو ان تقوم الحكومة بجمع كل دراويش مصر يدقون الطبول وينشدون : ياخفي الالطاف نجنا مما نخاف .

د . نعمان جمعة

عدوى البذاءات انتقلت من وزير الداخلية !!

● "العصفورة" .. تعرب عن اسفها العميق . لانتقال عدوى البذاءات من زكي بدر وزير الداخلية الى زوجة احد الوزراء . وكانت قد اقيمت مؤخرا احتفالات بمناسبة اعياد الطفولة . وحضرت احد هذه الاحتفالات شخصية هامة . وزوجات بعض الوزراء . واضطر احد المصورين الى الوقوف . امام زوجة احد الوزراء لالتقاط بعض الصور الهامة . وزغرت له زوجة الوزير . واشارت اليه بيدها قائلة : «ماتتور يا لوح» . ورد عليها المصور فورا قائلا : «خليكي مهذبة» . واصيبت زوجة الوزير بصدمة عصبية بسبب الرد الذي لم تتوقعه . وهددت المصور قائلة : «طيب انا راح اعرف ازاى اوريك» ! ورد عليها المصور قائلا : «انا اسمي فلان الفلاني . وباشتغل في كذا كذا» . واعلن المصورون الذين شهدوا هذه الواقعة ، واستمعوا الى العبارات المتبادلة . اعجابهم بشجاعة المصور ، واكدوا تأييدهم له . وتهمس "العصفورة" في اذنه قائلة : «برافو» . وتعلن "العصفورة" انها ستضطر آسفة الى الكشف عن زوجة الوزير . إذا تكررت منها هذه البذاءات مرة اخرى . وتمتنع "العصفورة" عن ذكر اسمها اليوم . «علشان خاطر» زوجها الوزير وتهنئة بصدور احكام البراءة في قضية "العصفورة"

زمار الحي لا يطرب في الصرف الصحى

● الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحى التابعة لوزارة الاسكان والتعمير .. وخلافه .. اعلنت في الصحف عن فتح باب قبول العطاءات من الشركات الاجنبية ذات الخبرة العالمية . لتصميم وتنفيذ محطة مياه الشرب في محافظة كفر الشيخ بطاقة انتاجية ٦٠٠ لتر في الثانية . ووضعت الهيئة شرطا غريبا بان يكون المقاول المتقدم للعطاء اجنبيا !!! يعني من اليمن مثلا . او زيمبابوي . او الواق واق . او بلاد الافيال . المهم الا يكون مصريا ! وحارت "العصفورة" في تفسير هذا الشرط الغريب ، الوارد في اعلان الهيئة القومية الذي نشرته الصحف الحكومية المصرية ! وتعلم "العصفورة" بخبرتها في شئون الصرف الصحى ، ان العملية المطلوب تنفيذها صغيرة وعادية وسبق للمصريين انشاء عمليات اكبر منها بكثير . ويبدو ان زمار الحي لا يطرب . في الصرف الصحى !! وما رأى المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والتعمير . خصوصا ان المصريين اولاد حلال . واقاموا الاهرامات . وعديمو الحظ في بلادهم ؟!

اللهم اجعله خيرا !

● "العصفورة" علمت من مصادرها في بلاد الانجليز . ان الطفل المعجزة اشرف مروان زوج ابنة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر . زار ليبيا مؤخرا . واصطحب معه روبرت دانلوب المحامي الانجليزي وصديقه جون بيفريدج . ويتردد انهم سيزورون مصر . بعد انتهاء مأموريتهم في ليبيا . وعلمت "العصفورة" ايضا . ان احد المصريين المقيمين في لندن ، ويعمل بشركة بحرية مصرية . استأجر شقة باسمه بجوار القنصلية الامريكية في لندن . لاقامة ابن رئيس مصري راحل يعيش الآن خارج البلاد . كما يقضون سهراتهم في كازينو كلير مونت !

«والى» رئيس الوزراء القادم !

يوسف والى

● قريبا .. ستقولون : «العصفورة قالتها» . الا اذا ..... على رأى الفنان الراحل نجيب الريحاني في احد افلامه الشهيرة ! . يردد الآن الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة ، انه سيكلف بتشكيل الوزارة الجديدة في شهر «مارس» القادم ، بعد تطبيق القرارات المصرفية الجديدة ، ورفع اسعار معظم السلع ومنها رغيف الخبز والبنزين . ويتحدث الدكتور والى حاليا ، عن التوتر والشللية في حكومة الدكتور عاطف صدقي ، بسبب الاصرار على استمرار بعض الوزراء في مناصبهم . كما استمعت اليه «العصفورة» يهمس الى اصدقائه ، قائلا ، بان العمل الحزبي مهدد بالتوقف ، بسبب اختيار بعض الوزراء ، كما ان المعارضة لن ترحم احدا .

و«الشريف» امينا عاما للحزب !

● «العصفورة» .. علمت من مصادرها في الاوساط السياسية ، ان صفوت الشريف وزير الاعلام ، مرشح لشغل منصب امين عام الحزب الوطني خلفا للدكتور يوسف والى الامين العام الحالي . وكانت كل الآراء ، قد اجمعت على ضرورة تفرغ امين عام الحزب لمهام منصبه .

صفقوا للمهندس الكفراوى

● بعد استجواب النائب الوفدي علوى حافظ عن الاسكان .. بدأ المهندس حسب الله الكفراوي وزير التعمير والاسكان . الاهتمام بالمدن الجديدة المغمورة ، مثل القطامية والهايكستب . والتي بدأ انشاؤها منذ ثلاث سنوات . وعقد المهندس الكفراوي ، اجتماعات مع المسئولين عن هذه المدن ، واستمع الى شكاوى كبار المسئولين في المدن ، عن عدم وجود سيولة نقدية لمواصلة عمليات التنفيذ . وتؤكد «العصفورة» على مسئوليتها الخاصة ان هذا الاهتمام حقيقي ، لانه يتم في غير ايام الانتخابات ، وبعيدا عن المزايدات !

أولاد الاكابر .. نجحوا نجحوا !

● "العصفورة" .. لطمت خديها ، عندما شاهدت نتائج امتحانات الملحقين الدبلوماسيين والتجاريين بوزارة الخارجية .. وكانت الامتحانات قد عقدت في الفترة من ٢٠ الى ٢٤ سبتمبر الماضي . وتم اعلان النتيجة في الايام الماضية ورسب اوائل الجامعات ، وخريجو اقسام اللغات والجامعات الاجنبية ونجح اولاد الاكابر ! وبالمناسبة لا علاقة بين الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب وحامل لقب «ابن الاكابر الاول» ، وبين هذه المسابقة . وتقصد "العصفورة" اولاد اكابر آخرين !؟ وتأمل "العصفورة" ان تتكرم وزارة الخارجية بنشر اسماء الناجحين ، بدلا من ان تنشرها بنفسها !

وزراء اخر زمن !!





عاطف صدقي رئيس الوزراء

جلال ابوالدهب وزير التموين

● «العصفورة» .. تقترح على الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ، اعداد قاموس خاص ، يضم اشهر الامثال والعبارات التي صرح بها وزراؤه . وبالمناسبة رئيس الحكومة ، طبقا للتقاليد المستحدثة ، غير مسئول عن تصرفات وزرائه . ولا يملك حرية اختيار او استبعاد وزير واحد . المهم ، تقترح «العصفورة» ، ان يتضمن القاموس المثل الشهير التي قاله زكي بدر وزير الداخلية اثناء مناقشة الاستجوابين الموجهين اليه عن التعذيب ، وهو : «اللي يتلسع من الشوربة ينفخ في الزبادي» . كما تقترح «العصفورة» ، ان يتضمن القاموس ، العبارة التي اعلنها الدكتور جلال ابو الدهب الاصلي وزير التموين ، امام نواب الامة بمجلس الشعب ، وهي : «بقولكم ايه .. بعيدا عن القوانين . انا حاولت احل المسالة مجدعة .. بس عادبكو على اللي حصل من اصحاب المخابز» . وبالمناسبة . هل صحيح ان الدكتور جلال ابو الدهب ، اغلق المسجد الملحق بوزارته ؟!

تجاوزات المركز الهندسى بجامعة الازهر .. مازالت مستمرة !

● العصفورة كشفت عن التقرير الهندسي الخاص بالتجاوزات في كلية اصول الدين باسيوط . والذي اختفى منذ ٢٠ مايو الماضي في درج المكتب الواسع للدكتور السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر السابق . واضطرت "العصفورة" الى الحصول على دروس خصوصية في الهندسة ، لتكشف لقرائها الاعزاء عن واقعتي تغميض عيون المركز الهندسي بجامعة الازهر عن المبالغ التي حصل عليها المقاول «الغلبان» في عملية كلية اصول الدين . وبلغت ٩٣٣ الف جنيه . بالاضافة الى ١٤ الف جنيه مقطوعية تصميم كل شهرين . وتواصل "العصفورة" رحلتها اليوم مع مستخلصات كلية اللغة العربية باسيوط . وتبلغ ٢ مليون و٢٠٥ آلاف جنيه . واغمض المركز الهندسي عيونه «النعسانة» عن مبلغ ٦٣٢ الف جنيه . وتفصيله كالآتي : ١٩٠ الف جنيه قيمة الفرق بين ثمن ٢٧٨٤ مترا مكعبا خرسانة ، حصل عليها المقاول . ولم ينفذ سوى ٢٠٩٥ مترا . بالاضافة الى ٣٧ الفا و٥٠٠ جنيه قيمة خرسانة وهمية في المدرج الكبير من منسوب «السملات العلوية» للمرحلة أ . واثبت الحصر عدم وجودها . بالاضافة الى ٤٠٥ آلاف جنيه فروقا بين اسعار المقاول المكلف غصبا بالتصميم والتنفيذ . وبين اسعار السوق . وبارك الله في جهابذة الادارة المالية . وبالمناسبة . كان رئيس الجامعة استاذا للغة العربية في اسيوط . وايضا نائبه لفرع اسيوط . ورئيس مجلس ادارة المركز الهندسي ذو العيون الناعسة . وبالمناسبة لم تعد العيون الناعسة . ممنوعة من الصرف "

د . السعدي فرهود

مش معقول !!

● اللواء يوسف صبري ابو طالب محافظ القاهرة .. امتد نفوذه الى محافظة الجيزة ، اصدر القرار رقم ١١١ في ١٢ يونيو عام ١٩٨٦ ، بالاستيلاء المؤقت على الارض التي يمتلكها احد المواطنين بناحية عرب ابو ساعد خارج زمام المنيا بمركز الصف في محافظة الجيزة !!! ويدأ رئيس قطاع مشروعات القاهرة الكبرى في تنفيذ القرار ، من اجل انشاء طريق اتوستراد مصر الجديدة - حلوان . واستصدر مالك الارض حكما من قاضي الامور الوقتية ، بوقف تنفيذ قرار المحافظ واصر المحافظ على تنفيذ قراره . وتدخل المهندس حسب الله الكفراوي وزير التعمير والاسكان في النزاع . وارسل خطابا الى وزير العدل ، ووضع فيه تحت نظره الحكم الصادر ضد مهندسي التنفيذ بشركة المقاولون العرب ، لقيامه بازالة بعض الاشجار وجزء من السور بالارض المستولى عليها . وكان القضاء قد حكم بحبس مهندس التنفيذ لمدة ستة اشهر مع الشغل وكفالة عشرة جنيهات لايقاف التنفيذ والزامه بالتعويض .

رأى حر

... ومتى يعمل الوزراء؟ !

بقلم أحمد أبو الفتح

●● نعم متى يعمل الوزراء .. ؟ !
●● سؤال اصبح يتردد على السنة الناس ذلك لان الوزراء منشغلون بامور تبعدهم عن واجبات اختصاصاتهم ولا توفر لهم الوقت يعملوا ..!!
●● هذه حقيقة .. وان كانت حقيقة مؤلمة .. لهذا يجب التصدى لها .

نشاط الرئيس

●● الرئيس مبارك يتمتع والحمد لله بصحة ممتازة بك له الله فيها .
●● هذه الصحة الممتازة توفر له طاقة كبرى ..
●● هذه الطاقة تجعله دائب الحركة ..
●● كل هذا لا اعتراض لى عليه بل على العكس ارجو له موفور الصحة والنشاط .
●● لكن حركته الدائبة تعطل الحكومة عن العمل تشغل الوزراء عن واجباتهم .
●● اذا سافر الرئيس مبارك الى الاردن وهو كثير السفر اليها او اذا سافر الى اية دولة ينتقل رئيس الحكومة وكل الوزراء وكل كبار المسئولين الى المطار لوداعه والدعاء له بالعود الاحمد .
●● واذا عاد الرئيس من رحلته التى قد لاتستغرق ؟ بضع ساعات وعلى اكثر تقدير بضعة ايام ينتقل مرة اخرى رئيس الحكومة وكل الوزراء وكل كبار المسئولين الى المطار لاستقبال الرئيس والاطمئنان على سلامة الوصول .
●● كلنا نعرف مشقة الانتقال داخل القاهرة ومدى وقت الذى نقضيه فى الانتقال من حى الوزارات الى مطار القاهرة الدولى م الوقت الذى خلاله ينتظر المسئولون وصول طائرة الرئيس ثم اتمام عمليات المصافحة ثم العودة الى الوزارات ومراكز العمل .
●● الانهاك البدنى نتيجة هذه الرحلات بين اماكن العمل والمطار ذهابا وعودة لابد ان يكون له تاثيره على تادية اى مسئول لعمله .
●● والوقت الضائع فى شكليات يمكن الاستغناء عنها يؤثر ولاشك على قيام رئيس الحكومة والوزراء وغيرهم من كبار المسئولين باعمالهم .
●● فى كل بلاد العالم المتقدم لا تنتقل الحكومات كلما سافر رئيس الدولة اوعاد من سفره .

الوقت الأكثر ضياعا

●● الوقت الاكثر ضياعا هو ذلك الوقت الذى يذهب فيه رئيس الحكومة والوزراء وكبار المسئولين الى المطار لاستقبال رئيس دولة يزور مصر .
●● فالامر لا يقتصر على الذهاب حتى تتم المصافحة بل هناك ذلك الذى يحمل السيف ويسير امام الرئيسين ثم خطاب النحيب بالضيف ورد الزائر على الترحيب ثم المصافحة مع تعريف الضيف ء كل واحد من المرتصين فى الصف الطويل .
●● كثيرا ماينململ الناس امام اجهزة التليفزيون اثناء سير حامل السيف بهذه الخطوات ثم بطول البرنامج الخاص بمراسم استقبال الضيف .
●● اذا كان هذا الملل هو حليف الذين يشاهدون برامج استقبال الضيوف مع انهم جالسون على مقاعد مريحة فما هو حـ رئيس الحكومة والوزراء وكبار المسئولين الذين شاركوا فى هذه العملية عشرات المرات بل ان بعضهم اذا كانوا قد احصوا عدد استقبالات الرؤسا الذين شاركوا فيها لوصل الرقم الى اكثر من مائة مرة .
●● ثم يسافر الضيف ونجلس امام التليفزيون لنشاهد حامل السيف .. و .. و .. الى اخر صف المسئولين والوزراء ورئيس الوزراء .. ونحن نتململ من طول البرنامج ومن كثرة تكراره .
●● واحيانا كما حدث يوم الاحد الماضى بمناسبة زيارة الملك حسين ان يكون الاستقبال والتوديع لا يفصل بينهما ؟ بضع ساعات ولا ادرى هل بقى المسئولون فى المطار ام عادوا الى مكاتبهم ثم انتقلوا مرة اخرى ليودعوا الضيف الكبير .. ؟
●● سواء كان الامر قد تم بالبقاء فى المطار بالذهاب مرتين اليه فالنتيجة هى الاجهاد وضياع اليوم دون عمل .
●● انى شخصيا اعتز كل الاعتزاز بالملك حسين ولكن من المؤكد ان قدره لم يكن لينقص ولا ينال منه ان يبقى رئيس الحكومة والوزراء فى مكاتبهم وان يقوم بمراسم الترحيب الرئيس مبارك وبصحبته وزير الخارجية .
●● وهذا مايفعله رؤساء جمهوريات اوروبا اما رئيس الولايات المتحدة فلا يذهب الى المطار بل تجرى مراسم الاستقبال فى البيت الابيض مقر الرئاسة .

والزيــارات «المفاجئة»

●● الرئيس يقوم بكثير من الزيارات التى يطلقون عليها لقب «الزيارات المفاجئة» وهذا ولا شك جهد يبذله من واقع رغبته فى الاهتمام بكل مايمكن ان يدفع مصر الى الامام .
●● والمصريون يرحبون ويقدرون للرئيس اهتمامه البالغ بزيارة مراكز الانتاج او مناطق الخدمات الحكومية كالمطار والسوق الحرة ومعرض المنتجات للتصدير .
●● ولاشك ان المصريين يتابعون هذه الزيارات وما يدور خلالها من مناقشات بين الرئيس وبين المسئولين فى الاماكن التى يزورها وكذلك مع بعض من يتصادف وجودهم فى هذه الاماكن .
●● كل مايرجوه المصريون ان يتخلى الرئيس عن التقليد المصاحب لهذه الزيارات والذى يقضى ان يرافقه رئيس حكومة وكثير من الوزراء ان لم يكن كل الوزراء .
●● يستطيع الرئيس ان يترك اعضاء الحكومة يؤدون واجباتهم وهى مهام ثقيلة وتحتاج الى كل دقيقة من وقتهم وان يصطحب بعض اعضاء مكتبه ومن يسجل كتابة او تسجيلا بالفيديو المناقشات التى يجريها الرئيس .
●● هذا التسجيل يفيد فوائد لا حصر لها اذ يستطيع الرئيس بعد عودته الى مكتبه ان يطلع عليها ويملى ملاحظاته على احد السكرتارين ويرسلها مكتوبة لرئيس الحكومة والوزراء ليدرسوها وينفذوه المفيد منها .
●● اما اذا كان الرئيس يصر على ان مصاحبه فى الزيارة المسئول من الوزراء فلا اقل من يصطحب اقل عدد من الوزراء .

ليس كل وزير مصحا ..

●● الرئيس يقضى فى جولاته احيانا اربع او خمس او ست ساعات وهو سريع الحركة ويريد ان تستفيد مصر من هذه الزيارات .
●● يتنقل بسرعة قد لا يستطيع بعض المسئولين مجاراتها فليس كل الوزراء بذلك النشاط .
●● والوزراء ورئيس الوزراء اذ يلاحقون الرئيس وهو بحكم تربيته العسكرية وممارسته الرياضة لا يشعر بالاجهاد نتيجة تجواله السريع يتولاهم ولا شك التعب وان كانت واجبات عملهم توجب عليهم ان يخفوا ذلك الاجهاد وان تظل الابتسامة مرتسمة على وجوههم .
●● وسواء نجحوا فى اخفاء الاجهاد والاحتفاظ بالابتسامة او لم يستطيعوا المداومة على الاخفاء والابتسام فانهم ولا شك اذا ماعادوا الى مقر اعمالهم يكونون فى حالة من الاعياء لا تؤهل لممارسة واجبات مسئولياتهم على الوجه المطلوب .
●● بالاضافة الى ان الكثير من توجيهات الرئيس التى يوجهها للوزراء اثناء هذه الجولات الطويلة قد لا يذكرها بعضهم نتيجة الاجهاد والمناقشات المتلاحقة التى تدور خلال ساعات الزيارة .
●● لذلك يكون الاقتراح الذى تقدم به للرئيس بان يصطحب بعض رجال مكتبه بدلا من الوزراء وان يرسل بعد عودته ومراجعته لتسجيلات الزيارة بتوجيهاته مكتوبة لرئيس الحكومة وللوزراء وكبار المسئولين مايحقق الفوائد المرجوة من الزيارات بصورة واضحة ومحددة .
●● ومن فوائد هذا الاقتراح ايضا افساح المجال للوزراء ليبقوا فى مراكز عملهم يضطلعون بواجبات ومهام مسئولياتهم .
●● قد يرد البعض على هذا اقتراح بان المناقشات التى يجريها الرئيس فى مراكز الانتاج او الاماكن التى يزورها تمكن الوزراء من معرفة مواطن الضعف التى يجب علاجها .
●● والرد على ذلك هو ارفاق نسخ من التسجيلات الفيديو للزيارة مع التقرير المدون به توجيهات اقتراحات الرئيس الى المسئولين فى الحكومة وبذلك يطلعون على المناقشة وعلى تقارير الرئيس فى اقل من ساعة.

والنادى السياسى .. ؟!

●● اذا اضفنا الى هذا الانشغال لرئيس الحكومة والوزراء فى الوقت الذى تحتاج مصر فيه الى كل دقيقة من وقتهم تلك المقابلات والاجتماعات التى تتم لبحث امور الحزب الوطنى .
●● ان رئاسة الرئيس للحزب الوطنى هى السبب فى الكثير من معوقات قيام الديمقراطية الحقيقية .
●● فهل من المعقول ان يضيع المسئولون اوقاتاً ثمينة فى اجتماعات مايسمونه «النادى السياسى» .
●● اليس الافضل ان ينشغل رئيس الحكومة والوزراء والمسئولون بواجباتهم بدل الانشغال بمراسم تخلصت منها الدول المتقدمة الغنية وبدل هذا النادى السياسى .. الذى لا يعرف احد ماذا يقدم لمصر ؟
●● صدقنى ياسيادة الرئيس ان الكثيرين يسالون «متى يعمل الوزراء» .
●● وصدقنى ياسيادة الرئيس انى اذ اكتب ويكتب زملائى من الكتاب الاحرار . اننا لا نبغى الا ان تخرج مصر من ازمتها وان يستتب فيها الاستقرار .. والله على ذلك شهيد .

"الوفد" 1 تقتحم أسوار سجن طره وتحقق بالصور والمستندات

أبشع جريمة تلفيق في تاريخ الأمن المصري

٣ متهمين أبرياء اعترفوا تحت وطأة التعذيب بمحاولة اغتيال حسن أبو باشا

مجدى غريب . محمد البحيرى . فاروق عاشور .. ثلاثة من الشباب . بين العشرين والثلاثين من العمر .. فرقت بينهم الأقدار فى كل شىء . حتى جمعهم خبر صغير نشرته الصحف الحكومية . فى احدى زوايا صفحاتها الاولى . صباح يوم ١٠ يونيو ١٩٨٧ . تحت عنوان : ضبط الجناة فى محاولة اغتيال ابو باشا .. وتوالت بعد هذا الانباء . عن اعترافات المتهمين . وتعرف الشهود عليهم . ومطابقة بصماتهم للبصمات التى وجدت على ابواب السيارة المستخدمة وزجاجات المثلجات .. وظلت اصابع وادلة الاتهام تشير من كل اتجاه الى الجناة الثلاثة . حتى صباح يوم ١٦ نوفمبر الماضى الذى طالعتنا فيه الصحف الحكومية فى صفحاتها الاولى . بنص بيان للنائب العام يقول فيه انه تاكد ان مجدى غريب ومحمد البحيرى . وفاروق عاشور ابرياء ولاصلة لهم بالحادث مطلقا !! كما تبين ان لاصلة لهم حتى بالتنظيم الذى ارتكب بعض افراده محاولة اغتيال ابو باشا !! وبهذه العبارات المختزلة الموجزة . انهى النائب العام بيانه تاركا عشرات الاستفهامات حول قصة القتلة او الابرياء ـ الذين اعترفوا تفصيلا . بجريمة لم يرتكبوها . وانهالت عليهم ادلة وقرائن الاتهام . على مدار خمسة شهور . حتى تبين (فجاة) ذات صباح ودون مقدمات . انهم ابرياء !! والوفد وان كانت قد التزمت بقرار حظر النشر . الذى حال دون تناول القضية الا ان القرار . لم يمنعها من القيام بواجبها فى المتابعة والرصد طول فترة الحظر .. كما لم تمنعها الاسوار العالية والحراسات المشددة والرشاشات المصوبة .. من الوصول الى ضحايا القصة . والتقاط العديد من الصور . التى تسجل جانبا مما تعرضوا له والوفد تقدم اليوم بعد ثلاثة شهور من الرصد والمتابعة اولى حلقات هذه القصة عندما يصبح التنكيل سيفا مسلطا على الرقاب . والتعذيب هو وجبة الافطار والغداء والعشاء .. يصبح الاعتراف هو اقرب الحلول . والموت شنقا اعز الامانى . بعد ان بات العدل صريعا فى الطرقات . والتلفيق هوصاحب الكلمة العليا .. وقبل ان تفارق الروح الجسد اعلموا اننا أبرياء ...



باب الزنزانة التى أودع بها مجدى غريب وتعرض داخلها لأبشع أنواع التعذيب

مجدى غريب — فاروق السيد عاشور — محمد طه البحيرى



مجدى غريب يروى ماتعرض له من تعذيب لإجباره على الاعتراف

النائب العام يكتشف براءتهم ويأمر بإطلاق سراحهم.. بدون جدوى

مجدى غريب داخل غرفة التعذيب بمعهد مكافحة الارهاب بطرة والدماء تغطى وجهه وآثار التعذيب بالكهرباء تنطق على جسده ورأسه .

زكى بدر يساوم المتهم الأول على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها حتى لا يهتز جهاز الأمن

ويقسم بشرفه أنه سيساعده على الهرب.. بعد الاعتراف!

تحقيق : أيمن نور

عندما يصبح التنكيل سيفا مسلطا على الرقاب . والتعذيب هو وجبة الافطار والغداء والعشاء .. يصبح الاعتراف هو اقرب الحلول . والموت شنقا اعز الامانى . بعد ان بات العدل صريعا فى الطرقات . والتلفيق هوصاحب الكلمة العليا .. وقبل ان تفارق الروح الجسد اعلموا اننا ابرياء ...

هذه السطور الموجزة وصلت الى الوفد يوم الجمعة ٢٩ مايو الماضى فى صورة قصاصة صغيرة من الورق مهربة من معهد امناء الشرطة وموقعة باسم (مجدى غريب فايد) .. واختتمت الرسالة بملحوظة يقول فيها : انهم يسعون ليلفقوا لى تهمة محاولة اغتيال ابو باشا . رغم انى كنت مريضا فى هذه الفترة . ودخلت مستشفى ام المصريين . وهناك عشرات الشهود .. وبالفعل لم تمر سوى ايام قليلة حتى اعلنت وزارة الداخلية انها القت القبض على الجناة . فى حادثة محاولة اغتيال اللواء ابو باشا .. وقبل ان تنتهى تحقيقات النيابة ـ او حتى تبدا ـ لم يكذب البعض خبرا . واندفعوا يشيرون بالف اصبع . متصايحين باعلى صوت . موجهين الاتهام دون ان يستشعروا حرجا من ان الامر مازال معلقا . وان تحقيقات النيابة لم تبدا بعد .. ونشرت الصحيفة الحكومية اسماء المتهمين الثلاثة مجدى غريب . ومحمد البحيرى وفاروق عاشور . وتبارت تلك الصحف فى نشر التصريحات على لسان وزير الداخلية . والتى تكيل الاتهامات وتسوق الادلة ضد الجناة .. وخرجت الوفد فى محاولة للبحث والتحقيق والتحرى عن ثلاثة من الشباب . اكبرهم لم يجاوز الخامسة والعشرين .. لانعرف عنهم شيئا . سوى الاسماء التى تتشابه مع غيرها . وكان لزاما لكى نمسك باول الخيط ان تكون البداية البحث عن منازلهم واسرهم .. ومن قرية كفر بدواى بالدقهلية . بدأنا رحلة البحث التى امتدت الى شربين وبعد ايام قليلة . كانت حصيلة الرحلة . كم واسع من المعلومات عن المتهمين ووثائق ومفاجات خطيرة

الكاميرا داخل غرف التعذيب

وقبل ساعات قليلة من نشر الموضوع . كانت اجهزة الامن قد تمكنت من استصدار امر من النائب العام . بحظر النشر فى القضية المتهم فيها كل من مجدى غريب ومحمد البحيرى وفاروق عاشور ... وكان حظر النشر دافعا جديدا لمزيد من الجهد بحثا عن الحقيقة التى لم يكن هناك سبيل للوصول اليها الا من خلال محاولة الاتصال بالمتهمين الثلاثة . ورغم صعوبة المهمة وقسوة المحاذير التى تحاصر المحاولة .. الا ان القدر تدخل ليشق وسط هذا الحصار سبيلا للاتصال بالمتهمين مكننا من معرفة ومتابعة الماساة التى تعرضوا لها لحظة بلحظة . وتتدخل الاقدار مرة اخرى فتجد عدسة الوفد هى الاخرى سبيلا للدخول الى وكر الافعى . معهد مكافحة الارهاب والى سجن الاستقبال بطرة لتسجل بالصورة اثار التعذيب على اجساد العشرات من المعتقلين وتفضح بشاعة الجريمة وتقيم الدليل المادى بالصورة ومن وجود هؤلاء المعتقلين منذ شهور خلف القضبان وحتى لحظة كتابة هذه السطور .

نتحدى الوزير

وقبل ان يبادر الوزير . برد الاتهام . مدعيا كما قال مؤخرا بالنص فى مجلس الشعب انه لايمكن منطقيا تصور دخول الصحفيين داخل السجون ليلتقطوا مايريدونه من الصور . فالسجون . لها ابواب . وعليها حراسات مشددة .. واننا امام هذا الاتهام الذى سبق ان وجهه الوزير للوفد نضع حقيقة يجب ان يدركها وهى ان سجونه رغم اسوارها العالية وابوابه المنيعة وحراسها الاشداء . ليست عسيرة الاقتراب ولانود ان نزعجه بالعديد من الامثلة ونكتفى .. بالمخدرات التى كانت حتى عهد قريب من الممنوعات . ولكنها اليوم من السلع المتداولة داخل الزنازين فما الذى يمنع من دخول الكاميرا لتسجل مايتعرض له المعتقلون من تعذيب وهم لايزالون حتى الان رهن الاعتقال ويمكن الرجوع الى تقارير الطب الشرعى التى تقطع بوقوع هذه الاصابات فى فترة الاعتقال التى لم يتخللها اى اتصال للمعتقلين بالعالم الخارجى كما انها شملت صورا واضحة لابواب الزنازين . وطرقات السجن . وغيرها من الاماكن التى لايمكن تصور انها انتزعت من اماكنها والتقطت لها الصور فى الغرف المكيفة . كما سبق ان ادعى السيد الوزير .. واذا كانت كل هذه الحقائق لاتجيب التساؤل الذى طرحه الوزير .. مدعيا عدم منطقية التقاط هذه الصور من داخل سجونه ومعتقلاته .. فانه يحق لنا ايضا ان نطرح عليه عدة تساؤلات . اولها يتصل بالاعترافات الخطيرة التى ادلى بها مجدى غريب وفاروق عاشور ومحمد البحيرى . وكيف استطاع الوزير ان يستنطق هؤلاء الابرياء . باعترافات يعلمون انها تعلقهم على اعواد المشانق . خاصة وقد اثبت النائب العام انها مخالفة للحقيقة .. وثانيها كيف استطاعت اجهزة السيد الوزير ان تؤكد ان البصمات التى وجدت على زجاجات المثلجات هى بصمات فاروق عاشور ثم تؤكد نفس الاجهزة انها هى ايضا بصمات كاظم !! وان الدم الذى وجد على السيارة المستخدمة فى الحادث هو دم مجدى غريب ثم هى تؤكد ايضا انه دم كاظم !! وليسمح لنا الوزير بالكشف عن سر القوة التى تملكها وزارة الداخلية واستطاعت عن طريقها استنطاق الشهود ليتعرفوا على مجدى غريب .. ثم يتعرفوا مرة اخرى على غيره .

النيابة تواصل التحقيق مع المتهمين فى حادث ابو باشا

الخبر الذى أملاه وزير الداخلية للصحف الحكومية وأكد فيه اعتراف المتهمين الثلاثة .

قرار وزارى بتلفيق القضية !

بدات تفاصيل الماساة . فى اللحظة التى شعر فيها الوزير بعجز اجهزته عن تقديم الجناة الحقيقيين . رغم مابذل من جهود . وماوجهه لهم من تهديد ووعيد . امر الوزير جهاز مباحث امن الدولة بسرعة تلفيق القضية . لاحد العناصر التى يمكن ان يكون بينها وبين اللواء ابو باشا ثار سابق . وعلى الفور تم التفتيش فى ملفات امن الدولة . ووقع الاختيار على مجدى غريب باعتباره احد ضحايا التعذيب عام ٨١ . كما انه شقيق زوجة عبد السلام فرج الذى اعدم فى عملية اغتيال السادات ..

ولكى تكتمل الحبكة المسرحية . كان لابد من العثور على ضحيتين اخريين . فالذين اطلقوا الرصاص على ابو باشا كانوا ثلاثة احدهم يجيد قيادة السيارات .. وامتدت يد البطش للمتهم الثانى محمد طه البحيرى . لمجرد انه يسكن فى الشقة التى تعلو شقة مجدى غريب ويعمل سائقا . رغم ان هذا الشخص تحديدا . ليس له اى انتماء فكرى . وهو بسلوكه ابعد مايكون عن التدين او الانشغال بالامور العامة .. وكان لابد من البحث عن ضحية ثالثة ووجدوا ضالتهم فى فاروق عاشور رغم انه لم يعرف مجدى غريب . ولم يلتق به مطلقا الا داخل سراى النيابة .. وبعد ان اجتمعت العناصر التى ستسند اليها الادوار . وتوزع بمعرفة الداخلية . بدات اولى فصول التلفيق مع المتهم الاول

انتزعوا مجدى من فراش المرض

فى اليوم الذى تمت فيه حادثة ابو باشا يوم الثلاثاء ٥ ـ مايو ـ ١٩٨٧ كان مجدى غريب يعانى من الام شديدة فى الكلية اليمنى ويتردد منذ يوم السبت ٢ مايو ١٩٨٧ على مستشفى بولاق الدكرور لعلاج هذه الالام ـ وفى اليوم الموعود كان مجدى غريب قد ذهب الى مستشفى ام المصريين عقب الافطار حيث تلقى علاجا بعد اجراء بعض الفحوص والتحاليل الطبية بالمستشفى وبعض الادوية والحقن ثم عاد الى بيته فى حوالى الساعة التاسعة والنصف حيث اشتد به الالم . فقامت والدته باستدعاء احدى الممرضات لاعطائه حقنة مسكنة وهذه الممرضة هى السيدة لويزا زوجة السيد نعيم حبيب سعيد.وهى اسرة مسيحية تسكن فى نفس العمارة التى تملكها اسرة مجدى غريب كما جاءت ايضا ممرضة اخرى هى السيدة عايدة زوجة السيد بشرى ساويرس وهى اسرة مسيحية اخرى تسكن بالدور الثانى بنفس العمارة اى ان مجدى غريب كان يتلقى علاجا فى نفس الوقت الذى تمت فيه محاولة اغتيال حسن ابو باشا وكان هذا العلاج على يد ممرضتين تسكنان فى نفس العمارة .

وعقب ان تلقى مجدى غريب هذا العلاج استغرق فى نوم عميق خالى الذهن مما يدبر له .

وفى الصباح قرا الصحف وعرف بالخبر ولم يعر الامر اى اهتمام حتى وصلت حملة بقيادة المقدم مجدى عكاشة

وكان ذلك فى يوم الجمعة ٨ مايو ١٩٨٧ حيث تم ترحيله الى مباحث امن الدولة فرع جابر بن حيان بالدقى ثم تم ترحيله الى سجن استقبال طره .

٣٨ يوما فى الجحيم

وفى يوم السبت ٩ مايو بالتحديد عقب صلاة الفجر كان مجدى غريب قد استيقظ كعادته ـ فادى صلاة الفجر ـ والتقطت اذنه دقات احذية المخبرين الغليظة من خلف باب الزنزانة ٣ عنبر ب دخل المخبرون كزبانية الجحيم فانهالوا ضربا على مجدى ووضعوا عصابة على عينيه وفى لمح البصر اقتادوه الى الجحيم الى بيت الافاعى .

وصل مجدى الى معهد امناء الشرطة صباح نفس اليوم السبت وبدات حفلة الاستقبال بدون مقدمات فقاموا بنزع ملابسه جميعا ماعدا الشورت وبدون ان يكلموه كلمة واحدبدات وصلات الضرب المستمر-اكثر من عشرة اشخاص يضربونه بالعصى والكرابيج والخراطيم . وتورم جسم مجدى من قدميه الى راسه لم ينقطع الضرب طوال الايام الاربعة التالية ليلا ونهار واخيرا اغمى على مجدى وسقط مغشيا عليه لم يعد يشعر بالضربات التى انهالت على جسمه .

يقول مجدى غريب فى ذلك اليوم جاء الجنود وايقظونى بركلاتهم ثم قاموا بالتاكد من ان القيد الحديدى فى يدى خلف ظهرى والعصابة على عينى .

ودخلت حجرة مكيفة ووجهت لى عشرات اللكمات والصفعات صرخت حرام عليكم الله ينتقم منكم اليس لكم اولاد فواجهونى بضحكات ماجنة قال احدهم ياحبيبى !!

وصرخ اخر ..

● كيف قتلت ابو باشا ـ فقلت لهم اقسم بالله العظيم اننى لم اقتله .
● قال احدهم ممنوع ذكر الله هنا هذا مكان لايدخله الله .
● نحن هنا الذين نقرر اذا كنت قتلته ام لا .
لقد قتل حسن ابو باشا.هل علمت .
ـ نعم من الصحف ـ
ـ حسنا.هل تحب حسن ابو باشا .
ـ بالطبع اكرهه وانتم تعلمون .
● اذن انت لديك الدافع لقتله .
ـ ولكنى لم اقتله .
● لم اقل لك انك قتلته ولكنى اقول لك ان لديك الدافع على قتله .
ـ قلت لا بل الدافع كراهيته .
● يابن .. خذه الان والبسه ملابسه .
وبعد فترة من الوقت وجدت الجنود يقتادونى الى غرفة التحقيق .

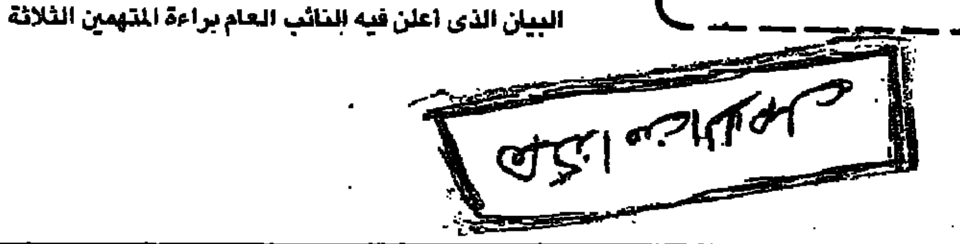
لقاء الوزير

اهلا ياأخ مجدى هل انت بخير .
● الحمد لله .
الباشا جاء بنفسه ليطمئن عليك ويعقد معك صفقة مد يدك اليه .
ـ ماذا تريد ؟
● اسمع يامجدى قتل ابو باشا واطلاق الرصاص فى الشوارع معناه ان مصر ليس فيها امن وهذا معناه فقدان الثقة فى مصر وهذا يؤثر على السياحة والاستثمار .
ـ يقول مجدى لقد ادركت فى هذه اللحظة شخصية هذا الباشا من صوته .هو زكى بدر نفسه. فقلت له لكى اتاكد وما ذنبى ياسيادة الوزير .
● فقال اسمع ولاتتكلم .. لكى نعيد هذه الثقة لابد من ضبط الجناة كما ان عدم ضبط الجناة معناه اننا وزارة خربانة وهذا يضر بالسادة الضباط فلا بد من تقفيل القضية .
ـ وما شانى بكل هذا ؟
● اسمع حتى النهاية لقد تاكدنا انك لست القاتل فقد حققنا مع الممرضتين وكذلك استدعينا الشهود فلم يتعرفوا
ـ الحمد لله على ظهور الحق .
● ومع ذلك انت القاتل ـ
ـ اعوذ بالله كيف ؟
● لابد من قاتل وانت تكره ابو باشا وبالتالى فانت القاتل .
ـ هل تمزح معى ياباشا .
... انفجر بركان مفاجىء وانهالت الضربات من كل اتجاه .
● عاد الباشا يتكلم ـ امامك طريقان

(البقية ص ١٣)

[illegible] النائب العام انه تم أمس اخلاء سبيل [illegible] المتهمين مجدى غريب احمد فايق وفاروق السيد [illegible] عاشور ومحمد طه عبد العظيم البحيرى وهم الذين تم القبض عليهم عقب محاولة إغتيال اللواء حسن أبو باشا لعدم وجود أدلة ضدهم . ولم يستدعوا فى تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا مع أفراد التنظيم والتى تتم حاليا
وجدير بالذكر ان العقوبة التى طالبت بها النيابة للمتهمين بارتكاب حوادث القتل والشروع فى القتل وحوادث الارهاب تتراوح ما بين الاعدام لخمسة [illegible] والأشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة [illegible]

البيان الذى أعلن فيه النائب العام براءة المتهمين الثلاثة



هكذا من الاهل

لكل المصريين

«إعـذاب للبحيرات» .. أم إهدار للماء ؟

بقلم : عباس الطرابيلى

من بين القضايا التى لايقبلها عقل مصرى الان - خصوصاً ونحن نواجه خطر الجفاف - قضية استمرار إلقاء حصة كبيرة من مياه النيل العذبة فى البحر المتوسط !! وربما لايعرف بعضنا انه رغم السد العالى مازلنا نرمى فى البحر مليارات الامتار كل عام. حقيقة انخفضت الكميات التى نرميها فى البحر من ١١,٧ مليار متر مكعب عام ١٩٧٨ الى ٦,٣ مليار عام ١٩٨٠ الا إننا لايمكن ان نسمح - وقد زاد جفاف منابع النيل - ان نرمى الان حوالى ٤ مليارات متر مكعب . خصوصاً واننا نعلم ان تكاليف تدبير مليار واحد منها يكلفنا الان أكثر من ١٥٠ مليون جنيه اى اننا - وهذه ارقام لايجرؤ واحد على تكذيبها - نرمى فى البحر . ماقيمته ٦٠٠ مليون جنيه سنويا..

حقيقة نحن مع الاحتفاظ بمنسوب معين امام السد العالى وفى مجرى النهر لتوليد الكهرباء واستقرار الملاحة والمحافظة على منشآت النهر. الا اننا مطالبون - وقد تعاظمت قيمة الماء - بالبحث عن حل يوقف متيحة النهر وإلقاء هذه المليارات فى البحر.. مهما كانت الاسباب.

ولإنقاذ هذا الكنز المائى اعادت وزارة الاشغال والموارد المائية الى الحياة مشروعاً قديماً قرأت عنه منذ اكثر من ٢٠ عاما يهدف الى «اعذاب البحيرات الشمالية» اى القاء مابها من مياه مالحة الى البحر، وتحويلها الى خزان للمياه العذبة.

وفلسفة الوزارة هنا تقوم على تحويل المياه العذبة التى نلقيها فى البحر الى هذه البحيرات لتصب فيها بدلا من ان تصب فى البحر عند رشيد وتحويل هذه البحيرات الى خزان للمياه الحلوة نعيد استخدامها متى نشاء. كما تهدف هذه الفلسفة الى الحد من تغلغل المياه المالحة الجوفية الى مانحت الارض الزراعية فى شمال الدلتا. خصوصا ان هذه المياه وصلت الآن الى مسافة ٣٥ كيلو مترا داخل الارض المصرية بما يمثله ذلك من تأثير على درجة ملوحة الارض.. وترى الوزارة ان «تعذيب» البحيرات - والمنزلة والبرلس فى مقدمتها - سوف يساعد على استصلاح الاراضى البور. ويشجع الدولة على حماية هذه البحيرات من غزو الحشائش ..

واذا كان هذا الكلام مقبولاً شكلاً، الا ان لنا عليه عدة ملاحظات :

●● مثلاً : كم سيكلفنا هذا المشروع من شق قنوات. وتعلية جسور لتوصيل مياه النيل للبحيرات. ثم كم يكلفنا انشاء محطات رفع المياه بماقيها الكهرباء، لإعادة ضخها من جديد لاستخدامها فى الرى خارج منطقة البحيرات..

●● وكم سنفقد من مياه فى عملية غسيل البحيرات وطرد مابها من مياه مالحة الى البحر. وهى التى استقرت فيها لآلاف السنين.. والاخطر هل يسمح البحر - بكل جبروته - بتغيير طبيعة المنطقة التى تعتبر متنفذاً لامتصاص ثوراته وكلنا نعرف ما اصاب شواطئنا الشمالية من ضربات ونحر مع اختفاء طمى النيل الذى كان يحدث التوازن ويتصدى لحالات النحر .. بما يرسبه من إطماء.. الا يحتمل ان تزداد ثورة البحر فيلتهم حتى شريط الارض الضيق الذى يفصل بين البحر والبحيرات ويلتهم البحر كل مساحة البحيرات وهو خطر لايجب اغفاله فنكون قد اضعنا مياه النيل وقدمنا ارض البحيرات لقمة سائغة للبحر يلتهمها عندما يشاء !!

●● وهل من السهل تغيير طبيعة السلوك الاقتصادى والاجتماعى لسكان عاشوا على «المياه المالحة» كصيادين وحرف مكملة.. الى سكان زراعيين مع مافد ينتشر من امراض مثل الملاريا والبلهارسيا..

●● ثم هل درسنا ماسوف يحدثه ذلك من تغيير فى طبيعة الثروة السمكية. وبالتالى تغيير طبيعة الغذاء للسمك فضلا عن انهاء دور البحيرات الطبيعى كحضانات للاسماك البحرية التى تدخل اليها صغيرة تعيش وتنمو ثم تخرج الى البحر.. كما ان البواغيز الشمالية فتحات طبيعية لدخول الزريعة السمكية ومد البحيرة بالاملاح والغذاء الطبيعى وتجديد مياه البحيرات ومدها بالاوكسجين.. الا يكفى اننا فقدنا محصول السردين الذى كان يمثل كنزا ذهبيا فنعمل على اغلاق البحيرات «وتعذيبها» ولا اقول «اعذابها»؟ !

●● وايضا الا يعنى رفع منسوب بحيرة المنزلةمترا كاملاً والبرلس مترا ونصف المتر اغراق القرى والتجمعات السكانية وسط البحيرتين وفوق جزرها ..

والحل فى نظرى - ولست مهندسا للرى - يكون فى :

استغلال المنخفضات المنتشرة قرب الوادى وبالذات منخفض وادى الريان. وقد حاولنا استخدامه كمفيض ثم كمصرف لاقليم الفيوم ومنخفض وادى النطرون وقد نشطت حوله اخيرا مشروعات حديثة للزراعة ويحتاج إلى هذه المياه العذبة..

●● او زيادة مناسيب المياه فى الرياحات والترع الكبرى واستخدامها كخزانات للمياه مع احكام الرقابة عليها.. خصوصا واننا نعرف ان ترعة كالابراهيمية تحمل فى شهور الصيف اكثر من ٣٠ مليون متر مكعب يوميا وان الرياح المنوفى يحمل ٢٤ مليونا..

●● او لماذا لاندفع ما نرميه فى البحر «٤ مليارات» الى بحيرة السلام الجديدة لتصل الى شمال سيناء وتروى سهل الطينة حتى غرب وادى العريش خصوصا وان هذه المياه كافية لزراعة مليون فدان على الاقل باستخدام الرى بالرش وليس بالغمر مع زيادة المنسوب فى ترعة النصر الجديدة لتروى الارض الجديدة غرب الدلتا..

اعرف ان مشروع «اعذاب البحيرات» طال حوله النقاش فى مجلس الوزراء وفى اللجان، ولم نصل فيه الى قرار بعد. وكل ما استطيع ان اقوله الآن : ارفعوا ايديكم عن بحيرات مصر الشمالية. لاتحاربوا الطبيعة. وكفى معارك دون كيشوتية. او على الاقل ضعوا المشروع على الرف إلى مابعد عبورنا عصر الجفاف الذى يهدد كل المصريين. ولتكن معركتنا الاولى الان هى ترشيد استهلاكنا من المياه. فغداً قد لا يكفينا مالدينا من مال لنحصل على الماء العذب.. حتى ولو كان بتحلية ماء البحر !!

.. او .. استعدوا لصلاة الاستسقاء !!

رئيس مجلس الشعب يغالط نفسه !!

تصريحات « المحجوب » تؤكد مخالفته لمواد الدستور واللائحة

(بقية المنشور ص ١)

انها اخطر من ذلك بكثير . ويؤسفنا ان ننبه رئيس المجلس النيابى الاعلى فى البلاد . انها مسألة نصوص دستورية تحترم ولاتهدر . وتصان ولايعتدى عليها . لقد تناقض رد الدكتور المحجوب ، مع الدستور واللائحة . كما تعارضت فقراته مع بعضها . ولم تستند الى اساس . وكشف رده ، عن اصراره على انتهاك الدستور واللائحة والتقاليد البرلمانية .

وكان الدكتور المحجوب قد زعم فى تصريحاته امس . انه لم يخالف الدستور فى التصويت على سحب الثقة من وزير الداخلية . وزعم ايضا ، ان طرح سحب الثقة من الوزير ، الذى قدمته المعارضة لم يكن ذا صفة لانه كان قد تلقى عقب مناقشة الاستجوابين . اقتراحا من ٦٥ عضوا بالانتقال الى جدول الاعمال ، واعلان الثقة بوزير الداخلية . كما زعم انه طرح الاقتراح الاخير على مجلس الشعب ، وحصل على الاغلبية . ويؤسفنا ان نوضح للدكتور رفعت المحجوب الامور التالية التى تكشف عدم درايته بالنصوص الدستورية ومواد لائحة مجلس الشعب والتقاليد البرلمانية .

ان اقتراح سحب الثقة . يعد اقتراحا له طبيعة خاصة فى عرضه . ووضعت من اجل ذلك الضوابط والشروط . سواء فى اللائحة او الدستور الذى خصص له مادة قائمة بذاتها . وهى المادة ١٢٦ التى تنص على الاتى : «الوزراء مسئولون امام مجلس الشعب عن السياسة العامة للدولة . وكل وزير مسئول عن اعمال وزارته . ولمجلس الشعب ان يقرر سحب الثقة من احد نواب رئيس مجلس الوزراء او احد الوزراء او نوابهم . ولا يجوز عرض طلب سحب الثقة إلا بعد استجواب . بناء على اقتراح عشر اعضاء المجلس . ولا يجوز للمجلس ان يصدر قراره فى الطلب قبل ثلاثة ايام من تقديمه ويكون سحب الثقة باغلبية اعضاء المجلس» .

والدستور هنا ينص على عرض طلب سحب الثقة من الوزير . على المجلس ومناقشته ، مادام مستوفيا للشروط التى حددتها المادة ١٢٦ من الدستور . وكان طلب سحب الثقة قد تقدم به ٥٦ نائبا ، اى بزيادة ١٠ اعضاء عن الحد الذى قرره الدستور . كما قدم طلب سحب الثقة بعد استجوابين . وليس استجوابا واحدا . ولا يمكن باى حال من الاحوال . اصدار اى قرار للمجلس فى هذا الطلب الا بعد ثلاثة ايام على الاقل من تقديمه . لانه فى حالة اصدار المجلس اى قرار لاخر مسبق .

كانه اصدر قرارا فى طلب سحب الثقة ، الذى يستوجب ويشترط صدور قرار المجلس فى قرار طلب سحب الثقة ، بعد ثلاثة ايام على الاقل من تقديمه . وقد ضرب رئيس مجلس الشعب بهذا النص الدستورى عرض الحائط .

وفى سلسلة انتهاكات رئيس مجلس الشعب للدستور واللائحة اثناء مناقشة الاستجوابات فى اكثر من موقف ، حيث يضيف فى تصريحه الى جريدة «الاخبار» حول هذه النقطة بالذات : «ان طرح سحب الثقة من الوزير ، والذى قدمته المعارضة لم يكن ذا صفة . لان الوزير منح فعلا الثقة من المجلس . ولا يمكن اخذ التصويت على موضوع واحد مرتين فى جلسة واحدة» . واضاف رئيس مجلس الشعب فى تصريحه «للاخبار» . «وحتى لا احرم المعارضة حقها فى طلب سحب الثقة من الوزير ، فقد طرحت سحب الثقة . ولم يحصل على الاغلبية اما ماتشر عن ان سحب الثقة لايؤخذ عليه التصويت الا بعد ثلاثة ايام . فاللائحة تنص على عدم طرح مناقشة سحب الثقة الا بعد ثلاثة ايام من المناقشة . ويقصد بها مناقشة سحب الثقة . وهو مالم يتم اصلا . وهناك فرق بين مناقشة سحب الثقة ، وطرح اقتراح بسحب الثقة » .

ونتساءل : ماهذا يارئيس مجلس الشعب ؟! ان المجلس واعضاءه ملتزم بنص المادة ٣ فى باب الاحكام العامة للائحة الداخلية . والتى تنص على : " يلتزم اعضاء المجلس فيما يجرونه من مناقشات ومايتخذونه من قرارات باحكام الدستور والقانون و هذه اللائحة " . والقول والاخذ بالدفع الذى قدمه المستشار حلمى عبد الآخر رئيس اللجنة التشريعية بالمجلس ، خلال الجلسة

لاستبعاد اقتراح سحب الثقة ، يتناقض تماما مع تصريحات الدكتور المحجوب الى " الاخبار " .

اولا : ان رئيس مجلس الشعب ، لم يتبع مواد لائحة المجلس الخاصة ، بنظام تقديم الاقتراحات اثناء مناقشة الاستجوابات . والاعلان عن تلقيها وفقا لترتيب وصولها . وعرضها لمناقشتها واتخاذ القرار . وللاسف يخلط رئيس مجلس الشعب ، بين جميع هذه الخطوات لتنفيذ اغراضه .

ثانيا : هل استبعد رئيس مجلس الشعب ، الاقتراح بطلب سحب الثقة من وزير الداخلية ام استبقاه . وعرض اقتراحا آخر . بالانتقال الى جدول الاعمال . فكيف بعد اعلان قرار المجلس بالانتقال الى جدول الاعمال ، يعنى هذا ان المسألة انتهت والمناقشة استوفيت . وصدر فيها قرار . وينتقل بعدها المجلس الى مناقشة موضوعات اخرى فى الجدول .. فكيف يسمح رئيس المجلس ، بالاستمرار فى عرض طلب سحب الثقة الذى تقدمت به المعارضة ؟! واتخذ المجلس . كما يقول الدكتور المحجوب فى تصريحاته . قرارا بعدم الموافقة على طلب سحب الثقة من وزير الداخلية . وبذلك يكون رئيس مجلس الشعب ، قد عرض على المجلس قرارا . سبق للمجلس ان اتخذ فيه قرارا . اى ان الازدواجية من رئيس مجلس الشعب . رغم انه يستنكرها فى بداية تصريحاته الى الاخبار . ويزعم انه لايمكن اخذ التصويت على موضوع واحد مرتين فى جلسة واحدة .

ويتضح من تصريحات رئيس مجلس الشعب انه اتخذ قرارا فى طلب عرض سحب الثقة بعد لحظات من تقديمه ، ومنتهكا النص الدستورى الصريح .

نـداء لـلاتحـاد الـعـام للعـمـال من لجنة القوى العاملة بـالوفـد

ناشدت لجنة القوى العاملة بالوفد ، فى اجتماعها الاخـير برئـاسـة المهـدى الشربينى . الاتحاد العام لنقابات عمال مصر . بالتفرغ للقضايا الرئيسية التى تهدف الى خدمة الطبقة العاملة . والسعى للصالح العام . والابتعاد عن المآرب الشخصية ليكون الاتحاد العام جديرا بثقة الطبقة العاملة . وتهنىء اللجنة الزميل احمد العماوى رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر . واعضاء مجلس الادارة . وتخص الزميل الرفاعى حمادة عضو الوفد وسكرتير الاتحاد . وجميع الزملاء النقابيين على مختلف مستويات التنظيم النقابى .

بقية مقال الدكتور محمد عصفور

جنايتى التزوير فى التحقيقات والتعذيب . بل وتمت احالته الى محكمة الجنايات " ان دفاع الحكومة عنه فى مجلس الشعب، بانه برىء هو وزملاؤه من هذين الاتهامين دفاع يقوم على المغالطة .. فلقد تمت احالة المتهمين فعلا الى محكمة الجنايات . ولكنهم طعنوا فى قرار الاحالة امام غرفة المشورة لعيب اجرائى هو ان النائب العام لم يستأذن فى الاحالة وانما استؤذن فقط فى التحقيق .. وقد قضت غرفة المشورة بالغاء قرار الاحالة لهذا العيب الاجرائى وتركت للنائب العام الحرية فى الحصول على الاذن من اللجنة الخماسية لتحريك الدعوى العمومية .. وبسبب احالة رئيس محكمة النقض (الذى كان قد امر بالتحقيق) الى المعاش . وتقلد رئيس اخر للمنصب . ولاسباب واعتبارات سياسية اخرى رفضت اللجنة الخماسية الاذن حرصا على سمعة القضاء بعد ان اصبح المتهمون الاربعة يشغلون مراكز قيادية هامة داخل الجهاز القضائى .. واذا كانت هذه اللجنة الخماسية قد تطرقت الى موضوع الاتهامات لرفض الاذن ، فان قرارها هذا لا يمكن ان يكون قضاء «بالبراءة . لما تحاول الحكومة الحزبية ان تدعى . ويؤكد صحة الاتهامات التى وجهت الى المحققين الاربعة احكام البراءة . التى صدرت من محكمة الجنايات لصالح المتهمين الذين عذبوا وزورت اقوالهم واعترافاتهم .. على انه يغنى عن كل هذا الجدل اصل اساسى يحكم اختيار القياديين او رجال القضاء او النيابة . وهو يوجب الا تمس سمعتهم او سلوكهم مجرد الشبهات .. ولو ان نظام الحكم احترم هذا الاصل لكان فى غنى عن الاصرار على شخص بذاته .. وامامه العشرات من رجال القضاء الذين لم تشب سلوكهم او سمعتهم المهنية اية شائبة . ولقد كان الاثر المباشر لهذا الاختيار او الاصرار دفاع المدعى الاشتراكى عن هذا النظام الشاذ دفاعا مستميتا فى تعقيبه على مطالبة مؤتمر العدالة بالغاء نظام ينتمى للحاكم ويعتبر اداته الباطشة . ادعى ان جهاز المدعى الاشتراكى نظام قضائى (؟!)مستحدث وان الدستور كمانظم الهيئة القضائية فانه ايضا نظم جهاز المدعى الاشتراكى !! ولو انصف المدعى الاشتراكى لاستنكر - نفسه ان يعتبر جهازه نظاما قضائيا .. فى حين ان المدعى الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى هو سلطة اتهام (تحل محل النيابة العامة) ونظام الاومبودسمان . فى الديمقراطيات الغربية التى تاخذ به هو مجرد جهاز ادارى ! فهل هو مجرد جهل بطبيعة الجهاز الذى يرأسه ، ام انه محاولة لتغطية الشذوذ ؟! ان هذه المحاولة ظاهرة فى انكار المدعى الاشتراكى الصفة الشاذة لمحكمة القيم والتى دعت مؤتمر العدالة الى التوصية بالغائها بسبب طبيعتها السياسية واشتراك غير القضاة فيها . وقد قال المدعى الاشتراكى انه لا يرفع عن محكمة القيم شذوذها وعدم دستوريتها اشراك المستشارين فى تشكيلها بل والنص على ان تعقد جلستها فى دار القضاء العالى (؟!) وذلك ان السادات تعمد اضفاء الشرعية على نظام غير شرعى اختصه باخطر القضايا شأنا . مبتدعا جرائم ومسئوليات اخرجها من ولاية القضاء العادى وضماناته . دون ان يكون هناك اى سند فى الدستور لانشاء هذا القضاء الشاذ .. لان كل ماسمح الدستور بقيامه هو جهاز المدعى الاشتراكى دون ان يقترن ذلك بالسماح بانشاء محكمة خاصة تعمل لحساب هذا المدعى الاشتراكى بتوجيهه !!

ولقد كشفت ماساة تعيين المدعى الاشتراكى عن طبيعة المحنة القومية .. انها لولا محنة الديمقراطية التى يخلقها نظام حكم شمولى لا يحمى نفسه فقط بقوة السلاح والقهر . وانما هو يتلمس هذه الحماية فى نظم شاذة كالمدعى الاشتراكى ومحكمة القيم ومحاكم امن الدولة .. حيث يذبح استقلال القضاء وتغتال العدالة والحرية .. وكرامة الانسان !

لجنة الحريات بنقابة الصحفيين تدعو

(بقية المنشور ص ١)

حازم لرد هذا العدوان كما قررت اللجنة الوقوف دقيقة احتجاجا على ممارسات وتصرفات وزير الداخلية قبل كل اجتماع او ندوة للصحفيين بمقر النقابة . وناقشت اللجنة البذاءات التى صدرت عن وزير الداخلية ، اثناء اجتماعه مع الدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الاعلى للصحافة ، بقاعة الدستور بمجلس الشورى . واستمعت اللجنة الى شهادة الزميلين ، جمال يونس بالوفد ، ومجدى جمال الدين بالجمهورية ، المحررين البرلمانيين . واكدا تفوه الوزير بالفاظه البذيئة ضد الصحفيين وانه طلب من الدكتور على لطفى استغلال الدورة التدريبية التى ينظمها المجلس الاعلى للصحافة للصحفيين لاعطائهم دروسا فى الاخلاق !!

واعربت اللجنة عن املها ان يتبنى مجلس النقابة الدعوة فى اعتصام احتجاجى محدود ابتداء من الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاربعاء القادم ، وحتى الساعة السابعة من مساء نفس اليوم وعلمت الوفد ان اللجنة ستدعو الى الاعتصام على مسئوليتها اذا تقاعس مجلس النقابة عن الدعوة اليه وسيعقد خلال الاعتصام مؤتمر صحفى عالمى . وتوجه فيه الدعوة الى وكالات الانباء والصحف العربية والاجنبية . كما يتم حاليا جمع توقيعات الصحفيين على مذكرة احتجاج لرفعها الى الجهات المسئولة بالدولة . ويستنكر فيها الصحفيون تطاولات وبذاءات وزير الداخلية . كما يعلنون فيها عن نفاد الصبر تجاه هذه الممارسات غير المسئولة . ويستنكرون وقوف كبار المسئولين فى الدولة مكتوفى الايدى امام اعتداءات وزير الداخلية المتكررة . وسيبدون استعدادهم لاتخاذ اجراء حاسم ، لردع هذا الوزير ، اذا عجز المسئولون عن ذلك واوصت اللجنة باستصدار قرار من مجلس النقابة بمقاطعة اسم وصور وزير الداخلية فى جميع الصحف المصرية . كما ارسلت اللجنة ، برقية تأييد لاعضاء نوادى هيئات التدريس . و حيت فيها مواقفهم الوطنية . واعربت عن تضامن الصحفيين مع اساتذة الجامعات ضد مخططات وزير الداخلية لحل مجالس ادارات النوادى . وتعقد اللجنة الندوة الثانية من سلسلة ندوات محنة الصحف وحرية الصحافة يوم الاربعاء الموافق ٢٣ ديسمبر الحالى . وتتناول ملكية الصحف وقانون سلطة الصحافة وتشارك فيها عدد من كبار الصحفيين وستعلن اسماؤهم فور الاتفاق معهم وسيقف الحاضرون قبل بداية الندوة ، دقيقتين احتجاجا على ممارسات زكى بدر وزير الداخلية .

مواعيد اجتماعات لجان الوفد المتخصصة

● تجتمع لجنة المرأة بالوفد يوم الاحد القادم ، برئاسة مديحة الجارحى ، فى السادسة والنصف من مساء يوم الاحد

● كما تجتمع لجنة المغتربين فى نفس الموعد ، برئاسة الدكتور ابراهيم دسوقى

● وتجتمع لجنة النقل والمواصلات بالوفد برئاسة الدكتور محمد الغمرى ، فى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء القادم .

● وتجتمع لجنة القوى العاملة برئاسة المهدى الشربينى ، فى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الاربعاء القادم .

اليوم الاحتفال بذكرى المرحوم الشيخ الفشنى

تحتفل اليوم إذاعة البرنامج العام وإذاعة القرآن الكريم والتليفزيون بذكرى المرحوم الشيخ طه الفشنى ومرور ١٦ عاما على وفاته وذلك بإذاعة تسجيلات لقراءاته . كما يحتفل ابناؤه واصدقاؤه بهذه الذكرى بمسجد السيدة زينب بعد صلاة العشاء .

تقرير خطير للسفارة الامريكية يؤكد :

(بقية المنشور ص ١)

التقرير انخفاض الصادرات المصرية الى امريكا من ٣٠٢ مليون دولار عام ١٩٨٣ . الى ١٢٣ مليونا فقط خلال الميزانية التى انتهت فى يوليو الماضى . وبلغت كميات الاستيراد من امريكا نحو ٢٨٧ ملايين دولار . وكشف تقرير السفارة الامريكية . عن زيادة معدلات الاسعار خلال العامين الماضيين بنسبة ٢٥ ٪ . وتوقع التقرير ، ان تقوم الحكومة بزيادة الاجور والمرتبات . لمواجهة عمليات رفع وزيادة الاسعار . التى ستتم خلال الاسابيع القليلة القادمة فى اطار الاصلاحات الاقتصادية التى تقوم بها الحكومة تنفيذا لشروط صندوق النقد الدولى .

توضيـح

تعلن شـركة رجب للتصدير والاستيراد بالاسكندرية ان الاعلان الذى صدر فى جريدة الوفد امس بانه يوجد مزاد علنى بالشركة لبيع محجوزات سدادا لديون المدعو احمد الفار هو فى حقيقته حكم مالى بمبلغ ١٣٠٢,٥٨٠ جنيه ، حيث ان المذكور كان يعمل بالشركة واتخذت الشركة ضده اجراءات قانونية لوقائع لا داعى لذكرها منظورة امام القضاء .

فى الممنوع

كنت قد قررت بينى وبين نفسى ايقاف الجدل الدائر حول اللقاء العاصف بين مجلس نقابة الصحفيين وبين وزير الداخلية . وكان سبب اتخاذى هذا القرار ، هو اعتقاد خاطىء منى بان الوزير تعلم الدرس . وانه توقف فعلا عن اسلوب العنف وتجريح كل مخالف له فى الرأى . وكان من رأى كثير من الزملاء الا نشغل الرأى العام بقضايا الصحفيين الخاصة .. وهو مااختلفت معه . لأن ماحدث لم يكن يهم الصحفيين وحدهم . كما ان السباب والتجريح لم يصب الصحفيين فقط وانما اصاب فئات اخرى كثيرة ولم تكن هذه هى الواقعة الاولى من نوعها . بل سبقتها وقائع اخرى . بحيث اصبح هذا اسلوب عمل . وسياسة ثابتة لوزير الداخلية !

واجد نفسى ، بعد التصريح الذى ادلى به وزير الداخلية امام الدكتور على لطفى ، ومضطرا للكتابة مرة اخرى فى نفس الموضوع ، وهو التصريح الذى طلب فيه من رئيس المجلس الاعلى للصحافة ان يلقن الصحفيين دروسا فى الاخلاق ! وملاحظات له . ليس تعدى وزير الداخلية من جديد على الصحفيين ، وعودته الى ممارسة هوايته فى التجريح والتطاول . وانما ذهلت من موقف الدكتور على لطفى رئيس المجلس الاعلى للصحافة . كيف يصمت ازاء هذه الاهانة التى صدرت من وزير مسئول فى حق الصحفيين ؟ وهل يستحق بعد ذلك ان يجلس على كرسى رئيس المجلس الاعلى للصحافة ؟

ان ماصدر من وزير الداخلية هو اكبر دليل على ادعاءات البعض . ان الوزير برىء مماحدث فى لقائه بمجلس نقابة الصحفيين . وان البعض من اعضاء المجلس استفزه . ونصب له الكمين الذى وقع فيه . ووزير الداخلية ليس فى حاجة الى من يستفزه . ولا لمن ينصب له الكمائن . فهو مستفز من تلقاء نفسه . ويجد سعادة بالغة فى اهانة خصومه . بل واهانة المتفقين معه فى الرأى . فهو لم يفرق فى لقائه بمجلس النقابة بين المعارضين له فى الرأى وبين من يضع له الكرة ، مقشرة ، لكى يصيب الهدف الذى يريده . واصاب رذاذ سبابه المتفقين معه فى الرأى وفى الموقف وفى السياسات قبل المخالفين له .

ان مسئولية ماحدث لا تقع على وزير الداخلية . ولا على رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى . وانما تقع على القيادة السياسية التى سمعت وعلمت بكل ماحدث وابدت اعجابها الشديد به .

واذا كنت قد قلت فى مرة سابقة : ان مجلس نقابة الصحفيين قد اخذ حقه من وزير الداخلية . وهو ما حاول البعض استغلاله لتبرير صمت البعض . وتبرير البيان الذى صدر عن المجلس عقب اللقاء . فعلى مجلس نقابة الصحفيين ان يتحمل مسئوليته هذه المرة .. فى الدفاع عن كرامة الصحفيين .. او ان يتفضل المجلس بتقديم استقالته تعبيرا عن العجز الكامل فى مواجهة الموقف .

مجدى مهنا

رد مـن عـمـيـد معهـد الدراسات الافـريقية السـابق

تلقت « الوفد » ردا من الدكتور محمد عبد الغنى سعودى العميد السابق لمعهد الدراسات الافريقية ، حول ما نشر على صفحاتها . وتنشر « الوفد » الرد بعد غد « السبت » ان شاء الله . وذلك نظرا لطول الرد وضيق المساحة فى العدد الاسبوعى

بكرة أجازة..

الدائرة المسحورة

هات مرادفات الكلمات التالية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف فى الدوائر الموجودة حول الدائرة المسحورة والتى تمثل اسم خديوى سابق جلس على عرش مصر.

١ - من الحيوانات ٢ - فى الفم ٣ - والدى ٤ - شعور ٥ - للتغلب على الحر ٦ - تاج ٧ - فى الجهاز الهضمى ٨ - فى اسيا.

فى حيـــاتهم

● هذه الشخصيات ظهرت فى حياة هذه الشخصية هل تستطيع ان تذكر هذه الشخصية : ايفا براون، جورنج، روميل، ادولف هيس، هتدنبرج، جوبلز.

-٢-

جوزفين بوهارنيه، فوشيه، ان بولين، كليبر، رستم المملوك، مدام سانجين.

-٣-

بيبرس، عزالدين بن عبد السلام، شجرة الدر، عز الدين ايبك، فارس الدين اقطاى، الصالح ايوب.

-٤-

ريتشارد قلب الاسد، عيسى العوام، اسد الدين شيركوه، البهاء زهير، نور الدين زنكى، فيليب، اوغسطس.

-٥-

على شعراوى، عبد العزيز فهمى، بهى الدين بركات، مصطفى امين، مصطفى النحاس، ويصا واصف.

هؤلاء توصلوا للحلول الصحيحة

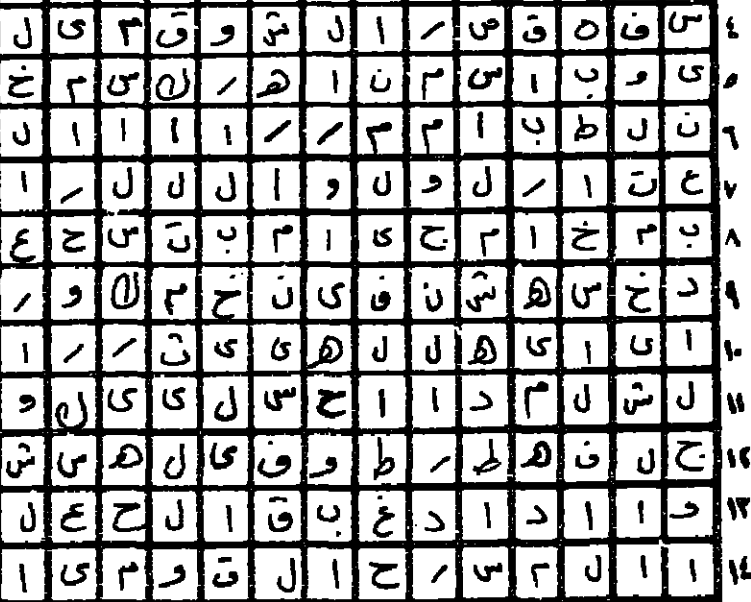
● يوسف سعيد (اسيوط) ● زكريا السعيد محرم (دمياط)

● هيام محمود محمد (القاهرة) ● ايهاب رفعت محمد (عين الصيرة)

● بركات سليمان (ابوتشت) ● عبد العزيز حجازى (السويس)

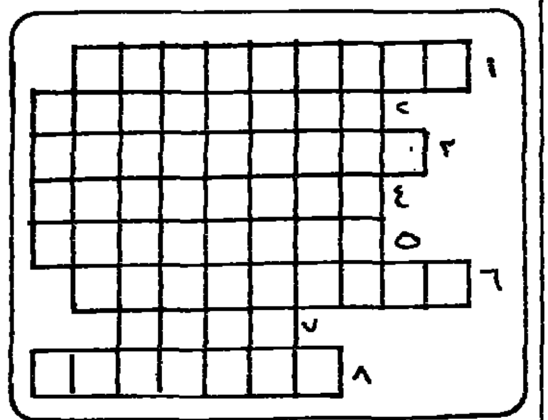
كلمة السر

عبد المنعم - سكر هانم - الشيخ متلوف - البخيل - ابراهيم - الشوارع الخلفية - السكرية - قصر الشوق - ياسين عبد الجواد - سر طاقية الاخفاء - عسكر وحرامية - طوف - فتافيت السكر - الفلاس خاطبة - حلاق بغداد - الشهد والدموع - المسرح القومى - المسرح الكوميدى - ممثل - سينما - المشهد - رواية - الفيلم - النجوم - التمثيل .



من هو ؟

● املأ مربعات الاعمدة الافقية باسماء نجوم الرياضة والفن
● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على لقب اديب ومفكر مصرى راحل
● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية
● ستنشر الوفد اسماء الفائزين



أسماء الذين توصلوا إلى الحلول الصحيحة

محمد حسن محمد (الشرابية) علية فريد سالم (اسوان) هشام جمال هاشم (نزلة السمان) وديعة ابراهيم عبد الصمد (بورسعيد) احمد فاروق حماد (الباجور) سالى طارق كمال (شبرا) سامى متولى مصيلحى (ميت غمر) د . احمد سعيد الورداني (جاردن سيتى) احمد محمد الصلحى (نجع حمادى) محمد عبد الرازق البحيرى (كفر الدوار) محمد يوسف (قليوب) منى على السيد (الهرم) عادل محمد ريحان (كفر الشيخ) منال سعد العشرى (الجيزة) محمد ابو السعود دويدار (الزيتون) نادية جورج جريس (المحلة الادارية) ناصر صعد عزيان (زفتى) ميران مجدى قزق (الظاهر) عبد المنعم محمد سويف (كوم الدكة) سمير تقليم نصرى (موكس)

بالطول والعرض

املأ المربعات التسعة الموجودة فى المربع بالارقام من ١ الى ٩ بحيث تحصل على حاصل الجمع الموجود خارج المربعات ..

			١٨
			١٦
			١١
٩	٢٤	١٢	

حلول العدد الماضى

● فركشة●
اللى واكل لحمة نية توجعه بطنة

●كلمات افقية●
رفع الارهاب الدولى

●كلمة السر●

حرب الخليج

من هو؟
صالح سليم

دوائر مسحورة●
احمد سالم

كلمات افقية

١٠ - ١١ - ١٢ - ١ امير
٦ - ٢ - ٣ - ٨ مبتكر
٤ - ٩ - ٥ - ١٥ رجالى
١٤ - ١٣ - ٧ - ١٦ لقب تركى للنساء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

كلمات سفروتة

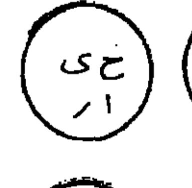
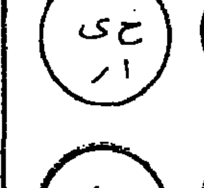
افقيا وراسيا :

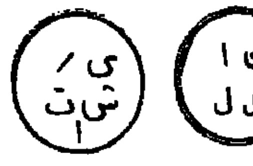
١ - مطربة مصرية معتزلة
٢ - منظمة قبرصية قديمة
٣ - سودوه (مبعثرة)
٤ - بربحا
٥ - جزيرة فى المحيط الهادى .

	١	٢	٣	٤	٥
١					
٢					
٣					
٤					
٥					

فركشه

المطلوب منك ياعزيزى القارىء ان تتعرف على الجملة المكونة من ٦ كلمات وكل كلمة موضوعة فى دائرة مستقلة ولكن حروفها جاءت غير مرتبة المطلوب منك ياعزيزى القارىء اعادة تنظيم الحروف للتعرف على الجملة المطلوبة




"الوفد" تحاور وزير الثروة المائية

المهندس عصام راضى

دون الدخول فى تفاصيل حبس النيل لمياهه ، واسباب انخفاض منسوب هذه المياه للعام التاسع على التوالى . وحتى لا نثير الفزع بين الناس ، وان كنا ندق اجراس الخطر ، كان هذا اللقاء مع وزير الثروة المائية المصرية المهندس عصام راضى .. البداية كانت فى اتصال تليفونى بينى وبين الوزير تعقيبا على سلسلة مقالات كتبتها فى «كل المصريين» عن ازمة النيل وترشيد استهلاك مياهه .. واتفقنا على اللقاء . وذهبت الى الوزارة بعد انقطاع دام اكثر من ٢٥ عاما ، يرافقنى الزميل محمود الشاذلى مندوب «الوفد» .

ولاهمية الموضوع وخطورته . ولان هذا الوزير من الذين يعملون اكثر مما يتكلمون ، ولان القضية هى قضية قطرة الحياة .. اى قطرة الماء . بعد ان شح النهر وقل عطاؤه .. وجدت الوزير محاطا بمجموعة من اكبر خبراء مصر فى الماء والرى .. وفتح الرجل عقله قبل قلبه .. استعان بالمستندات والوثائق ليؤكد مايقول .

وامتد الحوار لاكثر من ٣ ساعات . وتحدث الوزير ومساعدوه . قالوا الكثير للنشر .. واقله للعلم الى حين .. فالهدف ليس اشاعة الرعب بين المصريين بقدر ماتريد ان نوقظ الحس القومى للارتفاع الى مستوى القضية .

تناول الحديث كل شىء : منسوب خزان السد العالى ومتوسط المطر فى العام الاخير .. وكيف نسمح باهدار مليارات من الماء العذب الى البحر المتوسط فى وقت تشتاق الارض الى قطرات منه .. ولماذا لا نزيد من استخدام مياه الصرف الزراعى ، ونستفيد اكثر من المخزون الجوفى تحت الدلتا والصعيد .. والاخطر من ذلك : كيف نرشد استهلاكنا من المياه فى الزراعة والصناعة والشرب .. ونقلل الفاقد من هذا السائل السلسبيل الذى تقدر قيمته الان بقيمة الحياة نفسها ..

تعالوا نفتح «ملف النيل» مع وزير مائية مصر .. اقصد المهندس عصام راضى وزير الاشغال والثروة المائية ..

أعترف : ٤ مليارات من المياه نرميها فى البحر سنويًا وخطتنا تهبط بها إلى النصف

● فى البداية قلت للوزير : كثر الحديث عن انخفاض منسوب مخزون المياه فى بحيرة السد العالى . ماهى الحقيقة لان هذا المخزون يهم المصريين الان ربما اكثر مما فى خزانة مصر من مال .

- قال عصام راضى : بكل الصدق يصل المنسوب عند السد العالى الان الى ١٥٨,٤٤ مترا بزيادة عما كان عليه هذا المنسوب فى يوليو الماضى .. اذ بفضل موسم الامطار الماضى رغم انه كان اقل من المتوسط ارتفع منسوب المياه من ١٥٤ مترا بزيادة قدرها ٤ امتار وهذا لا يجب ان يمنع الفزع . وان كانت اجراءات الترشيد التى ندعو اليها هدفها هو ترك حصيلة مائية للعام القادم .. فى خزان السد العالى ..

● البعض يعتقد ان انخفاض منسوب المياه عن ١٤٧ مترا يعنى اننا لا يمكن ان نستفيد من مخزون المياه خلف السد العالى .

- هذا غير صحيح تماما .. حقيقة منسوب التخزين الحى يقف عند ١٤٧ مترا .. ولكننا يمكن ان نسحب من بحيرة السد حتى ولو انخفض منسوب المياه عن هذا الارتفاع .. وان كنا فى هذه الحالة لن تدار محطات توليد الكهرباء .. حقيقة مستقد - لا قدر الله كهرباء السد الى حين - ولكننا يمكننا استخدام مياه السد .. لان هناك ابوابا اخرى تحت منسوب محطة الكهرباء عند ١٢٣ مترا ..

وتوقف الوزير لحظة .. ثم اكمل :

- نرجو عدم اللجوء الى فتح هذه البوابات السفلية . ولا اتمنى هذا الحل .. بل اؤكد ان الاجراءات التى نتخذها الان - وفى المستقبل - لن تجبرنا الى اللجوء لهذا الحل الذى يفقدنا حصيلة كهرباء السد .. رغم ان سنوات الجفاف امتدت الان الى ٩ سنوات . وهو مالم يحدث من قبل .. الا منذ حوالى ١٠٠٠ سنة .



على امتداد ٣ ساعات جلس وزير الاشغال والموارد المائية المهندس عصام راضى يرد على اسئلة «الوفد» وحوله المهندس ثروت فهمى رئيس قطاع مياه النيل والدكتور عبدالهادى راضى مدير معهد بحوث توزيع المياه والمهندس عبدالبديع ابوالهدى وكيل الوزارة

ثلث ماتسحبه من خزان السد العالى يذهب إلى المصارف !

اجرى الحوار :
عباس الطرابيلى
محمود الشاذلى

مياه اقل للرى لترشيد الاستهلاك

● قلت للوزير وصحبه : اعرف ان هناك دراسات عالمية ، عن احتياجات كل نبات من المياه .. لماذا لا نطبق هذه الدراسات فى مصر .. وقد شحت المياه .. وبذلك نحقق هدفين اولهما المحافظة على المياه .. وثانيهما نحد من تطبيل الارض .. ونقلل من تكاليف صرف المياه ؟

- قال : لدينا مشروع قومى لتطوير الرى وضعت اسسه ومبادئه على اساس توفير بين ٥ و٧ مليارات . اذا نجح هذا المشروع . وقد بدأنا هذه التجارب على ١٢٥ الف فدان فى المنيا وفى المنصورية وفى كفر الشيخ .. بهدف الوصول باحتياجات الفدان الى ٦٠٠٠ متر مكعب بدلا من ٧٢٠٠ متر . وبذلك يمكن ان نوفر ما بين ١٠ و٢٠٪ من مياه الرى .. اى يمكن ان نوفر ٥ مليارات متر مكعب على الاقل .. وهذا الوفر يمكن ان نزرع به اكثر من مليون فدان ..

● واستغلال المخزون الجوفى .. وقد كثر حوله الكلام والاحلام ؟

- نحن نستخدم الان حوالى ٢,٣ مليار متر مكعب ، وتشمل الخطة استخدام ٢,٦ مليار اخرى ليصل اجمالى مانستخدمه من المخزون الجوفى الى ٤,٩ مليار ويجب ان يكون السحب من هذا المخزون بحذر حتى لا يؤدى ذلك الى توغل مياه البحر فى المناطق الشمالية .. وبالتالى الى زيادة ملوحة مياه الخزان الجوفى ..

● واستخدام مياه الصرف الصحى ؟

- سيتم استخدامها بعد معالجتها لزراعة ٢٠٠ الف فدان ..

● وتطوير طرق الرى ؟

- فى الخطة الماضية قمنا باحلال وتجديد العديد من المنشآت .. ونجحنا فى تحقيق وفر لا يقل عن ١٪ من حجم المياه المستخدمة فى الزراعة سنويا ..

وفى الخطة الحالية تهدف مشروعاتنا الى توفير نحو ٣ مليارات متر مكعب على المستوى القومى بعد تبطين بعض الترع واستبدال الترع بخطوط مواسير مدفونة حتى تنعدم الفواقد ..

١/٣ ماتسحبه يضيع فى المصارف

● قلت لوزير الثروة المائية : بسبب الاسراف فى استخدام مياه الرى وصلت كميات مياه الصرف الزراعى الى ١٧ مليار متر مكعب اى حوالى ثلث ماناخذه من السد العالى كل عام .. ماهى خططكم لاستغلال هذا الكم الهائل ؟

- قال المهندس عصام راضى : حتى الان نعيد استخدام حوالى ٣,٥ مليار متر من هذه المياه .. ووضعنا برنامجا فى الخطة الخمسية الثانية - الحالية - لاستغلال حصة اخرى تعادل ٣,٥ مليار اخرى .. اى اننا فى نهاية عام ١٩٩٢ سنعيد استغلال ٧ مليارات متر . والباقى بعضه عالى الملوحة اى اكثر من ٥٥٠٠ جزء فى المليون وبالذات مصرف بحر البقر الذى يعتبر اعلى مصارفنا ملوحة .. وهذه المياه من الخطأ استخدامها لاثارها الضارة على الارض .

● ولماذا هذا المعدل العالى الذى يذهب الى البحر او البحيرات ؟

- نظام الرى فى مصر فريد فى نوعه بالنسبة لانظمة الرى فى العالم .. وقد تتشابه مع الهند وباكستان نسبيا .. وان تميزتا عنا بكثرة انهارهما .. ولكننا نمتلك نهرا واحدا .. ونقطة تحكم واحدة .. لذلك نجد الفاقد عندنا كبيرا . فواقد نقل من اسوان . وفواقد استخدام وتوصيل . وهناك مجموعة كبيرة من الفواقد يصعب التحكم فيها . ومع ذلك فنحن نستفيد منها بصورة او باخرى . باعادة استخدام المياه اكثر من مرة ..

اساليب الرى الحديثة توفر الكثير

● ولماذا لا نحاول تقليل هذا الفاقد باللجوء للرى بالرش او التنقيط ، خصوصا فى دلتا النيل ؟

- هناك عوامل اجتماعية تحد من اى انطلاقة . مثلا لا يمكن ان اقوم بالرى بالرش او التنقيط فى الدلتا او الوادى بسبب ظروف الملكية الخاصة فى مصر وتفتت الاراضى الزراعية . كما ان استخدام الطاقة لتشغيل معدات الرش او التنقيط مكلف .. ولا يمكن ان ناخذ تجربة اى دولة ونطبقها فى مصر .. لانها عملية مستحيلة .

الوزير يؤكد : قناة جونجلى لم تردم وستوفر لمصر ٥ مليارات متر

كم يتكلف مليار متر ؟

يقول خبراء الرى ان تكاليف تدبير مليار متر مكعب من المياه تبلغ ١٥٠ مليون جنيه .. ونقول هذا ليعرف كل المصريين كم نحتاج لنوفر احتياجات مصر .. وكم نفقد من مال مع مانفقد من مياه ..

واننا لو توصلنا الى خفض كمية المياه التى نروى بها الارز - وبما لا يؤثر على المحصول - فاننا يمكن ان نوفر حوالى ١,٥ مليار متر مكعب من زراعة الارز سنويا فقط .. على اعتبار اننا نزرع حوالى مليون فدان ارز .

بالمناسبة نجحت الابحاث فى خفض كمية المياه اللازمة لزراعة فدان الارز من ٨٨٠٠ متر مكعب الى ٧٣٠٠ متر .

● مادام الامر كذلك .. هل لكم تجارب خاصة تتلاءم مع طبيعة الارض فى مصر ؟

- هذا موجود بالفعل . وعندنا مشروعات تجريبية يشارك فيها الفلاح المصرى .. منذ عام ١٩٧٥ ونحن نساعد الفلاح فى طريقة الرى. مثلا نقوم بتبطين بعض المساقى والترع بتكاليف رخيصة حتى اقنع الفلاح بجدوى هذه المشروعات . وخطتنا الحالية تغطى ٦٠٠ الف فدان تخضع الان للتطوير الشامل . وكل منطقة حسب ظروفها . وهناك ادارة خاصة بالوزارة لتطوير الرى بخلاف معاهد الابحاث وهذا المشروع سيؤدى الى زيادة الانتاجية من ٢٠ الى ٦٠٪ .

صعوبة التغيير السريع فى اساليب الرى

● قلت للمهندس عصام راضى : وفلسفة التطوير فى وزارة الرى المصرية .. ماهى خطوطها ؟

- قال : بداية تقوم فلسفتنا على تلبية احتياجات المجتمع اليوم وغدا دون احداث اى خلل فى النظام الاجتماعى السائد فى مجال تنمية واستخدام المياه . وفى اطار ماتملك من موارد . ولهذه الفلسفة ٣ محاور :

١ - استيعاب التكنولوجيات المتقدمة وتطويعها لتتناسب وظروفنا الاقتصادية والاجتماعية .

٢ - تطبيق هذه التكنولوجيات التى تم تطويعها فى مشروعات تجريبية بمساهمة المزارعين انفسهم فى جميع المراحل .. وتؤدى هذه التجربة الى اختيار مايمكن تنفيذه على المستوى القومى .

٣ - تم صياغة ماتم التوصل اليه فى اطار استراتيجية قومية ..

وعلى هذا الاساس تم وضع مجموعة من الخطط فى مجال تطوير الرى وترشيد استخدام المياه واعادة استخدام مياه الصرف وغيره ..

● ولماذا لا نعيد النظر فى نظام الترع والمساقى .. والتى يضيع فيها الكثير سواء بالبخر او التسرب .. او بالحشائش ؟

- قال المهندس عصام راضى : هذا مالجانا اليه اخيرا . مثلا اعادة ارنكة المساقى واحكام غلق نهاياتها .. وتصميم فتحات خاصة للمساقى والترع الفرعية تزداد سعتها بزيادة السحب على المجرى المائى . وتنفيذ الرى بالخطوط الطولية والاحواض الطويلة بدلا من اسلوب الغمر التقليدى . ثم تسوية الارض مما يحقق كفاءة عالية لاستخدام المياه . وقد نجحت هذه العمليات فى رفع كفاءة الرى الى نحو ٨٥٪ بدلا من ٦٥٪ حاليا علاوة على زيادة الانتاج فى حدود تتراوح بين ٢٠ و٣٠٪ وتقوم الوزارة الان بزيادة عدد المشروعات التجريبية لتشمل ٨ محافظات اخرى كمحور ارتكاز تنطلق منها حملات الارشاد والتوعية .

● والفاقد على مستوى الحقل ؟

- مصر تملك شبكة مساقى ضخمة طولها حوالى ٢٠٠ الف كيلو متر . وهى جميعها مسئولية الفلاحين : تنفيذا وصيانة وادارة . وكذلك طرق الرى المستخدمة لتوصيل المياه الى النبات . ومما لا شك فيه ان حجم الفاقد على هذا المستوى ضخم وكبير . ودورنا هنا ارشادى وتوجيهى .. وحققنا نجاحا ملموسا فى تقليل هذا الفاقد ..

نهايات الترع والرى بحماية السلاح

● نهايات الترع مشكلة تعانى منها مناطق عديدة . فى الدلتا وفى الصعيد . فالارض هناك لا تحصل على كفايتها .. هل من حل يرفع مناسيب المياه فى هذه الترع فلا يضطر المزارع الى اللجوء للسلاح لحماية مناوبته ؟!

- ليس معنى وجود مشكلة فى نهايات الترع اننا لا نعطى المقننات المطلوبة . ولكن المشكلة لها جذور بعيدة ففى عهد الوزير الكبير احمد عبده الشرباصى قامت الوزارة بحملة لازالة المخالفات . ثم جاء السد العالى وعرف الناس ان هناك وفرة فى الماء .. فتمادوا فى المخالفات . وسنة ١٩٥٨ تختلف عن سنة ١٩٨٥ .. لانه فى هذه الفترة كان الناس يلتزمون بالمناوبة .. ومع ذلك عندنا برنامج لتطوير الرى على اساس تجميع كل ٣ او ٤ فتحات تاخذ من الة واحدة . ولكن المشكلة الرئيسية تكمن فى عدم تنظيم الرى بين المزارعين . وفى اهمال الرى الليلى . وحاولنا التغلب على هذه المشكلة بعمل الرى بالمناوبات فوفرنا ٢٠٪ من المياه المستخدمة قبل ذلك كما قررنا اعادة قطاع الترع الى اصله بعد ان اعتدى الناس عليه بالتجريف ..

مشروعات اعالى النيل مرتبطة باستقرار الجنوب

● رغم حساسية الوضع فى جنوب السودان الا ان المؤكد ان العمل فى مشروع جونجلى متوقف تماما رغم انه كان يوفر لمصر فى مرحلتيه الاولى والثانية حوالى ٥ مليارات متر مكعب .. هل من بديل لهذا المشروع فى منطقة اعالى النيل .. او من مشروع يزيد رصيد مصر من المياه .. ويقلل الفاقد منها عند منابع النيل ؟

- قال الوزير بعد لحظة تفكير . فالموضوع سياسى اكثر منه فنى : لا مشروعات ابدا فى جنوب السودان قبل عودة الاستقرار ومشروع قناة جونجلى يتكون من مرحلتين الاولى كانت ستوفر لمصر حصة اضافية تبلغ حوالى ٢,٤ مليار متر مكعب والثانية كانت ستوفر مثل الاولى .. وهذا المشروع مترابط بمشروع اخر فى اوغندا . ومشروعات اعالى النيل ٣ مشروعات ستوفر لمصر وحدها حوالى ٩,٥ مليار متر مكعب سنويا .. نصفها تقريبا فى مشروع قناة جونجلى . والباقى فى منطقة مستنقعات مشار (٢,٢ مليار) ومنطقة مستنقعات بحر الغزال (٢,٥ مليار) وهذه المشروعات كلها كانت تهدف الى تقليل الفاقد فى مناطق المستنقعات .

● وهل وقعت عمليات تخريب فى مشروع جونجلى .. سواء فى المعدات او ماتم تنفيذه ؟

- وبكل حزم اكد المهندس عصام راضى : لا . لا توجد عمليات تخريب فى هذا المشروع الحيوى .. ولم تردم القناة . ولم يحدث لها اى شىء ..

مياه النيل مازالت ترمى فى البحر !!

● قلت : معظم الناس لا يعرفون . او لا يصدقون . اننا بعد السد العالى مازلنا نرمى كميات هائلة من المياه الحلوة فى البحر المتوسط .. وان هذه الكميات تقاس بالمليارات .. لماذا .. وهل يمكن اعادة الاستفادة منها ؟

- قال : هذا موضوع هام وحيوى .. نعم نحن نرمى فى البحر حوالى ٤ مليارات متر مكعب من مياه النيل عند مصب فرع رشيد سنويا .. ونحن نطلقها لنضمن تشغيل محطة كهرباء السد العالى .. ولضمان حركة الملاحة فى النيل .. ولعمل الموازنات عند القناطر الكبرى وبالذات اسنا ونجع حمادى . ولكن هذه الكميات اخذة فى الانخفاض بفضل مشروعات الترشيد والتحكم .. ففى عام ٧٧ - ٧٨ مثلا صرفنا فى البحر حوالى ١١,٧ مليار . انخفضت فى العام التالى الى ٧,٨ مليار .. ثم الى ٦,٣٥ فى عام ٧٩ - ١٩٨٠ ثم نجحت الوزارة فى خفض هذا الرقم من المياه الضائعة الى ٤ مليارات فى العامين الماضيين .. ثم نجحنا مرة اخرى فى خفض هذه المياه الى ٣,١ مليار .. ولكن الكمية عادت الى الزيادة عام ١٩٨٦ الى ٣,٤ مليار بسبب زيادة كميات المطر على شمال الدلتا وانخفاض الطلب على مياه الرى نتيجة لذلك ..

ويؤكد الوزير : وسنخفض الكمية التى نفقدها فى البحر الى مليارين فقط وبالذات بعد تغيير قناطر اسنا وتنفيذ محطة طلمبات الشنهورية وتطوير ترعة الكلابية .. والكمية التى تطلق بعد ذلك لا مفر منها مثلا زراعات القصب فى الصعيد فى مواعد غير الدلتا . وهذا يجبرنا على الاحتفاظ بمنسوب مرتفع الى قناطر اسنا .. وحتى لا تتاثر الملاحة .. وبالذات عند هويس نجع حمادى لضمان سير البواخر السياحية فقط . والان مطروح مشروع لبناء هويس جديد عند نجع حمادى ينتهى خلال عامين .. وهذا يحل مشكلة الملاحة السياحية .

مخزون الطمى يزحف الى الشمال

● ومشكلة الاطماء فى خزان السد العالى ؟

- الناس يفهمون خطأ ان الطمى يترسب امام السد العالى نفسه .. وهذا غير صحيح .. فالترسيب يقع معظمه فى بداية الخزان عند السودان .. ولكن مخزون الطمى وصل الان الى ابو سمبل .. اى تقدم حوالى ١٠٠ كيلو متر .. ونحن نعرف ان طول البحيرة يصل الى ٣٥٠ كيلو مترا .. وعندنا الان معاهد تتولى دراسة موضوع الطمى وكيفية الاستفادة منه .. بهدف اطالة عمر الاستفادة من مشروع السد العالى (٣٠٠ سنة) .

● قلت لوزير الاشغال والموارد المائية وانا اجمع اوراقى وقد فتح قلبه وعقله وملفاته ووثائقه لاكثر من ٣ ساعات : هل لديك اقوال اخرى ؟

- قال المهندس عصام راضى : النيل لمصر جميعها . مياهه هى حياة كل فرد . وصيانته وحمايته واجب كل منا . وترشيد كل قطرة من مياهه مسئولية قومية تسمو فوق اى اعتبار .. حتى لا نندم فى المستقبل على مانتسرع فى تنفيذه اليوم .. ولقد ظل المصريون لآلاف السنين يهتمون بالنيل اهتمامهم بحياتهم ذاتها .. فمياهه هى اصل الحياة . وكانت عصور التقدم والازدهار هى تلك العصور التى يزداد فيها الاهتمام بشبكات الترع والمصارف والمنشآت المائية .

●● وقلت للوزير وانا اودعه : ان هدفنا دائما هو تعظيم الاستفادة من كل قطرة ماء متاحة .. فتوفير قطرة واحدة اليوم قد ينقذ حياة مصرى غدا ..

عصام راضى : نضاعف الآن ماتسحبه من مخزون المياه الجوفية .. وتطوير وسائل الرى يوفر لنا ٣ مليارات

الدستور والمأزق الاقتصادى

بقلم : د . عاطف أحمد فؤاد

أستاذ علم الاجتماع - جامعة القاهرة

الحوار سمة من سمات المجتمعات الحرة . وحتى ان بدا للبعض ان ثمة حوارا قد يوصف بالعقم . او قد يوسم بالهذيان . او بانه عبثى المقصد . فان كلا من الجدل والحوار فى حد ذاتهما امران وثيقا الصلة بالحرية ما دام كل منهما غير مشروط ، او غير موجه ومااثير فى الاونة الاخيرة من حوار حول الدستور والقضية الخاصة بتعديل بعض مواده يدخل فى نطاق الجدل المثمر والحوار الخصيب . ولقد كشف هذا الجدل عن رؤيتين : الاولى ترى انه من اللغو ان نفكر فى تعديل الدستور ونحن نعانى من ازمة اقتصادية طاحنة . ومن الرفاهية ان نجعل من مسالة مدى اتساق بعض مواد دستورنا الحالى مع قضية الحرية مثارا لجدل او نقاش وذلك ضمانا للاستقرار الذى يتيح لاولى الامر !! البحث عن مخرج للمأزق الاقتصادى الراهن . وان على الدستور - وبالتالى محاولات تعديل بعض مواده - ان ننتظر - إذ ليس هناك مدعاة للعجلة - حتى تتحقق الانفراجة الاقتصادية المرجوة .

وتاتى الرؤية الثانية - كنقيض للرؤية الاولى - لتؤكد ان ثمة علاقة ينبغى الاعتراف بها بين طبيعة النظام السياسى او الفلسفة التى يحكم من خلالها النظام الحاكم (والدستور تجسيد لهذا النظام وتلك الفلسفة) وبين غيره من النظم والانساق الاخرى ومنها نظم الاقتصاد والاجتماع والادب والفن والثقافة بوجه عام .

ومن المؤكد ان لكل رؤية فلسفتها التى تستند اليها ومبرراتها التى تدعم تصوراتها ، غير ان مايمكن ملاحظته بالنسبة للرؤية الاولى هو انها تضمن اعتقادا بان ثمة خصوصية تميز كل نظام او نسق . وان لكل استقلاله . وان اى خلل يصيب احداها لايعنى بالضرورة ان تصاب الاخرى بذات الخلل او على الاقل تتاثر به . ولكن ومع ذلك لو افترضنا جدلا ان بعض اصحاب تلك الرؤية يعترفون احيانا بتفاعل النظم المجتمعية (ومنها النظامان السياسى والاقتصادى) وتشابكها ، الا انهم - عن عمد وفى غالب الاحيان - ينكرون تماما ان هناك ازمة سياسية تواجه مجتمعنا - ولما كان الدستور يعد بمثابة الواجهة السياسية للدولة . فان الحديث عنه مناقشة او تعديلا هو الى العبث اقرب . ولاوقت للعبث لدى مجتمع تمسك به ازمة اقتصادية خانقة !! ودون الدخول فى متاهات التفسيرات العلمية والتحليلات النظرية المسرفة فى تجريداتها والتى تستهدف فهم حقيقة العلاقة بين كل من الاقتصاد والسياسة من زاويتى الخصوصية والتفاعلية ، فاننا نؤكد ان ازمتنا

هكذا تنتحر الشعوب

بقلم الدكتور ابراهيم دسوقى أباظة

التضخم هو اقصر الطرق لاسقاط اى حكومة .. ولكن الجديد ان التضخم فى مصر لا يؤثر فى الحكومة ولا يهز شعرة فى راس رئيس الحكومة !!

وليس السبب ان الحكومة قادرة على علاج اثار التضخم الذى ياكل دخول الناس .. ولا لانها حكومة قوية تستطيع البطش بالناس اذا ماحاولوا الثورة ضدها .. ولكن السبب راجع الى ان الحكومة تعتبر ان هذا الشعب قد مات بالاحباط واليأس .. ولم يعد فيه نبض يخيف الحكام .. او يؤرق مضاجعهم .. وهذه احدى القدرات التى تجيدها الحكومة فى النظم الشمولية .. قدرة تدويخ الناس وسد منافذ الامل امامهم فى التغيير والتبديل !!

فالاسعار تكوى الناس بارتفاعاتها المتلاحقة ولا احد يستطيع التصدى لهذا الوحش المفترس الذى يستولى على دخولهم اولا باول ولا يترك بين ايديهم شيئا يواجهون به اعباء الحياة !!

اما الحكومة فلا تحرك ساكنا لانقاذ الناس من انياب التضخم لانها عاجزة تماما عن الفعل وقد ظهر عجزها مرارا وفى مناسبات متعددة فلم تستطع التحكم فى اصدار النقود ولا فى ضبط الاسعار ولم تستطع من باب اولى الاجتهاد لزيادة الانتاج .. بل ظلت مشلولة الحركة امام تفاقم الاسعار .. لدرجة انها عندما رفعت الدعم عن بعض السلع الاساسية لم تجد ماتعوض به اصحاب الدخل المحدود سوى زيادة المرتبات والاجور بضعة قروش زهيدة !!

وحتى هذه الزيادة التافهة لم يستفد منها سوى الموظفين والعمال اما غيرهم من اصحاب الدخل المحدود فقد تركتهم الحكومة يواجهون مصيرهم بكل الطرق ويحاولون تعويض التاكل الذى اصاب دخولهم بمختلف الوسائل والالاعيب !!

لقد تحول الناس بفعل الحكومة الى بهلوانات تلهث وراء تعويض الدخول التى اكلها التضخم وتجرى وراء الرزق من اى باب .. حتى ولو كان باب الرشوة او الدعارة او المخدرات .. وانجرف المجتمع كله يتزاحم حول الماديات لاقتناص فرصة كسب او غنيمة تؤمنه ضد غول التضخم حتى ولو كانت على جثث الاخرين !!

وهل هناك ابلغ دليلا من الخلط بين الوظائف والمهن الذى نراه الآن ؟! فالطبيب يعمل مقاولا .. والمهندس يعمل سمسارا .. والمدرس يشتغل مزارعا وهكذا حتى اننا لا نكاد نجد مواطنا يعمل فى مجال تخصصه اما الموظف فلم يعد يعمل من اجل الحكومة بل اصبح يعمل من اجل حسابه الخاص .. ويكد فى البحث عن دخل اضافى اما بالارتشاء او الاختلاس او السطو على المال العام .. واما بالعمل خارج حدود الوظيفة العمومية !!

وهذه الظواهر الخطيرة التى يتوه العقل فى وصفها تعتبر اشد وطأة من اثار الحروب والكوارث الكبرى .. لان الناس وهى مهددة كل يوم فى معيشتها بالاسعار الصاعدة قابلة لان تفعل كل شىء واى شىء .. وهذا مانحسه ونلمسه من موجات القلق والخوف والترقب التى تجتاح كل الاوساط .. والتى حملت الغالبية الساحقة من العاملين بالخارج على تخفيض تحويلاتهم الى مصر وتفضيل توظيفها بالخارج خوفا من عواقب التضخم ..

لرجو ان ينتبه حضرات السادة الاماجد خبراء الاقتصاد فى الحزب الوطنى الى انه فى عهد وزارتين وزارة الدكتور على لطفى ووزارة الدكتور عاطف صدقى .. وفى اقل من ثلاث سنوات التهم التضخم قيمة الجنيه المصرى مرتين على الاقل .. وهذا كثير جدا على بلد لاتتحرك فيه الدخول الثابتة الا تحرك السلحفاة .. فكيف يستطيع العاملون بالدولة او اصحاب المعاشات العيش بمرتبات تبلغ فى المتوسط ١٤٠٠ جنيه فى العام بينما يبلغ متوسط سعر كيلو اللحم ٨ جنيهات والخضروات ٨٠ قرشا والفواكه ١٢٠ قرشا الخ الخ !!

وماذا يتبقى لهؤلاء البؤساء من مرتبات واجور بعد ان يدفعوا اجرة السكن والكهرباء والماء والملابس والدواء والدروس الخصوصية ؟! هل يستطيع اكبر الاقتصاديين ان يدلنى على طريقة يستطيع بها الموظفون مواصلة الحياة بلا دخل خارجى يأتى من اى مصدر ؟! وهل يمكن لالف جهاز رقابى ان يمنع هؤلاء الموظفين من الانزلاق الى مهاوى الفساد فى ظل هذه الظروف ؟!

لتعلم الحكومة ان التضخم الزاحف الذى صنعته بايديها وغذته بسياستها .. هو الذى دمر الجهاز الوظيفى فى مصر .. واعان على استشراء الفساد والاهمال بين موظفيه وان اى اصلاح لهذا الجهاز ميئوس منه طالما ظلت الحكومة عاجزة عن علاج التضخم .. ولتعلم الحكومة ايضا ان هذا التضخم هو اكبر عدو للاستثمار وان اى تشجيع للمستثمرين سوف يفشل فى ظل هذا المناخ التضخمى .

كيف الخروج اذن من هذا المازق ؟ وفك حصار التضخم الذى يطبق على المواطنين من كل جانب !!

الخبراء متفقون على ان محاربة هذا المرض يكون بتخفيض الانفاق الحكومى بنسبة محسوسة ووضع حد لاصدار البنكنوت الذى يقابله رصيد سلعى ويكون ثانيا بتشجيع الناس على الادخار وفتح ابواب الاستثمار التى اغلقتها الحكومة بقوانينها وقراراتها وتخبط سياستها .. ويكون ثالثا بتشجيع الاقبال على الجنيه المصرى ودعمه لا فتح المنافذ للهروب منه طلبا للعملات الحرة .. اما مراقبة الاسعار فلن تفلح فى كبح التضخم مهما انفقت الحكومة من جهد ومال انما الذى يوقف ارتفاع الاسعار ويميل بها نحو الانخفاض هو زيادة الانتاج والمنافسة بين المنتجين .. ولا اعتقد ان الحكومة قادرة على تنفيذ هذه السياسات بالعمق والدقة التى يستلزمها الموقف .. ولا اعتقد ايضا فى قدرة الشعب على الصمود طويلا امام ضغوط التضخم .. وهذا ما يدعم قناعتى بان الطوفان لا ريب آت !!

مصر .. وحقوق الانسان

بقلم عبد العزيز محمد المحامى

يحتفل العالم كله اليوم بالذكرى الاربعين للاعلان العالمى لحقوق الانسان الذى اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة فى العاشر من ديسمبر ١٩٤٨ . والذى جاء تتويجا للنضال الانسانى الشاق طوال قرون . لاقرار هذه الحقوق وتاكيدها شرعة مقننة . تلتزم باحكامها الدول الاعضاء فى الجماعة الدولية ولقد كان لمصر دورها البارز فى صياغة واقرار هذا الاعلان . فقد شارك الدكتور محمود عزمى والدكتور عبد الحميد بدوى القاضى الدولى الشهير والدكتور وحيد رأفت رحمة الله عليهم جميعا فى اعمال اللجان التى صاغت نصوص هذا الاعلان . ولم تكد الامم المتحدة تفرغ منه وتعلنه بيانا لكل الناس . حتى سارعت الى صياغة احكامه فى اتفاقيات دولية . تكون لها صفة الالزام . فوضعت اتفاقية دولية خاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واخرى خاصة بالحقوق المدنية والسياسية . واصدرتهما معا فى ١٦ ديسمبر عام ١٩٦٧ . واضحت الاولى نافذة اعتبارا من ٣ يناير عام ١٩٧٦ . والثانية اعتبارا من ٢٣ مارس من ذات العام . وقد قامت مصر بالتوقيع على الاتفاقيتين بمقر الامم المتحدة فى ٤ اغسطس عام ١٩٦٧ . وظلت تراوح فى الموافقة والتصديق عليها . حتى كانت احداث سبتمبر الاسود المعروفة . والتى جرت عام ١٩٨١ . والتى مثلت مذبحة لحقوق الانسان فى مصر . واثارت الرأى العام الدولى والانسانى ضد تلك الاجراءات الهمجية . مما اضطر معه السادات الى الموافقة على كلا الاتفاقيتين فى اول اكتوبر عام ١٩٨١ . واصدر القرارين الجمهوريين رقم ٥٣٦ و٥٣٧ لسنة ١٩٨١ بالموافقة عليها مع التحفظ بشرط التصديق . ولقد كان ذلك فى محاولة منه لامتصاص هذه الثورة وخداع الرأى العام الدولى . لكن الاقدار لم تسعفه فسقط صريعا فى السادس من اكتوبر . وجاء من بعده الرئيس مبارك . فقام بالتصديق عليها فى ٨ و٩ ديسمبر سنة ١٩٨١ . وقام وزير الخارجية بنشر الاولى فى ٨ ابريل سنة ١٩٨٢ . والثانية فى ٥ ابريل من نفس العام بالجريدة الرسمية واصبحت هذه الاتفاقيات بذلك . نافذة وتعتبر من قوانين الدولة . وجزءا من النظام القانونى فى مصر . اعمالا لاحكام المادة ١٥١ من الدستور .

والحق ان هذه الخطوة من الرئيس مبارك . جاءت فى بداية عهده الذى احاطه التفاؤل . وتعتبر بكل المعايير انجازا يحمد له . لكن الامور وقفت عند هذا الحد .ولم تجاوزه الى اتخاذ الخطوات الواجبة . بمراجعة احكام الدستور . والغاء جميع التشريعات التى تكاثرت وجاءت استثنائية ومقيدة للكثير من الحقوق العامة والحريات الاساسية للمواطنين . وذلك حتى يتم التواؤم بينها جميعا وبين هذه الاتفاقيات . ويستوى النظام القانونى فى انسجام بغير تناقض او شذوذ بل ان الغريب . ان هذه التشريعات سيئة السمعة . قد توالى صدورها . وتوالت الممارسات الشاذة التى تنتهك الحقوق والحريات بغير حياء . فصدرت القوانين الخاصة تورد قيودا من كل لون على حق الترشيح بمجلسى الشعب والشورى وحتى المحليات . فمن القائمة الحزبية المقيدة والمشروطة . وعبث كمبيوتر الداخلية المشهور فى تزييف النتائج . الى القائمة المطلقة التى تمثل ردة عن نظام التعدد الحزبى الذى اقره الدستور مؤخرا الى استعمال البلطجة والهمجية السافرة فى افساد عملية الاقتراع ذاتها . ولقد تم ذلك كله فى اطار حالة الطوارىء المستمرة . والتى اضحت ادمانا لا سبيل الى علاج الحكومة منه كذلك فقد عاد التعذيب واساءة معاملة المتهمين والموقوفين رهن التحقيق . ليصبح سمة بل سياسة متبعة . يتباهى صاحب الشرطة بها دون حياء امام ممثلى الشعب . ويتعلق باهداب شعارات مكافحة الارهاب كما يقول . وكانما الامر قد اصبح حلقة خبيثة ندور جميعا فى اطارها . من ارهاب فردى فى مواجهة ارهاب منظم تمارسه السلطة !!

ولا يحسبن احد ان الدستور وقد امتلأ بذكر نصوص تتحدث عن الحريات والحقوق العامة للمواطنين . وامتلأ كذلك بذكر نصوص تتحدث عن سيادة القانون وانه اساس الحكم فى الدولة . فالحق انها كلها شعارات مفرغة بل وافرغت عمدا من كل مضمون كذلك فان القول بان الاتفاقيات الدولية التى صدقت عليها مصر واصدرتها . قد اصبحت من قوانين الدولة . وجزءا من نظامها القانونى . كاف بذاته لضمان حقوق وحريات المواطنين . قول لا ياخذ الواقع الحقيقى فى اعتباره . اذ انها وحتى تطبق تحتاج بالتالى الى تطهير النظام القانونى القائم مما يناقضها ولا يتلاءم مع احكامها . كما انها ايضا تحتاج الى وضع الاحكام والقواعد المنفذة لها اذ الحق الذى لا مراء فيه اننا نجد صعوبات تعترض تطبيق نصوصها امام المحاكم تحت مختلف الاسباب التى منها ان القاعدة الخاصة تقيد القاعدة العامة وترد استثناء عليها

ولا احسب ان المقام يتسع لاستعراض مختلف الحالات التى يبرز فيها التناقض بين احكام هذه الاتفاقيات . واحكام الكثير من التشريعات القائمة . خاصة تلك السيئة السمعة . ففى احاديث تالية باذن الله . نتناول بعض صور هذا التناقض . الذى يهمنا فى هذا المجال ابرازه . هو ان الواجب يقتضى لو صحت النوايا . ان تبادر مصر الى التوقيع والتصديق على البروتوكول الاختيارى الذى اعدته الامم المتحدة كملحق للاتفاقية الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والذى اصبح نافذا منذ ٢٣ مارس ١٩٧٦ ايضا . ذلك انه يمثل ضمانة اساسية للفرد فى مواجهة تعديات السلطة وانتهاكاتها لحقوقه الاساسية وحرياته . حيث تخوله الحق فى الشكوى الى اللجنة المنصوص على تشكيلها فى الاتفاقية كذلك فان هناك الكثير من الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات التى اصدرتها الامم المتحدة تغنينا نبعض هذه الحقوق الانسانية . وخاصة الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللا انسانية او المهينة . يجب على مصر . ان تبادر الى الانضمام اليها . كخطوة واضحة لاحترام الانسان وكرامته واعتباره الانسانى

والحق ان ذلك ان كان ضمانا للانسان . فهو فى ذات الوقت ضمان للمجتمع والدولة . كما قال عمر بن عبد العزيز حصنها بالعدل تسلم !! والى احاديث اخرى باذن الله

حصاد المؤتمر الأول للبحوث السياسية

٣٠٠ باحث من مصر والبلاد العربية يقدمون ٣٣ بحثًا تناقش النظام السياسى المصرى

اختتم المؤتمر السنوى الاول للبحوث السياسية الذى عقد فى جامعة القاهرة بمناسبة اليوبيل الفضى لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية اعماله امس ، والذى عقد فى الفترة من ٥ - ٩ ديسمبر ، اشترك فى المؤتمر اكثر من ٣٠٠ باحث من مصر والاردن والسعودية والجزائر والعراق وفلسطين والامارات العربية .

عقد المؤتمر تحت عنوان «النظام السياسى فى مصر .. التغيير والاستمرار» . وقدم للمؤتمر ٣٣ بحثا تناولت الموضوع الاساسى للمؤتمر ،

قام بتغطية المؤتمر : لطفى عبد اللطيف

جانب من قاعة المؤتمر

الجمع بين منصب الرئاسة وزعامة الحزب الحاكم يتناقض مع الديمقراطية الحقيقية

● فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر اثار د . اسماعيل صبرى عبد الله العديد من القضايا اهمها ان عمليتى التغيير والاستمرار ليستا على نقيض فلا يوجد تغيير مهما كانت جذريته يعيد بناء المجتمع من الاصل فالثورة الثقافية فى الصين التى قادها ماوتسى تونج لم تخلع كل شىء من المجتمع الصينى بل لم تخلع شيئا من الفلسفة الكونفشيوسية والثورة البلشفية فى روسيا لم تغير سوى ١٠٪ فقط من المجتمع الروسى . وقال د . اسماعيل صبرى عبد الله ان الاستمرار لا يعنى السكون المطلق لان المجتمع يتغير والحجم الاكبر من التغيير يتم بالصراع داخل المجتمع وخارجه ومن اهم القضايا التى استغرقت الجدل والنقاش فى هذه الجلسة كانت قضية الفرعونية وهل الحكم فى مصر لا يمكن ان يعيش الا فى اطار فرعونى ام لا .

وتناول الدكتور احمد كمال ابو المجد العديد من القضايا الهامة والرئيسية وبخاصة قضية التغيير فقال ان قضية الانصراف الى المستقبل من القضايا الهامة والحيوية فان معدلات التغيير الاجتماعى والاقتصادى والصناعى معدلات متسارعة جدا وانه ليس هناك مايدعو الدول العربية ان يكون لها خصومه مع المستقبل .. وان الخصومة مع المستقبل ليست وقفا على بعض التيارات الدينية انما هى سمة من سمات الفكر العربى وان سرعة الحركة تجاه المستقبل تتزايد ولابد من يقظة مستمرة .

وقال الدكتور احمد كمال ابو المجد انه منذ ٣٥ سنة كانت الاضواء التى سلطت على منصب الرئاسة ضئيلة جدا ولا تعيننا على فهم شاغل المنصب مما تجعلنا نوجه له النصح والارشاد والتبصير . وقال ان النظام الجمهورى الذى جاء بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ اختلطت فيه صفة الرئيس بصفة القائد العسكرى وطغت فيه شخصية شاغله مما تعذر ان يتعامل الكثيرون مع هذا المنصب وقد جاء السادات امتدادا لعبد الناصر ولكن بمجيء مبارك دخلنا مرحلة جديدة لانه لم يكن من قادة يوليو ولا يتصرف كزعيم عالمى انما يتصرف كشخص حمل منصب الرئاسة .. ولكن المشكلة ان رئيس الجمهورية ساهم بمزاج شخصى فى اعطاء الضوء على منصبه .. واكد ابو المجد ان المطروح الان بالنسبة لمنصب الرئيس هو الاول رئاسة الرئيس للحزب الحاكم بين احزاب متعددة وان هذا يشكل نوعا من التناقض وهذه قضية مطروحة وهل ترك الرئيس للحزب سيترتب عليه اثار ضارة ام لا ؟! القضية الثانية هى الصفة العسكرية لرئيس الجمهورية وان كان هو لا يمارسها انما قد يظل فى بعض الخواطر ان الرئيس فى النظام المصرى سيظل فى هذا - عسكرى - وهذه قضية غير محسومة والبعض قد يرى ان اختيار الرئيس من القوات المسلحة يحدد سلفا دور القوات المسلحة فى العمل السياسى .

وقال الدكتور ابو المجد ان وجود قوى سياسية تحظى بشعبية فى المجتمع وغير ممثلة قانونية يعد افة كبرى من الافات الموجودة الآن ولكى نصل الى الاستقرار المنشود الآن لابد من الغاء الشروط او القيود على تشكيل الاحزاب السياسية .. وطالب الدكتور كمال ابو المجد بضرورة قيام عمل جبهوى يتعاون فيه الجميع للخروج من المأزق السياسى الآن فهناك اخطار مركزية وافدة من مراكز عملاقة لا قبل لاى قوى على الساحة المصرية او العربية ان تتعامل معها .. فالتأثير الخارجى يتعاظم على الدول العربية والاسلامية ويجب على العناصر الوطنية المحلية ان تصفى مشاكلها بعيدا عن العنصر الاجنبى .. وقال انه لاشبه عندى ان الحكم مدنى ولكن اننا مكلفون بان ناخذ بهذا المبدأ لكى نصل الى طريق مقبول والمفروض ان اصل الى نتيجة طوال الفترة التى يجلس فيها على رئاسة الجمهورية عسكرى وان يظل نائب رئيس الجمهورية غير محدد افيد للانتقال الى الحكم المدنى وهو يهيىء الاذهان للحكم المدنى .

وطرح الدكتور على الدين هلال قضية استكمال التطور الديمقراطى فى مصر وطالب بضرورة وضع تقاليد جديدة للممارسة السياسية وتوفير قنوات التعبير السياسى والسماح للقوى السياسية الفاعلة الموجودة فى المجتمع بقنوات شرعية . واشار الى ضرورة وضع حد ادنى للاتفاق العام وقال ان هذا غير حاصل فى بلادنا فهذا الاتفاق العام يتهاوى تدريجيا فى الظروف الحادثة .

وخلال الايام الاربعة التى عقد فيها المؤتمر حفلت المناقشات بالعديد من القضايا الهامة وبخاصة حول مؤسسة الرئاسة وعملية صنع القرار السياسى فى مصر وتوجهات الرئيس فالبعض زعم ان توجهات عبد الناصر كانت عربية وزعم الآخرون ان توجهات السادات كانت عالمية وقد اكد الدكتور احمد عثمان السفير بوزارة الخارجية ان توجهات الرئاسة هى توجهات الشعب المصرى وان القضية هى قضية الشعب المصرى لا قضية عبد الناصر او السادات او مبارك وان دور مصر العربى هو دور الشعب المصرى .

وقال الدكتور احمد عثمان انه قبل ٢٣ يوليو اذكر ان لبنان عندما ارادت الاستقلال وتم تنصيب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء دون اى تدخل من الاستعمار الفرنسى قام القائد الفرنسى المحتل باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء ووضعهم فى السجن فما كان من الزعيم مصطفى النحاس عندما علم بالقضية الا ان استدعى فورا القائم بالاعمال الفرنسى فى مصر وقال له : «اذا لم تطلق فرنسا سراح الزعماء اللبنانيين فسوف تقوم مصر بسحب اعترافها بجمهورية فرنسا الحرة» وعلى الفور اطلق سراح الزعماء اللبنانيين . وقال د . احمد عثمان ان اى دور يقوم به رئيس الجمهورية ليس بصفة شخصية انما بصفة الشعب المصرى .. واكد احمد عثمان ان قبل ١٩٦٧ كانت رئاسة الجمهورية تستاثر بكل شىء فيما يتعلق بالسياسة الخارجية وكانت الوزارة هى المنفذ فقط للسياسة . واذكر انه ابان حرب اليمن والدور المصرى حيث فوجئت وزارة الخارجية بتدخل مصر فى حرب اليمن فارسلت الى الرئاسة خطابا لمعرفة مغزى الحرب حتى نضع تصوراتنا للسياسة الخارجية فكان رد الرئاسة ان هذا الامر خاص بالرئاسة فقط .. واثار احمد عثمان قضية خطيرة خاصة بالرئاسة فقال ان الرئيس السادات كان يستمع الى شخصيات اجنبية غير رسمية تقدم له اوراق توجهه وكان يعتمد على هذه التوجيهات اكثر مما يعتمد على وزارة الخارجية ..

واثار د . عصام العريان قضية هل هناك استراتيجية ثابتة تقوم من خلالها مؤسسة الرئاسة باداء دور محدد مسبقا ام لا .. فقال اننى لا اظن ان هناك استراتيجية محددة فمثل موقف الرئيس من حل مجلس الشعب يوم ٤ فبراير ١٩٨٧ كان موقفا مفاجئا من الرئاسة كذلك موقف الرئاسة من تعيين المدعى العام الاشتراكى وهو ليس موقف تهدئة الازمات .. وقال ان من معالم هذه الاستراتيجية غير الواضحة ان الموقف الرسمى من قوى مثل قوة الاخوان المسلمين التى يمثلها ٣٦ نائبا فى المجلس وليست ممثلة رسميا فما الذى يكون عليه موقف الرئاسة من هذه القوى .

وطرح البعض سياسة تهدئة الازمات التى تتبعها المؤسسة فى التعامل مع القوى السياسية والازمات التى تواجه المؤسسة ..

الجبهة الوطنية أصبحت ضرورة للخروج من المأزق السياسى



ترقب وانتباه على وجوه الحاضرين

رسالة دكتوراه تناقش:

إساءة رئيس الجمهورية لسلطاته فى المادة ٧٤ من الدستور

جميع تطبيقات المادة ٧٤ كانت خاطئة من خلال الممارسة العملية

ماهى سلطات رئيس الجمهورية المخولة له فى المادة ٧٤ من الدستور المصرى ؟ وماهى اوجه الرقابة القضائية عليها ؟ ...

د . مصطفى ابو زيد فهمى — د . عبد الحميد حشيش — د . يحيى الجمل — الرئيس مبارك

عرض : مجدى مهنا

تشكلت لجنة مناقشة الرسالة من الدكتور مصطفى ابو زيد فهمى والدكتور عبد الحميد حشيش والدكتور يحيى الجمل اعضاء . وعن الجانب الفرنسى جان لامارك .

نال فى بداية هذا الاسبوع الطالب وجدى ثابت غبريال المدرس المساعد بكلية حقوق بنى سويف درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة فى موضوع سلطات رئيس الجمهورية طبقا للمادة ٧٤ من الدستور المصرى والرقابة القضائية عليها .. وحصل على تقدير جيد جدا مع تبادل الرسالة مع الجامعات الاخرى .

اشار الطالب الى ان المادة ٧٤ استحدثت فى دستور عام ٧١ .. وهى تعطى لرئيس الجمهورية صلاحيات استثنائية لم يسبق لدستور سابق ان منحها لرئيس الجمهورية . فهو فى هذه المادة ينفرد تماما بسلطة اتخاذ القرار . سواء فيما يتعلق بقرار اللجوء للمادة ٧٤ او بالاجراءات العاجلة المستندة اليها . ولم يلزم الدستور رئيس الجمهورية باشراك جهة دستورية اخرى . فى اتخاذ هذا القرار . وغياب استشارة رئيس البرلمان او المحكمة الدستورية العليا او رئيس مجلس الوزراء جعل قرار رئيس الجمهورية يصدر منفردا .

ويطرح الباحث سؤالا عن اهمية وجود هذه المادة فى دستور عام ٧١ واسباب وجودها ؟ ويجيب على تساؤله : بان هذه المادة وضعت فى فترة تصعيد الاستعداد والاعداد للحرب مع اسرائيل .. ووضعت بعد ان ترددت انباء خلال احداث مايو ١٩٧١ عن محاولات للزج بالقوات المسلحة فى الصراع حول السلطة .

شـروط .. تطبيق المادة ٧٤

ويرى الطالب توافر عدة شروط لتطبيق المادة ٧٤ وبدون تطبيق هذه الشروط يكون من السهل الطعن فى شرعية القرارات التى صدرت عنها .

من هذه الشروط ان تكون حالة الاستعجال لمواجهة الخطر حقيقية .والا تكون محض اختلاق من الحكومة . وان تكون حالة الاستعجال لا تزال قائمة . وان تفترض هذه الحالة خطرا فوريا . وان يعوق هذا الخطر مؤسسات الدولة عن اداء عملها وان يكون من المستحيل على الحكومة اتخاذ الاجراءات لمواجهة حالة الاستعجال هذه . بغير اللجوء الى استخدام المادة ٧٤

وقد فسرت احكام القضاء الادارى المصرى الخطر الذى تقصده المادة ٧٤ .هو ان تواجه البلاد مخاطر استثنائية . يصعب توقيها ويستحيل تداركها بغير هذا الطريق الاستثنائى . كعصيان مسلح او اضراب شامل

شروط الضرورة ..

وفى حالة كفاية الوسائل القانونية العادية لمواجهة اى خطر . لا تكون هناك ضرورة لاستخدام المادة ٧٤ فهذه المادة تستخدم فقط فى الظروف الاستثنائية .. ولم يعتبر الباحث احداث ١٨ و١٩ يناير عام ١٩٧٧ واحداث الفتنة الطائفية فى يونية ١٩٨١ من بين هذه الظروف الاستثنائية .

ويرى الباحث ان الدستور المصرى يحتوى على الكثير من المواد البديلة - للمادة ٧٤ - التى يمكن استخدامها لمواجهة اية ظروف .

مثل المادة ١٠٨ التى تخول لمجلس الشعب تفويض رئيس الجمهورية . لاتخاذ مايراه ضروريا من الاجراءات لمواجهة اى خطر .

ومثل المادة ١٤٧ التى تخول لرئيس الجمهورية سلطة اصدار القوانين فى حالة عدم انعقاد مجلس الشعب او فى غيبته .

ومثل المادة ١٤٨ التى اعطت رئيس الجمهورية سلطة اعلان حالة الطوارىء فى البلاد

وهناك ترسانة من القوانين الكفيلة بمواجهة اى خطر . مثل القانون ٣٤ لسنة ٧٢ بشان حماية الجبهة الوطنية وقد نص هذا القانون فى مادته الرابعة .. على عقوبة الحبس لكل من عرض الوحدة الوطنية للخطر . ومثل القانون ٣٣ لسنة ٧٨ بشان حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى والذى نصت المادة السادسة منه . يعد من قبيل افساد الحياة السياسية وتعريض الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى للخطر . نشر او كتابة او اذاعة مقالات او اشاعات كاذبة او مغرضة داخل البلاد او خارجها . من شانها المساس بالمصالح القومية للدولة . او اشاعة روح الهزيمة . او التحريض على مايمس السلام الاجتماعى و الوحدة الوطنية .

ومثل القانون ٣٧ لسنة ٧٢ المتعلق بضمان حرية المواطنين . اعطى هذا القانون لرئيس الجمهورية سلطات واسعة متى اعلنت حالة الطوارىء . ان يتخذ التدابير المناسبة للمحافظة على الامن والنظام العام .. وتشمل هذه التدابير .. وضع قيود على حرية الاشخاص فى الاجتماع والانتقال والاقامة . والامر بمراقبة الرسائل .. ومراقبة الصحف ومصادرتها وتعطيلها .. تحديد مواعيد فتح المحال العامة واغلاقها تكليف اى شخص بتادية اى عمل . والاستيلاء على اى منقول او عقار . اخلاء بعض المناطق او عزلها .

ومثل قانون سلطة الصحافة رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ ومثل القانون رقم ٣٤ لسنة ٧١ بتنظيم فرض الحراسة . والقانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠ بشان حماية القيم من العيب . والقانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ بشان نظام الاحزاب السياسية .

تطبيقـات .. المـادة ٧٤

وافردت الرسالة فصلا كاملا عن التطبيقات التى استخدمت فيها المادة ٧٤ وجميعها لم يكن استخداما سليما . واكدت محاكم امن الدولة العليا والقضاء الادارى عدم مشروعيتها .

● التطبيق الاول :

فى احداث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ . التى وقعت عقب اصدار القرارات الاقتصادية المتضمنة رفع اسعار بعض السلع الاساسية . وقررت محكمة امن الدولة التى نظرت قضايا المتهمين فى هذه الاحداث ان الاحداث الجسام التى وقعت فى يومى ١٨ و١٩ يناير كان سببها المباشر والوحيد هو اصدار القرارات الاقتصادية برفع الاسعار وانتهت المحكمة الى تبرئة غالبية المتهمين .

ليس هو الوسيلة المعبرة بصدق عن رأى الشعب

الاستفتاء الشعبى فى مصر

وقالت الرسالة : انه تمت السيطرة على هذه الاحداث . واستتب الامن خلال اقل من اسبوع من تاريخ وقوعها . غير ان رئيس الجمهورية اتخذ فى ٣ فبراير ٧٧ عدة قرارات لمواجهة احداث الشغب التى جرت يومى ١٨ و١٩ يناير . وقال الرئيس السادات فى بيانه الذى اذاعه على الشعب انه اتخذ هذه القرارات لمجابهة احتمال تكرار هذه الحوادث فى المستقبل .

ويلاحظ تقول الرسالة - ان وقت صدور هذا القرار لم تكن . لا الوحدة الوطنية . ولا سلامة الوطن مهددتين باى خطر . واكدت الرسالة ان تلك الاحداث لم تكن تشكل خطرا جسيما ضد الوحدة الوطنية او مؤسسات الدولة . ولذلك وصف هذا القرار بانه غير دستورى لعدم مطابقته للشروط الدستورية التى نصت عليها المادة ٧٤ فالرئيس السادات اصدر قراره بعد مرور اكثر من عشرة ايام على استتباب الامن وعودة الحياة الطبيعية والعادية لمصر .

● التطبيق الثانى : فى ١٧ سبتمبر ١٩٨١ وقعت بعض احداث العنف بين بعض المسلمين وبعض المسيحيين فى منطقة الزاوية الحمراء بالقاهرة . وصاحب هذه الاحداث بعض الاضطرابات . استهدفت تخريب بعض دور العبادة وبعض المحال الخاصة . ونتج عن عمليات العنف وفاة واصابة عدد من الفريقين . ثم مالبثت ان تمت تصفية الاحداث وحصرها فى اضيق نطاق ممكن لها . وسيطر البوليس على الموقف . وعادت الاحوال الى حالتها الطبيعية .

ولكن فى ٢ سبتمبر ١٩٨١ اى بعد هذه الاحداث بحوالى شهرين ونصف شهر . اصدر الرئيس السادات مجموعة من القرارات لمواجهة ما اسماه بالفتنة الطائفية . واستند فى اصدارها للمادة ٧٤ من الدستور ومن اهم هذه القرارات التحفظ على ١٥٣٦ شخصا . ونقل ٦٣ صحفيا من اعمالهم الصحفية . ونقل عدد مماثل من اعضاء هيئات التدريس بالجامعات والمعاهد العليا . والغاء قرار تعيين الانبا شنودة الثالث .

وانتهت الرسالة الى ان الضمانات المقررة فى المادة ٧٤ لا يمكن اعتبارها كافية . بحيث تكفل عدم الانحراف بالسلطة نظرا لثبوت العكس فى الواقع العملى . وطالبت الرسالة بوجود ضمانات أخرى اقوى . واهم هذه الضمانات هى الرقابة القضائية .

وتطرقت الرسالة الى بحث موضوع الاستفتاء فى المادة ٧٤ من الدستور .. وفى غيره من المواد الاخرى . فالاصل - تقول الرسالة - ان رئيس الجمهورية حين يتخذ اجراءات الازمات الخاصة . انما يتخذها واضعا فى اعتباره تطابق ارادته . مع ارادة الشعب . وان الديمقراطية لا تقتضى فقط من الذين فى السلطة ، الامانة والاخلاص للمبادىء الديمقراطية ، فهذه الصفات ليست كافية فى رجل الدولة الذى يجب ان يتكلم باسم الشعب - وانما مايفصح عنه من كلام او افعال ، يجب ان يكون مطابقا للارادة الشعبية .. ومن هنا وجب ان تقوم رابطة من الثقة بين الشعب وممثليه .. وللكشف عن هذه الرابطة وعن تطابق ارادة الرئيس مع ارادة الشعب ، شرعت وسيلة الاستفتاء الشعبى لممارسة الشعب لنوع من الرقابة على رئيس الجمهورية .

ومع ذلك - تقول الرسالة - وسيلة الاستفتاء رغم اهميتها من الناحية النظرية .. وفى الدول الديمقراطية .. الا انها تفقد قسطا كبيرا من فعاليتها فى دول العالم الثالث - ومنها مصر .. فنظام الاستفتاء حين طبق فى مصر افرغ من مضمونه تماما وتجرد من كل فعالية .

وقررت محكمة القضاء الادارى فى حكمها فى ٢٩ يونية ١٩٨٢ . ان الاستفتاء ليس له دور سياسى من شانه التغيير فى طبيعة الاجراءات التى اصدرها رئيس الجمهورية ومدى مشروعيتها .. فاذا كانت قد صدرت مشروعة ظلت بعد الاستفتاء كذلك .. اما اذا كانت قد صدرت غير مشروعة .. ظلت بعد الاستفتاء مشوبة بذات العيوب .. فلا يطهرها من هذه العيوب موافقة الشعب عليها .. ذلك ان الدور السياسى للشعب .. والذى يمارسه بالاستفتاء .. لا يتقلب الى دور تشريعى ..

نتائج الرسالة

واختتم الباحث رسالته التى نال عنها درجة الدكتوراه . بعدة نتائج

● ان شروط المادة ٧٤ تتسم بتعبيراتها الفضفاضة الواسعة . ولذا نرى وجوب تعديل نص المادة ليؤخذ فى الاعتبار دقة الصياغة .

● ان يقتصر استخدام المادة ٧٤ على حالة امتناع المؤسسات الدستورية او عجزها عن اداء دورها . سواء تحت ظروف الحرب او تحت ظروف استثنائية اخرى .

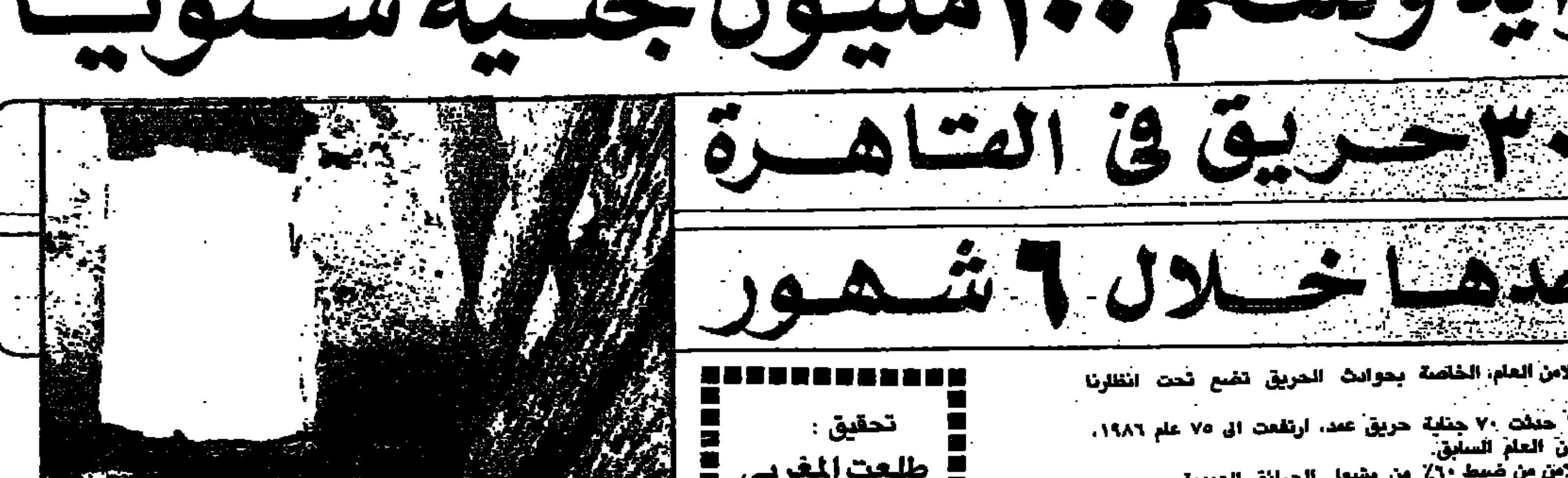
● اسفر التطبيق عن اساءة استخدام المادة ٧٤ وذلك لان رئيس الجمهورية اتخذ من الاجراءات مالم يكن مرتبطا على نحو وثيق بالهدف من سلطاته الاستثنائية .

● يتعين مراعاة القيد الزمنى . المتمثل فى الارتباط بين سريان الاجراءات الاستثنائية وحالة الازمة . ففى مصر استمر العمل بالقرار بالقانون رقم ٢ لسنة ٧٧ والخاص باحداث ١٨ و١٩ يناير ٧٧ استمر لفترة زمنية جاوزت السبع سنوات .

الحرائق

تتزايد وتلتهم ١٠٠ مليون جنيه سنويا

شرارة صغيرة. قد تكون بفعل فاعل. وبنشاط اجرامي تسيره الارادة ويلابسه القصد.. وقد يكون الفاعل هو الاهمال او الجهل او عدم احترام القانون.. وتتعاظم الشرارة الصغيرة وتتحول الى حريق يلتهم الاموال، ويودي بالارواح ويخلف وراءه مصابين يبداون رحلة عذاب وعلاج تستمر ما بقي لهم من العمر.. وفي اطار الخسائر المادية تكون الحصيلة الاجمالية مخيفة، مائة مليون جنيه كل سنة تتبخر فوق السنة اللهب وسحابات الدخان، وتختفي - الى الابد - تحت رماد الحرائق..



٣٠٠٠ حريق في القاهرة وحدها خلال ٦ شهور

تحقيق: طلعت المغربي - محمد خليفة

تصوير: جلال شاهين

قراءة احصائيات الامن العام، الخاصة بحوادث الحريق تضع تحت انظارنا الارقام التالية:

● خلال عام ١٩٨٥ حدثت ٧٠ جناية حريق عمد، ارتفعت الى ٧٥ عام ١٩٨٦، بزيادة نسبتها ٧٪ عن العام السابق.

● تمكنت اجهزة الامن من ضبط ٦٠٪ من مشعلي الحرائق العمدية.

● تقدر الخسائر السنوية الناتجة عن حرائق الاهمال بنحو مائة مليون جنيه.

● خلال النصف الاول من عام ١٩٨٦، اي في بحر ستة شهور فقط. حدثت في القاهرة وحدها ٣٢٠٠ حريق. نصف هذا العدد المذهل بدأ في اكوام القمامة!

● احصائيات المعمل الجنائي التابع لوزارة الداخلية تقول ان حوادث الحريق خلال السنوات العشر الماضية، تضاعفت ثماني مرات عنها في الفترة السابقة..

وحتى لا نتوه في سطور الاحصائيات، وحتى ترتبط الارقام المجردة بعالم الواقع، نشير الى بعض ما نشر في الصحف في الفترة القصيرة الماضية. من حوادث الحريق، ليس لمجرد الحكاية، ولكن لان كل حادث يحمل دلالات معينة تشير الى اسبابه ونتائجه..

● انفجرت ماسورة الغاز الطبيعي بمنطقة المعصرة. وذكر خبراء المعمل الجنائي، وخبراء البترول، في تقاريرهم ان كابلات الكهرباء التي كانت تمر فوق ماسورة الغاز هي التي ادت الى هذا الانفجار.. بجانب تحملها فوق طاقتها نتيجة لحركة السيارات النقل الثقيلة والاتوبيسات.. وقال تقرير المعاينة الفنية ان الانفجار وقع بماسورة الغاز الطبيعي مما ادى الى حدوث فجوة في الارض اتساعها ٤ امتار في المنطقة التي كان بها موقف اتوبيسات لهيئة النقل العام وموقف لسيارات الاجرة.. وقد امتدت النيران الى ٦ عقارات تعرضت واجهاتها للنيران وتعرضت ٦ سيارات ملاكي ونقل واجرة للحريق..

وقد اكد تقرير اللجنة التي قررت نيابة حلوان تشكيلها من خبراء المعمل الجنائي وهيئة البترول، ان الشرر الكهربائي نتج عن تلامس اطراف الكابل الكهربائي بعد انفصالها من علبة التوصيل، نتيجة لحدوث الشق بماسورة الغاز، مما ادى الى اشتعال الغاز..

وقد اصدرت اللجنة عدة توصيات هامة منها ضرورة التعرف على الاماكن التي يتجاور فيها مسار خطوط الغاز مع خطوط الكابلات الكهربائية، والفصل بينهما..

● مسرح الجلاء ذلك المسرح الكبير الذي قدم كثيرا من المسرحيات عبر تاريخه الطويل - تعرض هو الاخر لحريق هائل بعد بداية عرض مسرحية «شباب امراة»، بنصف ساعة واتى الحريق على كل محتويات المسرح وتم انقاذ اكثر من ٥٠ مشاهدا وجميع الفنانين الذين اشتركوا في العرض.. وحاصرت سيارات المطافىء العمارة التي يقع بها المسرح حتى لاتمتد النيران الى العمارات المجاورة..

● فرع شركة بيع المصنوعات بامبابة.. شب فيه هو الاخر حريق هائل هدد حي امبابة بالدمار الشامل. وقد تدخلت العناية الالهية لانقاذ منطقة الكيت كات من كارثة مروعة. وقد قدرت الخسائر الاجمالية المبدئية للحريق بـ ٥ ملايين جنيه وقد نجا ١٥٠ من سكان العمارة والمنازل المحيطة بالشركة من الموت حرقا بينما اصيب ٥ من رجال الامن وسيدة تقيم بالعمارة. واختفى احد الجنود في ظروف غامضة..

● اربعة ملايين جنيه هي خسائر حريق الباخرة النيل سافوى امام حديقة الاندلس كما ادى الحريق الى مصرع واصابة ستة من رواد الفندق الموجودين بالباخرة.

خارج حدود القاهرة

● ولا تقتصر الحرائق على القاهرة وحدها، ويكفي ان نذكر حريق مخازن مطابع محرم بك بالاسكندرية والذي كانت خسائره ١٣ الف طن من الورق و٧٨٠ طنا من الخشب وعوادم الورق. وقد قدرت الخسائر بسبعة ملايين ونصف مليون جنيه.. وقد جاء في تقرير اللجنة الفنية المكونة من عدد من اساتذة كليات الهندسة ان الاهمال كان المتسبب الاول في اشتعال النيران. كما تبين عدم وجود وسائل اتصال سريعة بين افراد قوة الحراسة وبوابة الامن كما لاتوجد وسائل انذار موزعة على ارض المخزن..

● دمياط. المحافظة الآمنة على شاطىء البحر المتوسط تتعرض هي الاخرى للحرائق. فقد التهمت النيران احد مصانع الصابون بالمحافظة، حيث شب حريق هائل في مخازن الردة والقطن، وقد قدرت الخسائر المبدئية بمائة الف جنيه وكشفت التحقيقات ان المصنع لم يكن مزودا باجهزة اطفاء في حين تم تخزين وتشوين المواد الاولية المعدة للانتاج في العراء. كما كشفت التحقيقات عن عدم وجود مسئول الامن بالمصنع وتعطل كافة اجهزة الامن الصناعي منذ شهور.

● وفي اسيوط. عاصمة الصعيد.. شب حريق في الشدات الخشبية بكوبري جامعة الملك فيصل باسيوط وانتقلت النيران الى مصنع الوادي لتجفيف المواالح وهو مجاور للكوبري وقد تمكنت ٤٢ سيارة اطفاء من السيطرة على الحريق وقدرت الخسائر بمليون ونصف مليون جنيه.

● نصف مليون جنيه هي قيمة خسائر حريق شركة كهرباء الجيزة التابعة لشركة كهرباء القاهرة الكبرى.. وقد هدد الحريق المنطقة السكنية بشارع السودان قرب ميدان لبنان والتهم العديد من كابلات الكهرباء واكشاكها. وذكر المسئولون ان سبب الحريق يرجع الى القاء عقب سيجارة مشتعل على مواد قابلة للاشتعال بالموقع من العمارة المجاورة لمكان الحادث.

● شركة مصر حلوان للغزل والنسيج تعرضت هي الاخرى لحريق هائل بقسم السولزر مما ادى الى احتراق ٦٤ ماكينة نسيج حديثة، وكان حجم الخسائر طبقا للتقدير المبدئي ١٥ مليون ونصف مليون جنيه..

تكنولوجيا الوقاية من الحريق

يشير بحث نشرته ندوة مصرية امريكية عن تكنولوجيا الوقاية من الحريق":

- الطرق التقليدية المستخدمة في هندسة الوقاية من الحرائق، والتي تعتمد على دراية الخبراء وخبراتهم الطويلة المكتسبة من بحوثهم ومعالجتهم للمشاكل. وعلى تطوير واستخدام معايير متفق عليها وكتيبات الخبرة المكتسبة التي تصدر بالاتفاق جماعي للجان مشكلة من الخبراء. هذا النظام وان كان قد حقق اغراضه بشكل جيد في الماضي الا انه ليس خاليا من العيوب.

وعلى الرغم من ان هذه اللجان وخبراتها المكتسبة المتطورة تتعامل بشكل جيد مع المشاكل التقليدية سواء كانت حرائق فعلية او اختبارات حرائق الا انه في الوقت الحالي ونتيجة للتغيرات السريعة في التكنولوجيا وعلوم المواد يتحتم على هذه اللجان وسلطات التشريع اتخاذ مزيد من القرارات في غياب خبرات معينة او سوابق تاريخية يمكن الاستناد اليها في اصدار مثل هذه القرارات او التشريعات.

ويوجه التقرير تحذيرا ينبه فيه الى ضرورة اكتشاف الحرائق في وقت مبكر وقبل استفحالها. لانه منذ اللحظة الاولى التي يبدأ فيها الحريق تحدث تغييرات مختلفة في البيئة المحيطة.

وقاية ومكافحة

ويقول العقيد محسن احمد سليمان قائد مطافىء القاهرة

ان عمل قسم الحريق بادارة مطافىء القاهرة ينقسم الى جزءين جانب وقائي وجانب مكافحة.

الجانب الوقائي يشمل تقديم المشورة الفنية لجميع الجهات سواء حكومية او قطاع عام او خاص ايا كان حجمها، من وجهة نظر امن الحريق. ويقوم بهذا الدور عدد من المختصين يقومون بمعاينة المنشاة او المبنى السكني ووضع تفصيلات امن الحريق. ويكون ذلك بناء على طلب الجهة المختصة.

وهناك بعض الانشطة التي تخرج عن هذا النطاق بقرار السيد محافظ القاهرة وعلى سبيل المثال المحلات والدكاكين الصغيرة التي طبقا لحجم ونوع نشاطها لا تشكل اي خطورة.

والجانب الاخر من عملنا هو المكافحة فقسم الحريق مستعد تماما بالاجهزة والسيارات اللازمة لمواجهة اي حريق في نطاق محافظة القاهرة وما تضمه من تجمعات سكانية ومنشات ومصانع.. وتتبع ادارة مطافىء القاهرة ٦٥ نقطة اطفاء موزعة جغرافيا على الاحياء والاقسام.

● ما هي الاسباب المختلفة التي تؤدي الى اشتعال الحرائق؟

- هناك اربعة اسباب تشكل الاسباب الرئيسية لاي حريق وهي:

● الكهرباء وهي تمثل نسبة كبيرة من اسباب الحرائق وهذا يرجع في المقام الاول الى عدم اتباع الاصول والطرق الفنية في تركيب التوصيلات الكهربائية واستخدام مصابيح الاضاءة المشعة للحرارة بكميات كبيرة..

● التخزين اسلوب التخزين في اغلب المنشات لاتراعى فيه الشروط الوقائية للتخزين، والتي لابد من توافرها واهما اوضاع التوصيلات الكهربائية ومن الشروط الوقائية ايضا عملية التصنيف. بحيث يجب فصل الاجهزة والمعدات التي يؤدي تجاورها الى اشتعال الحرائق.

● الوقود والغازات الصناعية مثل غاز البوتاجاز والنتروجين والاوكسجين فاي اهمال فيها يؤدي الى كارثة دمار شامل ولابد من مراعاة الشروط الامنية للغازات والوقود والمواسير الحاملة لها بحيث تكون مؤمنة جيداً..

● النفايات والقمامة والتدخين التي يؤدي الاهمال فيها الى اشتعال الحرائق بصورة كبيرة وخطيرة

حنفيات الحريق معطلة

ويواصل العقيد محسن سليمان حديثه قائلا

- يجب ان نلاحظ ان هناك اهمالا من بعض الجمهور تجاه حنفيات الحريق المنتشرة في الميادين. فكثيرا ما نجد حنفية الحريق معطلة او غير موجودة اصلا. وقد يرجع ذلك الى اعمال الرصف التي تتم بين الحين والاخر عند اصلاح الطرق وفي هذه الحالة يجب ان يبلغنا الاهالي بذلك لان عدم وجودها او تعطيلها يعطلنا عن اداء واجبنا.

عدم وجود المدربين

● عقيد سعد محمد الرويني رئيس الدفاع المدني ووكيل ادارة مطافىء القاهرة:

يجب الإشارة الى ان هناك العديد من المعوقات التي تمنعنا من الانتشار في كل مكان. مثل مشروع مترو الانفاق الذي يعتبر بحق مشروعا قوميا ولكن للاسف معوق لسيارات المطافىء عن اداء عملها. لذلك نحاول الانتشار في كل مكان.

وهناك نقص في الافراد المدربين على اطفاء الحرائق. وهو عنصر لازم لكل مؤسسة تكون معرضة لمثل هذه الحوادث الخطيرة. ففي حريق الباخرة النيل سافوى مثلا. والذي دمر الباخرة بالكامل لم يوجد اي فرد متخصص في اطفاء الحريق. وكانت هناك اسباب اخرى مثل تعطل بطاريات وسائل الاطفاء. ومن اسباب الحرائق ايضا سوء صيانة المعدات المخصصة لاطفاء الحريق وهي المعروفة بطفايات الحريق. فاغلب طفايات الحريق غير متواجدة اصلا في العديد من المنشات وان وجدت فهي معطلة ولا تجرى لها عملية صيانة. بالاضافة الى جهل الافراد بطرق استخدامها وعدم المعرفة الكاملة لطرق تشغيلها..

انعدام الوعي الامني

● العميد رفيق رفعت مدير العلاقات العامة بمديرية امن القاهرة يقول

- اسباب الحرائق كثيرة ومتنوعة وهي في مجملها تتنوع بين حوادث الحرائق في المنازل التي قد تكون بسبب الغاز او انبوبة البوتاجاز، وتواجد اوراق الصحف معلقة على الحائط وهذا يؤدي بالطبع الى انتشار الحرائق بسرعة الى اجزاء المنزل ثم الى المنازل المجاورة. من اسباب الحرائق ايضا الاهمال الجسيم في مختلف انواع المصانع الكبيرة والمتوسطة والصغيرة وعدم اتباع قواعد الامن الصناعي. بالاضافة الى انواع اخرى من الحرائق التي تشكل خطورة كبيرة مثل حرائق الشاحنات المحملة بالكيماويات والبترول والمتفجرات.

حرائق السيارات

اللواء احمد مختار الدسوقي رئيس مجلس ادارة جمعية الوقاية من حوادث الطرق يشير الى ظاهرة حرائق السيارات ويرى ان هناك اسبابا عديدة تقف وراء ذلك وهي:

● عدم التفتيش الدقيق عند تجديد الرخصة او استخراجها بالنسبة للسائق والسيارة التي قد تكون مدة صلاحيتها قد انتهت منذ فترة طويلة فهناك سيارات تعمل منذ ٣٠ او ٤٠ سنة. وما زالت تسير في شوارع القاهرة

● عدم توافر الامان الكافي في معظم محطات البنزين وكثيرا لا توجد احتياطات الامن الكافية عندما تقوم السيارات بافراغ حمولة فناطيسها من الوقود داخل المحطات..

والكيماويات والمتفجرات

● السيارات المحملة بالوقود والتي تسير داخل القاهرة او خارجها لاتتوافر في سائقها او في السيارة نفسها الشروط الامنية اللازمة. والسائق غالبا يكون غير مؤهل سلوكيا ومهنيا للقيادة بالاضافة الى انه لا يوقع عليه كشف دوري على الرغم من ان نسبة من السائقين تتعاطى الخمور والمخدرات في الغرز المنتشرة داخل العشش على الطرق السريعة.

● الطرق السريعة لا توجد بها سيارات مطافىء متنقلة لاخماد الحرائق التي قد تشتعل في سيارة ما عند انقلابها والمفروض تواجد هذه السيارات على مسافات متقاربة ووجود اتصال سلكي او لاسلكي بينها

صورة لاحد المنازل بعد ان التهمها الحريق.. من المسئول؟

تمتد النيران الى المنازل المجاورة برغم كل محاولات الانقاذ

الإهمال هو المتهم الرئيسي ووسائل الإنذار منعدمة وطفايات الحريق خردة وحنفيات الإطفاء معطلة

اللواء احمد مختار

أحد الكابلات ترك مكشوفا والنتيجة حريق لا يعلم مداه إلا الله

هكذا من الاصل

محنة العدالة والحرية..!

بقلم الدكتور محمد عصفور

شاءت الصدفة المحضة ان تتزامن ماساة تعيين المدعي الاشتراكي عندنا مع الازمة السياسية القائمة في امريكا في شان الترشيح لمقعد خال بالمحكمة الاتحادية العليا.. فلقد رشح الرئيس ريجان مرشحين لتولي المنصب الخالي ولكنه اخفق في المرتين، رغم اغلبيته الكبيرة في الكونجرس ولم يكن اساس الاعتراض ان احدهما قدم للمحاكمة الجنائية بتهمتي التزوير والتعذيب. وانما لان احدهما متهم بمواقفه المناهضة للحرية والديمقراطية. ولان الثاني شاب سلوكه الشخصي منذ خمسة عشر عاما انحراف هو تعاطي الماريجوانا.. وعلى الرغم من ان المرشح الثاني وجد تعاطفا عاما او تسامحا مع حماقات الشباب. إلا انه سحب ترشيحه بإرادته حرصا على الصورة المشرقة للقضاء في نظر المواطن الامريكي.. وعلى الرغم من قوة الرئيس الامريكي في نظام الحكم يدعمه ولاء حزبي. إلا ان ريجان لم تاخذه العزة بالاثم ويفرض من رشحه. وإنما استجاب للراي العام. وماهو اهم من موقف ريجان موقف الاغلبية الجمهورية في الكونجرس التي لم تعتبر اختيار شخص للقضاء العالي حقا شخصيا لرئيس الدولة او للحزب الحاكم يستاهل معركة حزبية. وانما عاملت الموضوع بوصفه موضوعا قوميا ودستوريا لا يجوز اطلاقا ان يكون محلا للانصياع للاهواء الحزبية.. ولذلك كانت الاعتراضات على المرشحين داخل الحزب الحاكم نفسه كما كانت في صفوف الشعب الحاكم فعلا!

قارن ذلك بما حدث في مصر المحروسة:

فلقد اعتبر الحزب الحاكم ترشيح رئيس الدولة للمدعي الاشتراكي قرارا سياسيا معصوما من الخطا. شانه شان تصرفات الرئيس السياسية الاخرى سواء بالنسبة لاختيار الوزراء او المعاونين له. او بالنسبة للشئون السياسية والاقتصادية.. وكانها كلها حقوق شخصية للحاكم لا يسال صاحبها عن استعمالها. ولا يجوز ان تناقش او تراجع! وبتعصب حزبي غريب انصاع نواب الحزب الحاكم لامر رئيس الدولة ورئيس الحزب..

● اما المدعي الاشتراكي نفسه الذي وجهت الى مسلكه المهني (كعضو في النيابة العامة) اخطر الاتهامات والمطاعن.. فقد كان اول حديث له في اخبار اليوم (١٩٨٧/١٢/٥) مليئا بالاخطاء دفاعا عن نظام شاذ يتمسك به نظام الحكم كاداة ارهاب سياسي. ومعول هدم للنظام القضائي او بالاقل الانتقاص من اختصاصاته.

● ولا يجوز ان ينظر الى موقف رئيس الدولة واصراره على ترشيح شخص (جرح كل هذا التجريح) وكانه حالة فريدة من حالات مظاهر القوة.. ذلك ان نظام الحكم العسكري (الذي تعاني منه مصر منذ خمسة وثلاثين عاما) ليس في حاجة الى تاكيد مظاهر القوة لسلطانه المطلق.. غير ان الجديد في المرحلة القائمة هو ماعبر عنه بعض كتابنا بانه «السياسة العنادية» فالدكتور الشافعي بشير (استاذ القانون العام بجامعة المنصورة) يندد بتلك الظاهرة العنادية التي تمارس على اختلاف مستويات المسئولية من القمة حتى القاعدة.. ولا يمثل هذا العناد مجرد قلة اكتراث بالشعب وقياداته الفكرية. وإنما هو قبل ذلك اظهار القدرة على التحدي والاستفزاز. لا استنادا الى الدبابة والمدفع والبندقية. وإنما استنادا الى دستور شمولي فصله السادات على مقاس اي دكتاتور مهما كان حجمه، يضع تحت قدميه تلك المؤسسات الوهمية والهزيلة التي لا تعدو ان تكون مجرد «كورس» يحرق البخور ويرتل الاناشيد والتراتيل للمثاله المعبود! اوبالاقل مبعوث العناية الالهية على نحو ماتصور السادات للتقريب بين الاديان!! وقد اوضح الدكتور جهاد عودة الخبير بمركز الدراسات الاستراتيجية الاهتمام في دراسة قدمها لمؤتمر البحوث السياسية (نشرتها الوفد ١٩٨٧/١٢/٦م) ان اوضح مجالات الظاهرة العنادية هو مجال اختيار الوزراء والقيادات الحزبية. بينما ا، نظام الحكم في سنواته الاربع الاولى يعض الاستجابات لضغوط المعارضة والرغبات الشعبية بالنسبة لوزراء مكروهين او مرفوضين شعبيا او وردت اسماؤهم في اسباب الاحكام التي ادانت الفساد السياسي. (بينما لوحظ في السنتين الاخيرتين ان النظام اصبح اشد عنادا واكثر اصرارا على الدفاع عن رموزه حتى اذا حمت حولهم شبهات ومساءلات. واصبح ينظر الى نداءات المعارضة بعين الشك والارتياب ويعلن رفضه لسياسة لوى الذراع) واذا وجدت الظاهرة العنادية بعض التبرير في الاصرار على التمسك ببعض الوزراء والقادة الحزبيين (رغم ماوجه اليهم من اتهامات) بوصفهم رموزا سياسية لنظام الحكم. فان هذه الظاهرة لا يمكن ان تشمل موقف الاصرار على فرض المدعي الاشتراكي وهو ليس رمزا من رموز النظام وانما التفسير الوحيد لهذا الموقف هو ان جهاز المدعي الاشتراكي (وقد ابتدعه السادات لكي يكون اداة ارهاب) يتطلب في (نظر النظام) مواصفات معينة او مؤهلات خاصة حتى لو كانت هذه المواصفات او المؤهلات مناقضة تماما لما يجب ان يتمتع به رجل القضاء او من يمارس اي عمل من اعمال التحقيق او الاتهام.. ويبدو من اول حديث للمدعي الاشتراكي تاكيده لتوافر هذه المواصفات او المؤهلات.. ففي معرض التفاخر بعمله القضائي اوضح انه باشر اهم القضايا السياسية في العهود الثلاثة لحركة الجيش: قضية محكمة الثورة ٦٨ (واغفل قضية كمشيش) في عهد ناصر. وقضية ثورة التصحيح ١٥ مايو ١٩٧١ (او المؤامرة كما اسميت) في عهد السادات.. والتنظيم الشيوعي المسلح ١٩٨٥ (في العهد الحالي).. فهل هذه الخبرة في القضايا السياسية المشبوهة.. التي يعهد بالتحقيق فيها الى نيابة امن الدولة هي التي اهلت المدعي الاشتراكي الحالي لشغل هذا المنصب الخطير؟! والا يعد تعيين من وجه اليه (هو وثلاثة من زملائه من اعضاء نيابة امن الدولة) الاتهام بارتكاب جنايتي التزوير والتعذيب - اولا يعد مثل هذا الاختيار السيىء تكذيبا لما اعلنه السادات عند ابتداع نظام المدعي الاشتراكي انه سوف يكون الحارس على ضمير الشعب وحرياته وقيمه"! اولا يعتبر الدستور نفسه هذا المدعي الاشتراكي مسئولا عن تامين حقوق الشعب وسلامة المجتمع وحماية المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكي. وكيف تتوافر ثقة الشعب في مصداقية ايمان النظام بهذه الغايات النبيلة. اذا زرع مدعيا اشتراكيا لم يوجه اليه مجرد الاتهام بارتكاب

وحدة الرؤساء

بقلم المستشار مصطفى الطويل

في الماضي القريب والحاضر المريب. كان ومازال مفهوم وحدة الدول العربية لدى بعض الحكام. على انها وحدة مصالحهم الشخصية واتفاق اهدافهم التوسعية. فإن اتفقت اهدافهم واتحدت مصالحهم تمت الوحدة بين الدولتين واقيمت الاحتفالات وعلقت الزينات ووزعت المنح والمكافات. وعلى عكس ذلك تماما. فإذا تضاربت مصالحهم واختلفت اهدافهم ونواياهم. ثارت ثائرتهم ودارت حروبهم. إما بالحروب الباردة من السباب وتبادل الاتهامات التي تنتهي عادة بقطع العلاقات بينهما. وإما بالحروب الطاحنة التي تراق على اراضيها الدماء. وتستنزف في سبيلها الثروات. اما الشعوب فغالبا ماتكون مغلوبة على امرها لا حول لها ولا قوة. واذا اراد الحاكم ان يضفي على وحدته شيئا من الشرعية او تمشيا مع النواحي الشكلية. اجرى لها الاستفتاء. وما ادراك ما الاستفتاء ونتائج الاستفتاء!! وفي الواقع فإن الشعوب لا تملك حيال وحدة الرؤساء. سوى المشاركة في الاحتفالات والتمتع بالاسترخاء في العطلات الرسمية التي تمنح في مثل هذه المناسبات وبلا حسب. ومن العجيب. ان يتمسك بعض الحكام بوحداتهم المصطنعة لعشرات السنين ويقيموا لها الاحتفالات ويمنحوا الاجازات رغم انها انتهت في مهدها وانقطعت الصلات بين الدولتين. الا ان غرور الحكام وكبرياءهم يمنعهم من الاعتراف بفشل وحدتهم والتي ولدت ميتة.

هذا عن الدول التي يحكمها افراد او انظمة شمولية بعيدة عن الديمقراطية. اما الدول المتقدمة. والعريقة في ديمقراطيتها الراسخة في سياستها. فلا تعرف لاهواء الحكام ومطامعهم سبيلا. فمثل هذه البلاد تحكمها شعوبها ممثلة في مجالسها النيابية. ولا يجوز بل ولا يخطر ببال الحاكم الانفراد براي او القطع بوعد. الا بعد الرجوع الى مجالسهم النيابية ومحافلهم الشعبية. وبالتالي فلم نسمع ان ملكة انجلترا قد وقعت ميثاق وحدة بينها وبين رئيس جمهورية فرنسا. او وحدة تمت بين رئيس ايطاليا ورئيس اسبانيا او بين اليونان وسويسرا. رغم ان اغلب الدول الغربية والاوروبية تجمعها عدة معاهدات تجارية وعسكرية وسياسية والحدود بينها مفتوحة فلا توجد تاشيرات لدخول المواطنين اراضي الدول الاخرى. فضلا عن العادات المتقاربة والديانة الواحدة والطباع المتجانسة. ورغم ذلك كله فلا يستطيع اي حاكم لهذه الدول ان ينفرد براي او يتخذ قرارا بوحدة بلده الا بالرجوع الى الشعب. فهذه الدول لها دساتيرها المحترمة وسياساتها الدائمة وسيادتها المصون وتقاليدها العريقة وحقوق شعوبها التي لا يستطيع الحاكم المساس بها او التجاوز عنها.

وغني عن البيان. ان اي وحدة يراد اجراؤها بين دولتين. لابد ان يسبقها رغبة شعبية اكيدة واقتناع كامل بين المواطنين. بان مصلحتهم تقتضي وحدتهم مع شعب الدولة الاخرى. ورغبة الشعوب واقتناعها. تتطلب اولا فتح كل الجسور والقنوات واجراء اللقاءات واقامة الاجتماعات وادارة المناقشات على جميع المستويات وفي جميع المجالات. وفي ذات الوقت على الدولة ان تبدا اجراءات التقارب من جانبها. بان تجرى اتفاقات تجارية وثقافية واعلامية وسياسية وسياحية وغيرها بهدف تقريب الشعبين ببعضهما. ولا يفوتني ان اذكر الخطوات الجادة التي تتم الان بين مصر والاردن. فقد فتحت الجسور والغيت تاشيرات الدخول وتبودلت الزيارات واجريت الاتفاقات وكل ذلك خطوات جادة وموفقة في سبيل تلاقي الشعبين على وحدة المصلحة والهدف. وخلاصة القول

الوحدة نوعان. الاول وحدة الشعوب. وهي راسخة وباقية مهما تغير الحكام او تبدلت انظمة الحكم. فالشعب هو صاحبها ومقررها وهو ايضا حاميها. فهي كالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه البعض. والنوع الثاني. هو وحدة الحكام. وهذه الوحدة غالبا ماتزول مع زوال الحاكم او زوال نظام حكمه. فهي اشبه بمن يقيم قصورا في الهواء. الشعوب العربية تجمعها اللغة والدين والعادات والتقاليد. ولم يبق الا اقتناعها بوحدة المصلحة واتحاد الهدف. افتحوا الجسور وازيلوا العقبات ومهدوا اللقاءات بينهم. ان وحدة الشعوب هي الباقية ووحدة الحكام واهية..

الحوار العربي - الاوروبي

بقلم منى مكرم عبيد

اتيحت لي الفرصة ان اشارك اخيرا في اعمال ندوة الحوار العربي الاوروبي التي استمرت اعمالها يومي ٢٨ - ٢٩ نوفمبر بمدينة عمان وذلك برئاسة الامير حسن ابن طلال ولي عهد المملكة الاردنية ورئيس منتدى الفكر العربي. وهذه الندوة جزء من سلسلة الحوارات الدولية التي يقوم بها المنتدى منذ خمس سنوات. عقد لقاءات مع اوروبا الغربية وامريكا وافريقيا وجنوب اسيا ومجموعة الاحزاب الليبرالية الدولية. واجرى هذا الحوار الاخير مع مجموعة من رجال الفكر والصحافة والسياسة وخبراء العلاقات الدولية في ست دول اوروبية غربية. وهذه الدول هي بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وهولندا. كما حضر الندوة ايضا رئيس السوق الاوروبية المشتركة السيد كلود شيسون. وضمت المجموعة العربية عددا من المفكرين العرب ورجال الدولة والوزراء الحاليين والسابقين ومن قادة الاحزاب والقوى السياسية والاجتماعية ورجال الاقتصاد والمال من مصر والاردن ولبنان والعراق وسوريا والكويت.

وتركز الحوار حول ثلاث مسائل رئيسية وهي:

● حرب الخليج بين العراق وايران
● التعاون والتنسيق العربي
● ماضي وحاضر ومستقبل العلاقات العربية الاوروبية

وبلور الامير الحسن في كلمة افتتاح المؤتمر اهم نقاط هذه المحاور الثلاثة. فهو اكد ان قمة عمان نقطة تحول في تاريخ العلاقات العربية وانه من الضروري بحث مشاكل منطقة الشرق الاوسط على مستوى اقليمي حيث ان الصراع الايراني العراقي يحمل اوجه شبه كثيرة للصراع العربي الاسرائيلي. وهذان الصراعان مرتبطان معا في بعض الاوجه بشكل مباشر لا يمكن الفصل بينهما. واضاف ان الخطر الكامن في حرب الخليج لا ينحصر تاثيره على الدولتين المتحاربتين وانما يتعدى ذلك ليهدد استقرار وامن المنطقة كلها. وان السعي الايراني للسيطرة سيعرض اقتصاديات دول المشرق العربي للخطر كما تؤدي حرب عربية اسرائيلية الى اغلاق ضخ النفط او قطع خطوط الملاحة البحرية لذلك ان العلاقات الداخلية والتكاملية ضمن هذا الاقليم تعني انه لا يمكن لاي دولة من دول هذا الاقليم ان تشعر بالامان او ان تحصن نفسها من الصراعات الاقليمية مهما كانت هذه الصراعات تبدو معزولة. واشار ايضا الى الخسائر المالية الهامة التي لحقت بالدول العربية من جراء الاحداث التي وقعت يوم الاثنين الاسود عندما تراجعت الارقام القياسية بما نسبته ٢١٪ و٢٠٪ و١٥٪ في كل من نيويورك ولندن وطوكيو. وقال لعل ذلك يدعو الى مراجعة مقاييس الاستثمار لراس المال العربي ليعاد استثماره في الوطن العربي. وعن دور مصر اكد الامير حسن انه لا يمكن ان يفهم بقاء مصر مستبعدة خارج المنظمة العربية اثناء تدارس القادة العرب لمسالة الامن القومي العربي وهي الدولة العربية الاكبر والاقوى ولاشك ان الاستراتيجية العربية والدفاع العربي المشترك دون مصر من المحتمل ان يكونا بنفس فاعلية التحالف الغربي دون الولايات المتحدة او حلف وارسو بدون الاتحاد السوفيتي. الى جانب ذلك فقد بقيت مصر نصيرا وفيا للقضية العربية سواء في فلسطين في لبنان او في الخليج

وعن الصراع في الخليج اشار الامير حسن الى ان الامريكيين لا يظهرون صدق العزيمة في منع ايران من مواصلة اهداف حربها. واكد على ضرورة تطبيق قرار الامم المتحدة رقم ٥٩٨ وعدم السماح بشل ارادة هيئة الامم المتحدة السلمية لان اخطاء التمزق والراديكالية الناجمة عن الحركات الدينية الاصولية سوف تؤدي الى تقويض نظام الدولة ذات السيادة في الشرق الاوسط. وان الاهمية الاستراتيجية للخليج وضخامة موارد النفط فيه. مقرونة بخطر تصعيد الحرب التي ادت الى نشر قوات بحرية هائلة امريكية وروسية واوروبية مما يزيد من مخاطر اتساع رقعة النيران المشتعلة في الخليج. وتساءل بقلق وحيرة عن اسباب تواجد القوى البحرية هذه حيث قال ان هناك اربعة اسئلة اساسية:

- هل هي هناك لحماية الناقلات الكويتية؟

- هل هي هناك لضمان حرية الملاحة في المياه الدولية؟

- او هي هناك لوقف الاختراق الشيوعي للمنطقة والحد من النفوذ السوفيتي فيها؟

وفي هذا الاطار اكد الامير حسن ان هناك حقيقة اكيدة واحدة وهو انه لا يمكن لهذا الوجود العسكري ان يجمع هذه الاهداف في وقت واحد.

واعترف المتحاورون العرب ان فشل السياسة العربية في التاثير على الغرب كان بسبب عدم قدرتهم على تنظيم وتوحيد السياسة واكدوا ان الاستمرار في هذه السياسة الخاطئة سيؤدي الى زوال الدول العربية لذلك لابد من اجراء الحوار مع اوروبا على اسس التضامن والتعاون العربي المشترك والدعوة للديمقراطية حتى يجبر الدول الاوروبية على تغيير واعادة جدولة اهتماماتها حيث ان امن الشرق الاوسط ينبغي ان تنظر اليه اوروبا نظرة الجار الشمالي الذي يمكن ان يتاثر سلبا لما يحدث في جنوب البحر المتوسط. لذلك لابد ان يكون العرب والاوروبيون شركاء في مختلف الامور الاستراتيجية والاقتصادية خصوصا ان العرب اصبحوا ينظرون لاوروبا كبديل للقوتين العظميين يستطيع ان يقوم بدور المتوازن

واعترف المتحاورون الاوروبيون انه من الصعب على الدول الاوروبية الوقوف في وجه التفوق التكنولوجي في الولايات المتحدة واليابان خاصة انها تعاني مشكلات اقتصادية ضخمة وطالبوا الدول العربية بالاقتداء بوحدة الدول الاوروبية في الوقت الحالي بعد ان مرت هذه الوحدة بهزائم عديدة وبحروب بين الدول الا ان الوحدة كانت هي النهاية السليمة. هذا فضلا عن انه لا يمكن ان يطلب العرب من الاخرين ايجاد حلول لمشاكلهم بل يجب ان ياتي الحل من قلب تلك الدول وبالطرق التي يرونها مناسبة.

هذه عينة من الحوار الغني والمثير الذي دار بين منتدى الفكر العربي ونظرائه في الغرب. لقد قال كل طرف الكثير من الماضي ومن الحاضر ولكن اهم من ذلك حاولت كل الاطراف ان تستشرف المستقبل وتبحث عن الامكانيات العملية للتحرك وتحريك الراي العام الاوروبي في اتجاه تسوية الصراعات الكبرى التي تفتك بارواح وموارد الشرق الاوسط.

لاشك ان منتدى الفكر العربي قد قدم منبرا فريدا من نوعه في العالم العربي اعطى للقوى الشعبية غير الحكومية موطىء قدم لكي تفكر بحرية وتلقائية في مشكلات الوطن والامة وهذا حديث اخر لابد ان نعود اليه



فى بيت السنارى .. الفن الإسلامى يولد من جديد

غرفة انعاش من نوع جديد اطباؤها فنيون متخصصون على درجة عالية من المهارة . يذهبون الى حيث توجد «الحالة» التى غالبا ماتكون فى اسوا درجات التدهور . ليعيدون اليها شبابها ورونقها .. انه معهد الحرف الاثرية بالسيدة زينب الشهير ببيت «السنارى» . فهو عبارة عن مركز متخصص فى احياء التراث العربى الذى يهدده الاندثار .. ويقوم المعهد باعمال الترميم للاثار الاسلامية والقبطية التى تزيد على خمسمائة اثر اسلامى فى قاهرة المعز وحدها .. والمعهد يضم مختلف الاجيال والاعمار شيوخا واطفالا عشقوا الفن الاسلامى ، ووهبوا حياتهم لخدمته . لا دكتوراه . ولا دبلومات . ولكنه الحب الفطرى للفن .

تحقيق تاريخى



هذه التصميمات الدقيقة تحتاج الى دقة متناهية ومهارة عالية وتدريب مستمر . تتم فى بيت السنارى .



صبى صغير يتعلم الفن الدقيق . ليصبح احد فنانى المستقبل المهرة فى ترميم الآثار وتقليدها .

بيت السنارى الاثرى القديم . حيث يعتبر تقليد الاثار الدقيقة امرا مشروعا .

احد الفنانين المهرة يقوم باحد الاعمال الفنية الدقيقة التى تستلزم مهارة ودقة

البيت الذى اختاره نابليون مقرا لعلماء الحملة الفرنسية وشهد مولد كتاب "وصف مصر"

يتحول إلى مركز لإحياء وترميم الآثار الإسلامية والقبطية

تحقيق : علاء عبدالهادى
تصوير : احمد شحاته

يقع بيت السنارى فى حى السيدة زينب ، احد الاحياء العريقة فى القاهرة الاسلامية .. بناه السنارى باشا فى العصر العثمانى . فلما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر ، خصصه نابليون ليكون مقرا لعلماء الحملة ، وفيه تم وضع كتاب «وصف مصر» .

ولعل هذا التاريخ العلمى العريق للبيت . هو الذى اغرى عالم الاثار الدكتور «جمال محرز» على اختياره ليكون مقرا لمعهد الحرف الاثرية . الذى يضم اخر الفنانين العظام الذين يعملون بايديهم ، وليس بالآلات .

المنزل عبارة عن دورين له باب عريض من الخشب .. والدور الثانى لازالت مشربياته محتفظة بطابعها الاسلامى الجميل .. وفى حوش هذا المنزل الاثرى يقوم معهد الحرف الاثرية . وقد انشىء المعهد اصلا ، كما يقول احمد حميدة - مدير المركز - للحفاظ على التحف الاثرية من الاندثار ، عن طريق تدريب وتخريج صبية مدربين على اعلى الاسس الفنية .. كذلك فان هيئة الاثار كانت تضطر الى الاستعانة بمرممين من خارجها . وكان هذا يمثل عبئا على الهيئة لندرتهم من جهة ، ولارتفاع اجورهم من جهة اخرى .. وبعد انشاء المركز اصبح فيه عدد كاف من المتخصصين القادرين على التعامل . بالترميم مع اى اثر اسلامى او قبطى . للحفاظ على قيمته الاثرية ..

صورة طبق الاصل

ويقول حسن سالم مسئول النشاط الخارجى للمركز ، انه فى الوقت الذى لا يكون فيه لدى المركز اعمال يقوم بترميمها . فانه يتفرغ لصناعة جميع انواع منتجات خان الخليلى بالاضافة الى منتجات الخشب العربى التى يطلق عليها البعض فن «الارابيسك» .. وهذا الانتاج يتم بيعه عن طريق بيوت الهدايا فى مختلف المتاحف التى تتبع الهيئة ، ويقبل على شرائها السائح بشغف .. الا ان رسالة المركز تتجلى فى اعمال الترميم لتراثنا الاسلامى والقبطى .. واخرها جامع الامام الليثى .. وجامع المسبحى .. وجامع الغورى ..

ويشير الى بعض الكراسى الاسلامية الطراز ويقول : انها من مقتنيات مجلس الشورى والشعب ، قمنا بترميمها . بالاضافة الى ترميم جميع قاعات المجلسين . والمركز يضم بين اجنحته ٩ اقسام .. قسم «النجارة العربى» . الخرط العربى ، قسم الجص «الزجاج المعشق» . قسم الرخام . قسم الاويما . الصدف . النحاس . السجاد . الاستر او الدهانات .. وهذه الاقسام جميعا تشكل ادوات الفنان الاسلامى والقبطى وهذه الاقسام تقوم مجتمعة باستنساخ صورة طبق الاصل للاثر الاسلامى سواء كان رسما او شباكا او بابا او لوحة جصية او نحاسية او غير ذلك .. ومن هذه الصورة المستنسخة . يتم انتاج وحدات جديدة على اسس سليمة وهذا تفتقده محلات خان الخليلى وغيرها .. كما يتم كتابة اسم الفنان على القطعة والى اى العصور ترجع ورقعها .

ويضيف احمد حميدة ، ان المعهد يقوم بانتاج وحدات مصغرة للقطع الاثرية المختلفة حتى يسهل على السائح حملها والاحتفاظ بها



تميز المركز بخبرته الفائقة التى لا توجد فى اى مكان آخر . فى ترميم الآثار الاسلامية والقبطية .

قسم الجص او الزجاج المعشق . احد اهم اركان المركز . حيث يعتبر الجص احد سمات الفن الاسلامى بمختلف عصوره مجموعة من الشباب من مختلف الاعمار الطفل الذى لم يتعد عمره التاسعة . والشاب الذى دخل فى العقد الثالث

يقول محمد خليل جئت الى هذا المعهد من ١٧ سنة يقوم المركز بالتعاون مع مفتشى الاثار بعمل مسح للاثر لتحديد الاشياء التى تحتاج الى ترميم فنقوم بعمل نسخة طبق الاصل . وبنفس الرسومات والخطوط . اما اذا كان الاثر غير موجود فاننا نعود الى الكتب والمراجع لنحدد الكيفية التى كان عليها . ثم نقوم بعمل نسخة جديدة مطابقة للاصل بعد ذلك ناتى بالرسم الى المركز . اقوم اولا بصب الجبس فى الحلقة بالمقاس المطلوب . ثم نطبع الرسومات على الجبس وباستخدام آلة حادة صغيرة نحفر هذه الرسومات وهذه المرحلة تحتاج الى مهارة خاصة وصبر لكثرة التعاريج فى الرسوم النباتية الاسلامية والهندسية القبطية . تاتى

بعد ذلك مرحلة وضع الزجاج الملون . وهذا الزجاج نشتريه من باعة الروبابيكيا لعدم تصنيعه حاليا .. وفى حالة انتاج اكثر من نسخة نقوم بعمل قالب كاوتشوك ننسخ عليه العدد المطلوب الا اننا نصادف بعض الآثار التى تكون فيها كل

قطعة منفصلة فى شكلها وخطوطها عن القطعة الاخرى . كما فى جامع احمد بن طولون . كذلك الجزء الفاطمى من الجامع الازهر .. فكل شباك يختلف تماما عن الشباك الاخر .. والقسم ينتج الشبابيك والنجف الجص . كما انه ينتج ترابيزات

على المجوهرات والمصاحف والشكمجية . احد الفنون التى يقوم بها فنانو بيت السنارى

اسلامية الطابع وبحرفية عالية ..

ويضيف محمد خليل : شاركت فى ترميم جامع عمرو بن العاص ، وجامع سيدى العباس وبعض اثار رشيد وفى العام الماضى شاركت فى ترميم دير سانت كاترين بسيناء . كما يقوم القسم باستنساخ واجهات المناطق الاثرية التى نرممها ونسميها «الكابولى» .

قطعة فنية

وفى قسم الخرط شاهدنا مجموعة من الصبية ايديهم على درجة عالية من الحساسية .

مصطفى يوسف . طفل عمره ١٢ سنة . امسك بقطعة خشب صماء وفى دقائق حولها الى قطعة فنية تنطق بكل معانى الجمال .. يقول . اعمل هنا من خمس سنوات . تعلمت كيف اصنع هذه القطع الصغيرة من الخشب كما تراها ومنها . كما نسميها ، المرب والصليب الفاضى . وابو سروال . وشاركت فى ترميم اثار رشيد .

وهنا يتدخل مدير المركز احمد حميدة قائلا ان هذه القطع يتم ادخالها فى بعضها بنظام العاشق والمعشوق بدون استخدام مسامير او حتى غراء . وهذه ميزة للفن العربى الاصيل .

وارى امامهم كنبة يقومون بترميمها .. يقول احد الصبية .

- نحن لا نقوم بصناعة جميع اجزائها من جديد . وان كان هذا سهلا علينا ، ولكننا نقوم فقط بتصنيع الاجزاء المفقودة منها . وهذه الكنبة من مقتنيات مجلس الشورى واستغرق العمل فيها حتى الان ثلاثة اسابيع لتعود كما كانت وقت تصنيعها بلا ادنى اضافات تخل بقيمتها التاريخية .

وفى قسم النجارة قابلنا عبد الحميد عبد الحليم (٣٣ سنة) .. يقول جئت الى هذا المركز . كان عمرى وقتها ١٤ سنة . تعلمت الصنعة وشربتها .. نقوم بتصنيع الكراسى العربى والابواب والشبابيك حسب تاريخ صناعتها ، سواء كان طرازها مملوكيا او عثمانيا .. يتدرب الصبى فى البداية على شكل الرسم «القشرة» . ثم ينتقل الى القرص المكون من حشوات .. ويشير الى احد الابواب ويقوم بتفكيكها الى قطع صغيرة لاكتشف عدم وجود مسمار واحد او حتى استخدام الغراء .. كذلك فهناك بعض الاجزاء يتم نقشها بالدق على سطح الخشب ..

ويضيف : نقوم بتصنيع ابواب المكان الاثرى وشبابيكه من نفس الخامة فهذه الحشوة من خشب الموسكى وتلك من خشب السنديان .. واصعب الاجزاء التى نصنعها وتاخذ وقتا وجهدا هى «المنجور» و«المفرص» الذى يزين واجهات اغلب المساجد الاثرية وتاتى صعوبتها من دقة الحشوات التى يصعب على آلة عملها .

الاصل هنـــا

وقسم الصدف يشكل هو الآخر جانبا هاما من اعمال المركز .

يقول محمد عبد الوهاب ، اقدم حرفى فى القسم . نقوم باستخدام الصدف اليابانى والمصرى ، ونقطعه الى «مربوعة» و«مترنة» . وبعد ان يقوم قسم النجارة بتشكيل الجزء المطلوب نقوم بلصق الصدف بالاشكال التى تراها .. وقد يتبادر الى ذهنك اننا نقوم بنفس العمل الذى يقوم به اصحاب البازارات فى خان الخليلى .. ولكن هذا غير صحيح . فنحن نستخدم الصدف والعظم وهم يستخدمون البلاستيك والفرق يظهر فى اللمعة والضوء الذى يعطيه الصدف

ويضيف محمد عبد الوهاب . اخر عمل قمت به هو ترميم مكتبة كاملة بمجلس الشورى ..

وقسم النحاس من الاقسام المكملة لعمل المركز .. يقول ربيعهم امين اقدم العاملين فى قسم الدق على النحاس

- ياتى لنا النحاس على هيئة الواح ثم نقوم بتقطيعها ووضعها فى «الفورم» المطلوبة ، سواء اكانت «قلة» «عثمانى» او «صوانى» اكل .. او اطباقا عليها رسومات بعد ذلك نقوم باعداد الشكل الذى سيتم حفره على القطعة .. وهذه الرسومات اسلامية خالصة نستقيها من الاماكن الاسلامية الاثرية مثل هذه القطعة استوحينا اسمها من قصر المنيل الاثرى ..

والرسم على النحاس .. اما ان يكون حفرا فقط . او تطعيما بالسلوك الحمراء او البيضاء لتعطى تاثيرات متباينة فى اللوحة .

ثم تجولنا فى قسم السجاد الذى يقوم بتدريب مجموعة من الصبية على صنع السجاد بالطريق اليدوية بالاضافة الى ترميم سجاد بعض الاثار الاسلامية كما فى قصر المنيل . الا ان هناك شكوى ينقلها . احمد حميدة مدير المركز . وهى قلة الايدى . بل وهروبها بعد تعلمها واكبر دليل على ذلك قسم الحجارة وقد ترك جميع من يعملون فيه العمل فى المركز وخرجوا ليعملوا لحسابهم .. وعندما عرضت على احدهم اعادة افتتاح القسم فرض شروطا مجحفة لا نستطيع تحملها .

لأنه لاكرامة لفنان فى وطنـه ..

السويد تكرم الموسيقار المصرى ناجى الحبشى

غمرتنى بالفرحة رسالة وصلتنى من الموسيقار المصرى عازف التشيللو ، ناجى الحبشى ، عضو الاوركسترا الملكى بالسويد - غمرتنى بالفرحة وانا اقرا سطورها الاولى . وغمرتنى بالحزن وانا اقرا سطورها الاخيرة . يقول الموسيقار ، ناجى ، فى سطور قليلة كتبها بالآلة الكاتبة على غلاف النشرة الموسيقية لاوركسترا استوكهولم ، احتفل الاوركسترا الملكى السويدى باربعة عازفين بمناسبة مرور عشرين عاما على نشاطهم بالاوركسترا . وسلمت لهم ميداليات فضية وشهادات تقدير . ومن بينهم العازف العربى المصرى ، ناجى احمد الحبشى ، الشهير ، بناجى الحبشى ، . وتحت هذه الكتابة اربع صور مطبوعة للموسيقيين العازفين الفائزين بالتكريم ومن بينها صورة العازف الموهوب ، ناجى الحبشى ، . وتحت الصور كتب ، لا كرامة لنبى فى وطنه ، - فرحت لتكريم ارفع مؤسسة موسيقية فى دولة السويد لعازف التشيللو المصرى ، ناجى الحبشى ، وحزنت لان وزارة الثقافة المصرية التى اكتشفت موهبته الموسيقية العبقرية وقررت له منحة دراسية لاجادة العزف فى روما لمدة اربع سنوات (١٩٥٩ - ١٩٦٣) لم تكرمه على تفوقه فى نشاطه الموسيقى العالمى بمنحه وسام العلوم والفنون او جائزة الدولة .

واذا كان تكريم وزارة الثقافة المصرية لموهبة موسيقية نادرة مثل موهبة الموسيقار ، ناجى الحبشى ، ، هو امر واجب فانما هو ضرورة ملحة بجانب ذلك هو دعوة عازف التشيللو واستاذ العزف على هذه الآلة الموسيقية الوترية التى تنتمى الى اسرة آلة الكمان - دعوته للتدريس كاستاذ زائر لفترة زمنية محددة كل عام فى كونسرفتوار القاهرة والمعهد العالى للموسيقى العربية .

ذلك ان الموسيقار ، ناجى ، هو العازف واستاذ تدريس ، التشيللو ، الوحيد فى حياتنا الموسيقية المعاصرة الذى تخصص فى وضع برنامج تعليمى لاجادة العزف على آلة التشيللو يشتمل على تمرينات تطبيقية تطوع فنيات الاداء العالمية رفيعة المستوى لاداء ابعاد سلالم الموسيقى العربية التى لم توضع لها مناهج اداء ذات مستوى عالمى فى معاهدنا الموسيقية حتى الآن .

وفى تقديرى ان دعوة الموسيقار ، ناجى الحبشى ، ليؤدى دوره التعليمى فى مصر يمكن تحقيقها الآن اكثر من اى وقت مضى لان وزير الثقافة فاروق حسنى فنان تشكيلى اصيل الموهبة . يعرف اصالة موهبة الموسيقار ناجى الحبشى منذ سنوات طويلة . كذلك فان رئاسة كونسرفتوار القاهرة الآن قد آلت عن جدارة الى عازفة بيانو قديرة من ابناء الجيل الموسيقى الجديد هى الاستاذة الدكتورة ، نبيلة منيب ، التى تخصصت فى ادب موسيقى البيانو للموسيقار الفرنسى ، كلو ديبوسى ، . وهى تعلم بخبرتها العلمية العالمية مدى احتياج قسم تدريس آلة التشيللو بكونسرفتوار القاهرة الى توجيه الدعوة الى الموسيقار ، ناجى الحبشى ، . كمحاضر زائر للتدريس فى الكونسرفتوار . واتمنى ان توجه له الاستاذة العميدة هذه الدعوة حتى لا يكتب فى رسائله مرة اخرى ، لا كرامة لنبى فى وطنه ، .

سليمان جميل

Fyra "20-åringar" i Filharmonikerna

لا كرامة لنبى فى وطنه

أفراح الأسبوع



● تم عقد قران وزفاف ايناس شبانة بوزارة العدل وحسن نبوى بشركة القاهرة للصوتيات يوم الخميس الماضى .





● فى حفل عائلى بهيج تمت خطبة الآنسة حنان محمد قابيل الى السيد محمد لطفى الصنم .. تهانينا .





● تم زفاف الآنسة / منال منصور محمود حسن على المهندس / مدحت ابراهيم الدسوقى بقاعة الاقصر واسوان بفندق الميريديان الف مبروك

● تم بحمد الله عقد قران رفعت مصطفى كامل الموظف بمحافظة الجيزة على الآنسة منى زكى محمد دبلوم تجارة .

● عقد قران ناهد سيد واحمد سلامة .

● تم عقد قران نيللى شامل حسنى والملازم اول احمد حلمى محمود .

● تمت خطبة الدكتور جمال الجوهرى والصيدلانية امل ابراهيم الجزار .

● تم عقد قران محمد صلاح الدين هريدى المحرر بالمصور والمحامية مشيرة عبدالله صقر .

● تم عقد قران المحاسبة نشوى نظمى زايد والدكتور عصام عبدالفتاح .

● تم عقد قران غادة نظمى زايد بكلية الحقوق والمهندس حسن عبدالفتاح .

● تم زفاف ماجدة محمد شرابى والقبطان محمود محمد قاسم .

● تمت خطبة الملازم طارق عبدالله حسن على هبة احمد الدفراوى .

رحلوا .. هذا الأسبوع

● والدة الدكتور محمود زهران رئيس قسم الكيمياء الحيوية بطب الاسكندرية تلغرافيا : دكتور زهران - كفر الزيات .

● اللواء دكتور حسن محمد الجرزاوى مدير كلية الدفاع الوطنى . تلغرافيا : ١٧ ش المشير احمد بدوى محرم بك - الاسكندرية .

● معروف محمد بدر مدير الشئون القانونية بالتربية والتعليم بالاسكندرية . تلغرافيا : سنديون - فوة .

● شادى حسن شادى صهر اللواء حامد الشل . تلغرافيا : شادى بالمنيا .

● على الدين عبدالغنى سالم المدير بشركة النيل للتوريدات . تلغرافيا : ١٤ ش اسماعيل اباظة - قصر العينى .

● الحاجة عديلة ابراهيم المبلغ . تلغرافيا : ٤١ ش الملك عبدالعزيز آل سعود بالروضة .

● وفاء مرسى فرحات كريمة مرسى باشا فرحات . تلغرافيا . منيا القمح الحسينية .

● الشيخ محمد عبدالعزيز البهنسى مفتش علم المعاهد الازهرية السابق . تلغرافيا : ٩ ش الامراء بالعباسية .

● الدكتور على محمد عوض مستشار امراض النساء والولادة . تلغرافيا : ٤٥ ش الثورة - مصرالجديدة .

● الشاعر الدكتور عزت شندى موسى تلغرافيا : ١٤٦ ش التحرير بالدقى .

● الحاجة فاطمة عبدالمنعم السكرى والدة رافت الليثى عضو مجلس الشعب . تلغرافيا : رافت الليثى - محلة ابوعلى القنطرة - المحلة .

● الحاجة انصاف صالح اسماعيل . تلغرافيا : ٣٠ ش بيروت مصرالجديدة .

● اسماعيل محمد حسن مستشار الجامعة الكويتية . تلغرافيا : ٢٢ ش الجيزة . امام حدائق الحيوان .

● الحاج توفيق موسى الزاهد التاجر ببلبيس . تلغرافيا : آل الزاهد - بلبيس .

● الدكتور شكرى المراغى مدير علم وزارة الزراعة السابق . تلغرافيا ٣ ش خليل ابراهيم بالزيتون .

● الدكتور محمد ابراهيم البربرى . تلغرافيا . كفر جعفر - بسيون .

● حرم عويس عليوة وكيل وزارة العدل وعضو مجلس الشعب . تلغرافيا : سنهور القبلية .

● قرنى زارع موسى . تلغرافيا زاوية المصلوب .

● الحاجة عائشة ابراهيم صادق والدة اللواء محمد حلمى عيسوى . تلغرافيا : العدوة - فيوم .

صغيرات

دى صغيرات ، اقولها
علشان دى عندى كبار
وان كنت حاسكت عليها
ابقى على مصر جار

الجبهة ليها تاريخ
فى مصر .. والاتحاد

هو اللى سد الشروخ
دايما فى يوم الجهاد

يعنى القضية ياصاحبى
ما تتخدش .. علاوله

اصل المصالح ما بيننا
واحدة وعايزه .. مداوله

مش مصر هى الحبيبة
للكل ؟ .. يبقى خلاص

مش حاجة يابنى غريبة
لما نناقش الخلاص ..

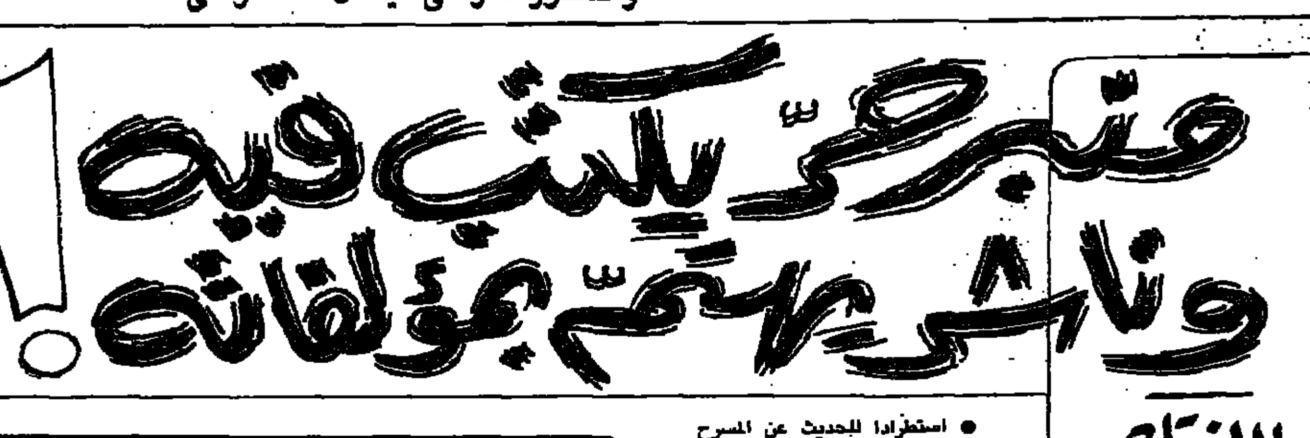
م الذل .. م الفقر .. ايوه
واحنا جميعا صحاب

دا الحق .. والحق هوه
وحده اللى فوق الرقاب

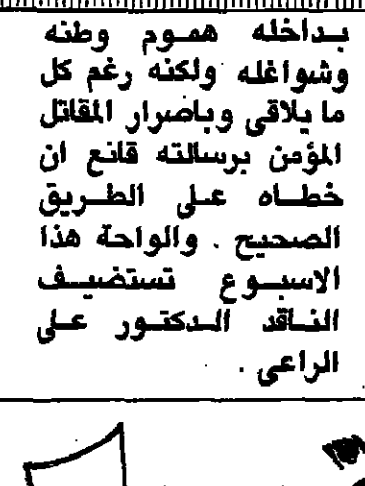
عزت الحريرى

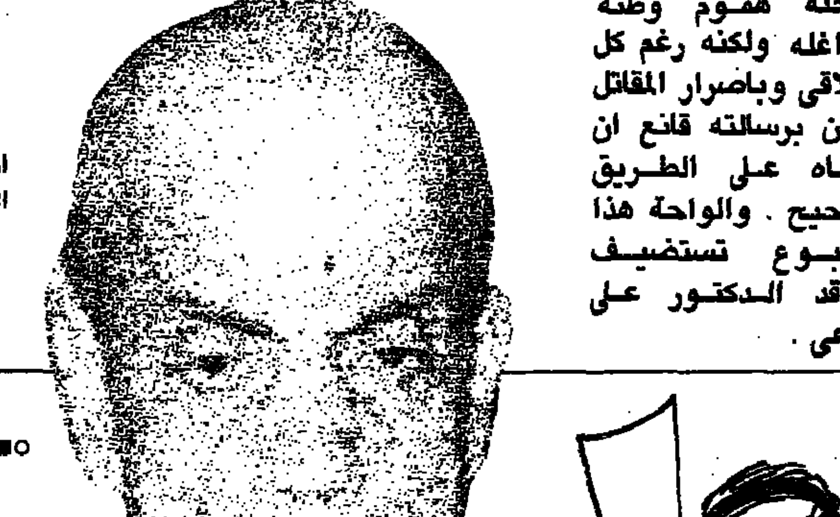
فى الواحة

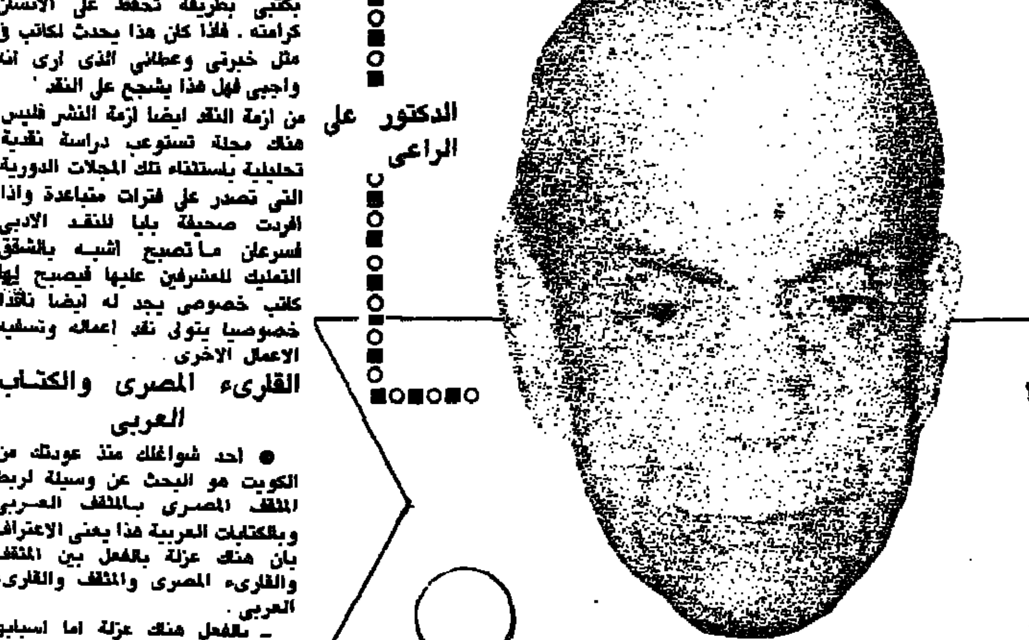
الدكتور على الراعى .. بعد كفاح طويل فى عالم الأدب يبحث عن :



الدكتور «على الراعى» اسم كبير فى عالم النقد الادبى ليس فقط بسبب تاريخه الطويل وكتاباته التحليلية المتعمقة فى هذا الميدان وانما ايضا لمروره على جميع قنوات الاتصال المسئولة عن بناء «الادمغة» حيث عمل بالاذاعة والتليفزيون والصحافة ورئيسا لقطاع المسرح فى الستينات، وقبلها جميعا استاذا بالجامعة والدكتور «الراعى» يحمل بداخله هموم وطنه وشواغله ولكنه رغم كل ما يلاقى وباصرار المقاتل المؤمن برسالته قانع ان خطاه على الطريق الصحيح . والواحة هذا الاسبوع تستضيف الناقد الدكتور على الراعى .







الدكتور على الراعى

الإنتاج الثقافى الجاد يعانى من الكبت والاضطهاد وقلة الإبداع

أجرى الحوار : عماد الغزالى

● شيوع نمط «شعبى» للثقافة فى حياتنا العامة . ماهى اسبابه وانعكاساته على الواقع الثقافى فى مصر ؟

- اعتقد انك تعنى بهذا النمط الشعبى انه نمط منتشر على مستوى الشعب والواقع ان هذا النمط يعكس قيما سلبية كما يعكس قيما ايجابية فى بعض الاحيان ويكون المعول فى انتشاره هو غياب ما هو ارقى منه من انماط ثقافية او تدهور هذه الانماط فمثلا تنتشر الثقافة السطحية والفنون السطحية والاغنية الهابطة ومسرحيات الاضحاك الهازلة الفارغة العقل حيث يصاب الابداع الجاد العميق الذى يكرس همه الأول الى الرقى بالانسان حين يصاب هذا الابداع بتوقف او ذبول او انحسار او ملاحقة واضطهاد ينتشر هذا النمط الشعبى وهذا هو ما حدث الآن فى حقل الثقافة . واقول ان الانتاج الثقافى الجاد يعانى من امراض داخلية ويعانى ايضا من كبت واضطهاد ويعانى من قلة المبدعين ويعانى بالدرجة الاولى من ازمة نقدية خطيرة . هذا كله يتيح انتشار الثقافة السطحية اضف الى هذا اننا فى سنوات الانفتاح قامت طبقات جديدة تكدس المال فى بنوكها وجيوبها وعقولها وبطونها وهى لا تستطيع بالطبيعة ان تقدر الفن الجيد اقصى ما تريده هو فن دغدغة الاعصاب . فن التسلية فن الترويح عن النفس وفى المسرح يقدمون ما اسميه فن هضم الاكلة الدسمة التى يتناولها البعض قبل الذهاب الى المسرح .

استقلالية العمل المسرحى

● لعل هذا يكون واضحا فيما قدم فى السنوات الاخيرة فى المسرح على سبيل المثال حيث تقوم هذه الاعمال بنقل بعض صور الواقع المحلى وتقدمها بشكل فج مما يفقد العمل المسرحى استقلاليته التى هى اساس العمل المسرحى الجيد .

- فى كلامك بعض الصحة اعنى ان ما تقصده هو ان بعض المسرحيات التى تقدم الآن غير مخدومة دراميا وان الموضوع غير منظور اليه نظرة درامية عميقة حيث يلتقط الكاتب بعض المعايب او بعض الاشخاص من الواقع ويقوم بتقديمها تقديما ليس فيه فن كبير فتصبح اشبه ما تكون بالنكتة وبعض هذه الاعمال يقدم نقدا سطحيا للواقع وللحكومة وهذا كله وارد فى بعض المسرحيات التى نشرت حديثا . ينبغى اذن للفن المسرحى ان يوظف الواقع ان ينظر اليه نظرة تحليلية دقيقة ان يحاول سبر اغواره ويقدم رؤية تحليلية ونقدية لهذا الواقع بمعنى ان يقدم الواقع من خلال وجهة نظر الفنان وذاتيته ، وبغير هذا لا يمكن ان يستوى المسرح ابدا .

انحسار الدراما المسرحية

● استطرادا للحديث عن المسرح اعيد على مسامعك بعض الارقام التى تشير بوضوح الى ازمة المسرح . الارقام تقول انه فى موسم ٦٤ - ٦٥ دخل المسرح مليون شخص وفى ٧٠ / ٧١ دخل المسرح ١٥٠ الف شخص . وعرضت مؤسسة المسرح فى موسم ٦٤/٦٥ نحو ٦٥ مسرحية وفى موسم ٧٠/٧١ عرضت ١٧ مسرحية . كيف تفسر هذه الارقام

اولا ينبغى ان تؤخذ الارقام باحتراس شديد فالارقام التى اوردتها تشير بوضوح الى حدوث حالة انحسار فى المسرح وهذا الانحسار حقيقى فهناك انحسار فعلا وفى المسرح الجاد خصوصا وحين اقول المسرح الجاد فانا لا اعنى به المسرح المتجهم انما اقصد المسرح الذى يتناول الانسان بجدية وتقابل حالة الانحسار تلك حالة ازدهار فى المسرح التجارى الذى حول المسرح الى تجارة وشطارة واستثمار وهو ما وصلنا اليه اخيرا . واما عن تفسيرا الارقام التى اوردتها اقول ان موسم ٦٤ - ٦٥ كان موسما مشتعلا فيما يتعلق بالمسرح بعده جاءت الهزيمة التى اصابتنا جميعا فى الصميم وشعرنا جميعا اننا اهنا اهانة شديدة وانعكس هذا على المسرح وعلى الادب بصفة عامة والفنان اكثر من غيره شعورا وتجاوبا مع الواقع الذى يعيشه المجتمع ولكن

المسرح تحول إلى تجارة وشطارة واستثمار

هزيمة ٦٧ أصابت الحركة الأدبية والمسرحية فى الصميم

لكى نكون موضوعيين لابد ان نذكر انه من منذ عام ١٩٦٠ وحتى اليوم هناك جمهور غير منظور لمسرح منظور هو جمهور التليفزيون بحيث اصبح من الممكن القول ان هناك دراما تليفزيونية واذا كان موسم سنة ٦٦ قد استقطب مليون متفرج فان مسلسلا واحدا الان يحقق حوالى ٥ ملايين مشاهد اذا افترضنا ان فى مصر مليون جهاز تليفزيونى ومتوسط مشاهدى الجهاز الواحد ٥ افراد هذا جانب مهم لتفسير قلة مشاهدى المسرح والدراما التليفزيونية لديها مثالب وعيوب كبيرة جدا ولكن عندما يكون العمل مقدما من كاتب واع وتلتقطه ايد واعية فنية يصبح تاثيره جيدا .

● وتهاجر الدراما الجادة من المسرح الى التليفزيون .

- ربما ..

● فلماذا اذن لا يهاجر نقاد المسرح الجادون الى التليفزيون لنقد هذه الاعمال الجادة بدلا من ان يتركوها لمن يسىء الى النقد بل ويشوه العمل الدرامى ذاته .

- بعض النقد للدراما سواء المسرحية او التليفزيونية يقوم به بالفعل نقاد غير متخصصين تحكمهم الاهواء والشللية والمصالح والارتباطات الشخصية والحقد احيانا والجهل فى احيان كثيرة وهذا لا تسميه نقدا ولكن عرض للعمل الدرامى اما بالنسبة لعدم التفات نقاد المسرح الى نقد دراما التليفزيون فبالنسبة لى على الاقل انا احب ان اشاهد العمل الدرامى كوحدة مستقلة اما التجزئة المتبعة فى المسلسلات التليفزيونية فانها تفقدنى التفكير ووحدة الانطباع وهذا ما يجعلنى غير متحمس لنقد الدراما التليفزيونية .

المسرح .. والسياسة

● عودة اخرى للمسرح لك مقولة وهى ان المسرح «فن سياسى» ماذا تعنى بها .

- رايى ان المسرح فن سياسى من حيث انه لا يتحقق بدون جمهور فبدون جمهور مجتمع لا يمكن ان يقوم فن مسرحى اما اذا ازدحمت القاعة واشتعلت الصلة بين الجمهور والمنصة وبين المنصة والقاعة هنا ياخذ شكل المسرح الحقيقى ويصبح اشبه بالاجتماع السياسى والمسرح السياسى منذ ولد . لان السياسة معناها الانشغال بمصير الانسان وهذا ما يفعله المسرح فهو منشغل بمصير العالم فى بعض الاعمال ذات الطبيعة الكونية او المصير القومى او الفردى وهذا هو دور المسرح .

● «الناقد فنان فاشل» مقولة شاعت فى فترة سابقة الان ينظر للنقد على انه يحتوى على درجة ما من الابداع . كيف شاعت هذه المقولة وكيف تبدلت الصورة

- هذه المقولة كان يروج لها كتاب فاشلون يضيقون بالنقد وبدلا من اعترافهم بان بعض ما جاء فيه صحيحا يقولون عن الناقد «ناقم» وهم لا يعلمون خطورة واهمية النقد وهو ما يدفعنا الى الحرص على عملية النقد وان نفسح لها الطريق لا ان نضع العقبات فى سبيلها فالناقد يتمتع بميزة الاندماج والابتعاد فى نفس الوقت . بمعنى انه يقترب من العمل الفنى ويغوص فى اعماقه ثم هو قادر على ان ينتشل نفسه من هذه الاعماق وينظر للعمل بابعاده الحقيقية ويفطن الى نواح ربما تكون قد فاتت المؤلف وهم دائما كانوا يتندرون على الناقد بانه ياتى بما لم يقصده المؤلف وهذا ليس صحيحا فى معظم الاحيان لان الناقد يكشف عن نواح انتجها المبدع عفويا وهذا ما جعلنى اسمى الناقد «المنشغل المحايد» .

حقيقة ازمة النقد

● وهذا المنشغل المحايد لماذا لم يعد موجودا اعنى غياب النقد فيما يشبه ازمة نقدية .

- هذه ازمة فادحة ليس فقط لان الاجيال تتساقط ويرحل الكبار ولكن لان الموجودين لا يلقون العون الكافى من الاجهزة الثقافية فمثلا انا بعد كل هذه السن وكل هذه الخبرة لا اجد منبرا مريحا اكتب فيه ولا اجد ناشرا يحتفى بكتبى بطريقة تحفظ على الانسان كرامته . فاذا كان هذا يحدث لكاتب فى مثل خبرتى وعطائى الذى ارى انه واجبى فهل هذا يشجع على النقد ؟

من ازمة النقد ايضا ازمة النشر فليس هناك مجلة تستوعب دراسة نقدية تحليلية باستثناء تلك المجلات الدورية التى تصدر على فترات متباعدة واذا افردت صحيفة بابا للنقد الادبى فسرعان ما تصبح اشبه بالشقق التمليك للمشرفين عليها فيصبح لها كاتب خصوصى يجد له ايضا ناقدا خصوصيا يتولى نقد اعماله وتسفيه الاعمال الاخرى .

القارىء المصرى والكتاب العربى

● احد شواغلك منذ عودتك من الكويت هو البحث عن وسيلة لربط المثقف المصرى بالمثقف العربى وبالكتابات العربية هذا يعنى الاعتراف بان هناك عزلة بالفعل بين المثقف والقارىء المصرى والمثقف والقارىء العربى .

- بالفعل هناك عزلة اما اسبابها فيمكن العثور عليها فى التاريخ السياسى للامة العربية وفى الظرف الراهن فى الماضى كان معظم الدول العربية ان لم يكن جميعها واقعة تحت نير الاحتلال وكان من الوسائل الفعالة لتثبيت سيطرة الاستعمار على الاقطار العربية هو قطع جذورها وضرب الوحدة العربية بكل مقوماتها . واقامة فواصل طبيعية بين الدول العربية واصبحت كانها تعيش فى اقفاص من الاسمنت المسلح فلما استقلت البلاد العربية استمرات معظم النظم هذه الفواصل الطبيعية وشجعتها وكرستها ووجدها البعض فى مصلحته وشجعته لاسباب انانية واضحة فقد يكون ما ينتشر من فكر فى بلد معين يهدد النظام السياسى فى بلد اخر ولهذا اقيمت الحواجز والسدود فيما بين الدول العربية فاذا صدر كتاب فى المغرب مثلا لا تراه فى مصر نعرف عنه شيئا انن هذا الوضع سيىء ويؤدى الى تاصيل الفرقة بين الدول العربية ويؤدى ايضا الى حرمانها من الهوية اللازمة التى تقوم على الاخذ والعطاء هذا فى الوضع العام . اما فى الوضع الخاص يوجه اللوم الى مصر والمثقفين المصريين فنحن بحكم ريادتنا للامة العربية تكون لدينا وهم خاطىء بانه خارج القاهرة لا يوجد كتاب ولا كتاب فاذا قلنا مثلا ان الرواية فى حالة ازدهار فى المغرب وسورية والعراق نجد من يتهمنا بمجاملة الكتاب العرب على حساب الكتاب المصريين وبانك تكتب فيما لا يهم القارىء المصرى وهذا ما حدث بالنسبة لى فحينما عدت من الكويت وبدات اكتب عن الكتابات فى العالم العربى فوجئت باستنكار شديد بهذه النظرة الضيقة يكرس هؤلاء العزلة بين مصر والعرب .

نقد كتاب

الدكتور فؤاد زكريا : الحقيقة والوهم فى الحركة الإسلامية المعاصرة

بقلم الدكتور : **ابراهيم عوض**
استاذ الادب العربى بجامعة شمس

د. فؤاد زكريا
الحقيقة والوهم
فى الحركة الإسلامية المعاصرة
د . فؤاد زكريا

تثير هذه المقالات عددا من القضايا الهامة المتصلة بتطبيق الشريعة الاسلامية . ومن هذه القضايا مكانة العقل ودوره فى بناء الحضارة الانسانية . وعند د . فؤاد زكريا ان العقل ليس من صنع الشيطان (ص/١٣) بل هو اعظم واسمى ما انعم الله به على البشر (ص/١٣٦) وهو يرى مع ذلك ان العقل البشرى قاصر بلا شك . وان نظرياته وكشوفه كثيرا ماتتناقض او يتضح خطؤها بمضى الزمن . ولكن عظمة هذا العقل تكمن فى سعيه ، برغم ضعفه هذا ، الى ان يتجاوز نفسه على الدوام . وان من المؤكد انه نجح فى ذلك الى حد غير قليل ، بدليل انه نقلنا فى قرن واحد من عصر الخيول الى عصر الصواريخ والطائرات الاسرع من الصوت . ومن تكنولوجيا الحمام الزاجل الى تكنولوجيا الترانزستور والعقل الالكترونى والتلستار . وان كان يعترف مع ذلك ان عقلنا مازال قاصرا . وانه مازال يقف امام ظواهر كثيرة ، كالسرطان مثلا ، عاجزا مكتوف الايدى ، الا انه يظل يحاول ، وكثيرا ماينجح ولو بعد حين (ص/٣٢) .

هذا كل كلام جميل لا نجد فيه مطعنا . الا اننا لا نوافقه على ان الهجوم على العقل البشرى واتهامه بالقصور اصبح سمة من السمات المميزة للدعوات الاسلامية المعاصرة . (ص/٣٢) . فان فى هذا الحكم تعميما مجحفا لا دقة فيه ولا تروى . اذ ليس كل من يدعو الى الاسلام فى عصرنا هذا يحقر من شان العقل ويدعو الى تجاهله ويقول انه رجس من عمل الشيطان . وارجو ان يتنبه الدكتور انه هو نفسه يعترف بان العقل البشرى قاصر . وان نظرياته وكشوفه كثيرا ما تتناقض او يتضح خطؤها بمضى الزمن . فهل يجب ان نتهمه هو ايضا بما يتهم به جزافا كل الدعوات الاسلامية المعاصرة ؟ ثم الا يتناقض مثل هذا الحكم المجحف مع مايعترف به فى مواضع اخرى من هذه المقالات من ان الداعين الى تطبيق الشريعة الاسلامية ليسوا سواء ، وانهم مدرستان : احداهما تنادى بالتطبيق الفورى للشريعة ، وتعنى بها واقعيا الحدود . وتؤكد ان هذه هى الخطوة الاساسية التى ستترتب عليها جميع الخطوات التالية . والاخرى ترى ان تطبيق الحدود هو الخطوة الاخيرة لا الاولى . وان من الواجب ان يسبقه اقرار حد ادنى فى العدل الاجتماعى والاقتصادى والسياسى بين الناس . وان موقف المدرسة الاخيرة ينطوى بالتاكيد على منطق قوى يصعب الاعتراض عليه (ص/١٥٢) . وهو يسمى هؤلاء بـ (العقلاء) (ص/١٥٤) .

والحقيقة انى لا ادرى كيف يقع د . فؤاد زكريا فى مثل هذا التعميم غير العلمى . وذلك الحكم الظالم . وهو استاذ الفلسفة . التى كان ينبغى ان تعوده التبصر والتروى قبل ان يطلق الاحكام ولكن يبدو ان البغضاء تحجب العقل بحجاب كثيف يمنعه من تادية عمله . فتنطلق الانفعالات من عقالها . وتصبغ رؤية الكاتب وفكرته وكلماته .

ان بعض الداعين الى تطبيق الشريعة الاسلامية . بل بعض الدعاة المسلمين (واتباعهم ايضا) بوجه عام . لا يوفون العقل البشرى حقه . فتجدهم يستريبون فيه . ويهونون من شانه . وان اكدوا فى الوقت ذاته ان الاسلام دين يقدر العقل حق قدره . اى انهم يعلون من قيمة العقل نظريا . اما عند الجد والتطبيق العملى فانهم سرعان مايجفلون وينكصون على اعقابهم مرتدين . والواحد منهم .. كما يقول الدكتور نفسه . لا يجهد عقله . ولا يشحذ فكره . وانما يتلقى من قادته او امرائه اجابات سهلة مباشرة عن اى سؤال يطرأ له . ويتولى بدوره ترديد هذه الاجابات السهلة المباشرة لكل من يطرح عليه سؤالا مماثلا . وهو يعطل ملكة النقد لديه تعطيلا تاما . ويكتفى بملكة التذكر والحفظ التى يستعين بها على ترديد الصيغ المالوفة (ص/١٣٦) . الا انه ينبغى الا ننسى ان هؤلاء هم بعض الدعاة المسلمين فقط لا «كلهم» وانهم ليسوا بافضلهم . وان بدوا انهم الاعلى صوتا وربما ايضا الاكثر انتشارا . كذلك ينبغى الا ننسى ان هذا العيب فى هؤلاء الدعاة اقل بكثير منه عند نظرائهم من دعاة الاديان الاخرى . ولا ادرى ماذا كان الدكتور قائلا لو راى وسمع الرجل الانجليزى الذى كان يبيع الكتب الدينية فى سوق اكسفورد خدمة لدينه ونشرا له . عندما اختلطت مرة وانا اناقشه اثناء شرائى بعض الكتب منه فى بعض الاراء الدينية التى كان يعرضها على . فقلت له . ولكن هذا غير مقنع للعقل ! . اذ رد فى اندفاع حاسم كانما مسته كهرباء : تقول العقل . ثم اشار الى راسه صائحا : ان هذا ليس الا كرنبة . الذى اعرفه ان هؤلاء الدعاة . المسلمين الذين نتكلم عنهم مازالوا ، رغم كل مانأخذه عليهم ، يعدون الراس راسا لا كرنبة .

ثم ان الدكتور يتحدث عن نفسه بصفته ممن يحترمون العقل الانسانى احتراما شديدا . مؤكدا ان العقل قد توصل بعمله وبمشاهداته وخبراته الى ان الانسان كائن جوهره التغير . وعلى القائلين بفكرة الصلاحية (يقصد صلاحية الشريعة الاسلامية) لكل زمان ومكان . بمعناها الساذج المباشر . ان يعترفوا بحقيقة اخرى تتناقض مع قضيتهم هذه تناقضا صارخا . وهى ان العقل الذى خلقه الله للبشر . والعلم الذى حضهم عليه ودعاهم الى التزود به هو نفسه الذى كشف عن حقيقة التغير الاساسية التى لا تفلت منها اية ظاهرة بشرية (ص/١٣) وان الانسان كائن متغير . ومن ثم ينبغى ان تكون الاحكام التى تنظم حياته متغيرة . و .. ان تغير الانسان حقيقة اساسية ولا يستطيع انسان يحترم عقله وعلمه اى ينكرها .. وانه فى الميدان البشرى لاشئ ثابت او نهائى (ص/١٢) .

والسؤال الان هو : اهذا كلام العقل ؟ هل كل شىء (كل شىء!!) فى الانسان يتغير ؟ ان هذه نظرية احادية خاطفة ترى جانبا واحدا ، ولا تستطيع ان تبصر الجانب الاخر . ان تركيب الجسد الانسانى مازال هو هو ، ومازال للانسان عقل يميزه عن الكائنات الاخرى من حوله . ومازالت غرائز البشر هى غرائز الطعام والشراب والجنس والرغبة فى التملك .. الخ .. ام ترى هذا كله قد تغير ونحن لا ندرى ، وعرفه وحده من دون البشر جميعا الاستاذ الدكتور ؟ صحيح ان طراز الملابس والبيوت مثلا تتغير من عصر الى عصر . وصحيح ان معلومات الانسان قد نمت واتسعت وعمقت . وصحيح ان وسائل المواصلات قد اصبحت اسرع وافعل . باختصار . لقد تغير كثير من انماط الحضارة البشرية . لكن القول بهذا شىء والزعم بان الانسان كائن جوهره التغير شىء اخر . الم اقل ان البغضاء تعمى وتصم ؟

ما الذى تغير فى الانسان

والدكتور يهدف من زعمه هذا الى ان يقول ان احكام الشريعة الاسلامية التى كانت تصلح لعهد الرسول ﷺ لم تعد تصلح لانسان العصر الحديث . لان هذا الانسان قد تغير فيه كل شىء . ان الشريعة الاسلامية مثلا توجب التراحم بين الناس . وان يساعد غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم . وتامر بالعدل والاحسان والمساواة . وتدعو الى العمل والجد . وترى الذوق السليم واللياقة الاجتماعية من الامور الاساسية وتدعو الى العمل والجد . وترى الذوق السليم واللياقة الاجتماعية فى الامور الاساسية التى يجب على المسلم مراعاتها وهى كذلك تحرم الزنا والخمر والقمار والقتل والظلم والسرقة والغيبة والنميمة . فما الذى تغير فى الانسان بحيث يستوجب تغيير هذه الواجبات والمحرمات ؟ بالعكس لقد اثبت العقل البشرى ان هذه القيم الاسلامية هى اساس بناء الحضارة الانسانية . وان ماحذرت منه الشريعة الاسلامية وحرمته ماهو الا سوس ينخر فى هذا البناء ولا يتركه حتى ينهار .

والغريب ان الاستاذ الدكتور بعد هذا كله ينبه الى تعاليم الاسلام المتعلقة بالعدل والمساواة والتنديد باكتناز الثروة والبر بالفقراء والضعفاء ويمجدها . (ص/١٣٨ وانظر كذلك ص/١٧٤) بل يمجد ماتدعو اليه الاديان كلها - لا الاسلام وحده - من خير وعدل (ص/١٧٣) . اى ان مايقوله الاستاذ الدكتور من ان بعض المتدينين يهتمون بالشكل اهتماما مبالغا فيه وان ذلك يكون فى كثير من الاحيان على حساب المضمون . فهم قد يحرصون على اعفاء اللحية مثلا فى ذات الوقت الذى لا يبالون فيه بصدق او كذب . او جد او تهاون . او علم او جهل الخ .. لكن ليس كل المتدينين يقينا هكذا ثم ان هذا لا ينبغى ان يزهدنا فى مبادىء الشريعة الاسلامية واحكامها . بل بالعكس ينبغى ان يدفعنا الى ان نبين لهم خطا فهمهم للدين وانهم غفلوا عما فيه من اساسيات وتمسكوا بالهوامش التافهات ان هؤلاء ليسوا اصحاب الدين ولا مالكيه حتى نترك الدين لهم وننصرف عنه . لقد جاء الدين لنا جميعا : لسعادتنا وراحة بالنا وتيسير حياتنا . ومن خطل الراى ان نفرط فيه . ان هؤلاء الشكليين قد يزعجوننا . ولكن واجبنا ان نكافح من اجل فهم افضل للدين وتطبيق له احسن وانفع . والا كنا على انفسنا الجانين . ان الاستاذ الدكتور يبذل جهدا مشكورا فى مكافحة الاستبداد السياسى مثلا . ولم يترك المجال للحكام الظلمة بحجة كراهيتهم العمياء لكل من يبصرهم بحقوق الرعية عندهم وواجبهم تجاهها . والسبب فى ذلك بسيط ومنطقى . ان هؤلاء الحكام يدبرون حياتنا نحن واى تصرف منهم ينعكس على حياتنا هموما ومتاعب وازمات تحيل حياتنا الى جحيم مقيم . وهذا بالضبط ماينبغى ان نفعله نحن الذين نعتقد ان فهمنا لشريعة الله ودينه افضل وادعى الى الاستفادة من نعمها وخيراتها . ان واجبنا هو ان نبسط وجهات نظرنا ونلح فى دعاء الاخرين اليها حتى يقتنعوا بها اقتناعا حرا كاملا يخامر منهم العقل والقلب والضمير اما رفض الدين جملة والادعاء بان الحكم الإلهى لا يمكن تطبيقه الا فى عهود الانبياء والرسل (ص/١١ . ١٤٧) . وبالتالى فلا داعى لمحاولة تطبيق الشريعة . لان الهدف الاصلى الذى تسعى الى تحقيقه دعوة تطبيق الشريعة هو هدف يستحيل بلوغه . فاصحاب هذه الدعوة . الذين تتملكهم رغبة حقيقية فى الاصلاح . يريدون ان يتخلصوا من ضعف البشر وتخبطهم بالالتجاء الى حكم الهى يسمو على كل مايصل اليه البشر الفانون . ولكن المشكلة الكبرى هى ان ضعف البشر وتحيزهم بل وفسادهم وانحلالهم سيظل ملازما لنا حتى عندما نحتكم الى الشرع الالهى (ص/١٤٨) ان مثل هذا الادعاء دليل على الهزيمة من الداخل . وهى التهمة التى يرمى بها الاستاذ الدكتور اصحاب هذه الدعوة واتباعهم (انظر ص/١٣٥ - ١٣٦) .

لماذا ارسل الله الرسل

ان الاستاذ الدكتور فؤاد زكريا كما يفهم من ظاهر كلامه . يؤمن بالاديان والرسل . وعلى هذا فانى احب ان يجيب على هذا السؤال : لماذا ارسل الله هؤلاء الانبياء والرسل بشرائع للبشر ؟ ارسلهم بها ليطبقوها فى عهودهم فقط . فاذا ماتوا ماتت معهم وكان شيئا لم يكن ام ارسلهم بها ليكون تطبيقهم لها مثالا يحتذيه اتباعهم من بعدهم ؟ ان الاجابة على هذا السؤال فيما اقدر . من شانها ان تضعنى واياه وجها لوجه . فاما اتفقنا على نقطة انطلاق واحدة . واما افترقنا كل فى سبيل . اننى اساله هذا السؤال . لان ظاهر كلامه يوحى بانه يؤمن بالله ورسوله . ومعناه اننى واياه تضمنا دائرة واحدة . هى دائرة الاسلام . ولكن المشكلة هى هل سنتفق او سنختلف حول نقطة الانطلاق ؟ ان الاستاذ الدكتور يؤكد اهمية مناقشة المنطلقات الاولى والمبادىء الاساسية التى تبدا منها الجماعات الاسلامية (ص/١٢٤ - ١٢٥) . وانا معه تماما فى هذا . واريد ان يحدد «منطلقه» هو ايضا .

ان سيادته يرى ان النصوص القرانية والاحاديث النبوية لا تمنع من الانحراف (ص/٩ - ١١) وهذا صحيح مائة فى المائة . ولكن صحيح مثله مائة فى المائة ان ذلك غير مقصور على نصوص القران والحديث . بل يمتد ليشمل كل نص . وقد قال هو نفسه ان اسمى المبادىء الدستورية لا تحول دون قيام حكام طاغية باضطهاد رعيته ونشر الرعب والظلم بينهم (ص/١١) . فلماذا لم يرتب على هذه المقدمة ان يهمل الناس الدساتير وان يكفوا عن محاولة تطبيقها . ورتب على المقدمة السابقة ان يكف المسلمون عن المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية ؟ اليس هذا موقفا متحيزا ؟

وسيادته كذلك . يرى ان مبادىء الاسلام وشريعته لم تطبق على مدى التاريخ الاسلامى (ص/١٤٧ - ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤) . وهو يتخذ هذا ذريعة للانصراف عن هذه المحاولة المقضى عليها فى نظره سلفا بالفشل . وليس هذا فى الحقيقة موقف الانصاف . وانما الانصاف والمنطق يقتضياننا ان نعرف . اهذه المبادىء جديرة بمحاولة استلهامها وتطبيقها ام لا . وهل هى بطبيعتها قابلة للتطبيق ام ان فى اصل تركيبها مايجعل هذا التطبيق مستحيلا ؟ لقد قلت ان كلام الدكتور يومىء الى انه يؤمن بالهية المصدر الذى نبعت منه الشريعة الاسلامية . فكيف يمكن التوفيق بين هذا الايمان والحكم المسبق بالفشل على كل محاولة لتطبيق الشريعة ؟ اليس معنى هذا اننا نرى فى ارسال الرسل وتطبيقهم للمبادىء العظيمة التى جاءوا بها عبثا غير مفهوم ، وتضييعا لوقت الانسانية فى امر لن يؤدى بهم بعد انتهائه الى شىء . لانه غير قابل للتطبيق الا مرة واحدة فى اضيق نطاق طبعا من الناحية الجغرافية والعمرانية ، وهو نطاق المدينة . او على اوسع تقدير نطاق الجزيرة العربية كلها ؟

التجربة البريطانية

ان هذا الياس هو عنوان الهزيمة ان الاستاذ الدكتور متحمس اشد التحمس للفكر الغربى ومقدرة الغربيين على تطبيق مبادىء هذا الفكر (ص/١٤٧ ، ٨٦) انه مثلا يرى ان التجربة البريطانية الديمقراطية قد دامت الف عام ! (ص/٨٦) وانا اترك للمتخصصين فى التاريخ البريطانى ان يردوا على هذا الادعاء الذى لا اظن ان بريطانيا واحدا - كائنا ما كان تحمسه لبلده وتاريخه وجنسه - يجرؤ على ادعائه ! ان معنى هذا ببساطة ان هؤلاء الناس افضل منا فهما واقدر منا على تطبيق النصوص التى بين ايديهم (نصوص مفكريهم) . اما نحن فقد كتب علينا العجز عن ان نطبق النصوص (النصوص الالهية) . التى لا ادرى كما قلت . وجه الحكمة فى انزالها مادامت غير قابلة للتطبيق الا مرة واحدة وفى اضيق نطاق . والى الابد . اليست هذه هى الهزيمة بعينها ؟

ان هؤلاء الناس قد نجحوا فى الوصول الى ماعجز عنه حتى الان غيرهم لانهم تسلحوا بالارادة والصبر ومواصلة الكفاح وعدم الغفلة عما احرزوه من مكاسب انتزعوها انتزاعا من بين انياب حكامهم ورجال حاشيتهم والطبقات المستغلة فيهم كرجال الدين والاقطاعيين ومن اليهم . وواجبنا ان نفعل فعلهم . وبخاصة اننا ندرك جيدا ان خسارتنا . اذا لم نفعل . ستكون مضاعفة . ان سنصلى نار الهوان والمذلة والفقر والظلم والاستبداد والمعيشة التى لا تليق ببنى البشر فى الدنيا . وفى الاخرة بعد هذا كله نصلى نار السعير جزاء تهاوننا وتفريطنا فى حقوقنا ورضانا بالمذلة والظلم . بل تصفيقنا لهما وتمجيدنا للحاكم الذى يذيقنا كاس البطش مترعة .

وهذا هو مربط الفرس . إنه اذا كان التاريخ الاسلامى هو سلسلة متصلة او شبة متصلة من عسف الحكام بالرعية وتنكيلهم بها (ولا احب ان اماری الآن فى هذا . بل سافترض ان هذا الحكم صحيحا . فتلك مسئولية الامة . الامة كلها بعلمائها وحكامها وقادتها وفلاحيها وصناعها وجنودها ورجالها . ونسائها) ان النصوص بريئة من هذا كله . والامة هى المسئولة . وبخاصة الرعية . اننى لا اعفى الحكام من اثام تسلطهم وبغيهم . ولكنى احمل الرعية الجانب الاكبر من المسئولية . لانها فرطت فى حقوقها وتركت حكامها يركبونها ويدلون بارجلهم من فوق اكتافها ويسوقونها سوق الانعام . لقد بينت لها النصوص القرانية ونصوص الحديث النبوى حقوقها وواجبات الحكم تجاهها وانه ليس الا خادما لها . فاذا اهملت هذا كله ونامت عن حقوقها وتركت الخادم يتسلط عليها ويصبح سيدا لها فما ذنب النصوص . وبخاصة ان هى النصوص قد توعدتها بخزى الدنيا والاخرة ان هذه فرطت فى الحقوق وانزلت نفسها من مكانة الكرامة التى وضعها الله فيها ؟

سيقول الاستاذ الدكتور ، كما قال من قبل للاستاذ خالد محمد خالد ، ان هذا منطق العصر معكوسا على النصوص الدينية . وردى هو : لرجع الى تاريخ المسلمين الذين كانوا حول النبى والذين عاشوا فى عهد الخلفاء الراشدين ، وكيف انهم كانوا يعبرون عن انفسهم بملء حريتهم ، ويعرفون حقوقهم ، ويناقشون النبى والخلفاء الراشدين من بعده ويراجعونهم بلا ادنى خوف او تحرج . صحيح ان هذا لم يستمر . ولكن الذنب كما سلف القول لنوه . هو ذنب الرعية ، التى ذاقت الفاويق العسل ، ثم رضيت بعد ذلك بالحنظل تتجرعه فى تلذذ واستزادة . وتهتف له هتافا الثناء والتمجيد !

سيقول الاستاذ الدكتور : ولكن النصوص قد فسرت لها تفسيرا يصادم مصالحها واقول له . ولماذا رضيت بهذا التفسير وخنعت له واستنامت بل هللت ؟

وعلى اية حال . فنحن اليوم بعد هذه التجارب المريرة جديرون بان نتعلم من دروس الماضى .. ان اردنا ! ولكن : هل نحن نريد ؟ اننى اشك فى هذا كثيرا وهاهى عندنا مجالس نيابية . ونباشر الانتخابات والاستفتاءات وغير ذلك من وسائل الحكم الديمقراطية فما الذى تغير فى الوضع القديم ؟

ومن علامات الهزيمة عند الاستاذ الدكتور انه رغم كل مافعله بنا السوفييت . ورغم اعترافه بالاخطاء الفادحة التى اجترحوها . يدعونا الى الارتماء فى احضانهم . لانهم يعادون امريكا . وامريكا قد فعلت بنا وفعلت (ص/٣٣ - ٤٢) اما ان امريكا قد فعلت بنا وفعلت . وتفعل وستفعل . فهذا مالا يجادل فيه الا غبى احمق عدو لنفسه وامته ودينه . ولكن هل امريكا وحدها التى فعلت بنا كل ذلك ؟ وعل السوفييت ملائكة ايضا . طيبون ! انهم جميعا طامعون فينا . ويعملون على اذلالنا واستغلالنا واستعبادنا . وكل من الفريقين يجهد جهده من اجل تحويلنا الى ذيول له فى الفكر والسياسة والاقتصاد والموقف الحصيف هو محاولة الحصول على اقصى مانستطيع اخذه منهما وتقليل الخسائر التى تصيبنا من جراء علاقاتنا بهما الى ادنى درجة ولكن مرة اخرى . هل نستطيع ؟ ان الضمان الوحيد هو وعى الامة كلها ، بجميع طبقاتها وطوائفها ومؤسساتها ، وقدرتها على الكفاح والصمود والتضحيات ، وفهمها لقوانين الحياة والعلاقات الدولية . وجدها فى العمل والانتاج . وهذا كله لن يتاتى الا بارادة قوية جارفة فى النهوض والرقى والعيش عيشة «البنى ادمين» والدين ونصوصه معها بلهبانها ويدفعانها الى المجد . ولكن اين الامة التى تريد ذلك ؟ هذه هى المسالة !

أنا بيش مـــدد ..!!

.. رجل يطوف بالكعبة المشرفة يصلى ويسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فيستوقفه اخر ويساله : ياهذا . لماذا تركت الدعاء المسنون . واشتغلت بالصلاة على النبى وانت تطوف بالبيت . فقال الرجل : لذلك قصة فاستاذنه ان يرويها له فقال الرجل :

خرجت مع والدى لتادية فريضة الحج وفى الطريق مرض والدى مرضا شديدا فجلست الى جواره اعلله . فما لبث ان وجدت وجهه قد اربد .. واسود .. ثم فاضت روحه . فحزنت عليه وكان حزنى لسواد وجهه اشد .. فغطيته ببعض ملابسى . ريثما ياتينى من يساعدنى فى غسله وتجهيزه . وبينما انا غارق فى حزنى وهمى اخذتنى سنة من النوم فرايت فى منامى رجلا .. لم ار اجمل منه وجها ولا اطيب ريحا . يكاد يشع النور منه وتقدم نحو ابى فرفع الغطاء عن وجهه ومسح عليه بيده فاذا بالوجه الذى كان قد اسود عاد ابيض ناصعا .. فتعلقت به وسالته : من انت الذى من الله بك على ابى ونحن فى الغربة ؟

فقال : اوما تعرفنى . انا محمد بن عبدالله . رسول الله . وكان ابوك يكثر من الصلاة والسلام على . فلما حل به ماحل استغاث بى . وانا غياث لكل من يصلى على فاستيقظت من نومى فرحا مستبشرا لاننى سمعت من قبل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فيه : «من يرانى فى رؤيا . فهى حق . لان الشيطان لا يتمثل بى» وبسرعة رفعت الغطاء عن وجه ابى . ولشد ما كان فرحى حين وجدته كما رايته فى الرؤيا - وقد عاد ابيض ناصعا - ومنذ ذلك الحين . وانا ملازم للصلاة على رسول الله سيد المرسلين - صلى الله عليه وسلم .

المدد .. المدد .. يارسول الله .. صلى الله عليك وسلم كن شفيعنا .. وكن وقت الحساب غياثنا .. وعليك ليل نهار سلامنا وصلاتنا .

عادل الضبع

ملاحظة

حزنت حزنا عميقا عندما رايت على شاشة التليفزيون الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية يراس وفدا مصريا فى المباحثات مع وفد غينيا بوزارة الخارجية المصرية . وجميع المؤتمرين مصريين واجانب يرتدون الزى الكامل فيما عدا شخصا يجنس الى جانب الوزير المصرى وهو يرتدى بوشرت ابيض دون مراعاة للتقاليد الدبلوماسية وهى سقطة لا تغتفر . ولو كان الامر بيدى لاحلت هذا السفير الى المحاكمة التاديبية نظرة يا اكثر الناس محافظة وعلما بالتقاليد الدبلوماسية .

صلاح الشاهد

«سيجوارت» قلعة صناعية ضخمة تنفذ شعار صنع في مصر لتحقيق رفاهية الشعب المصري

إنتاج الشركة الغزير والمتنوع .. يحقق مشاركة حقيقية وفعالة في مشروعات البنية الأساسية

تعتبر جريمة تجريف الارض الزراعية من اكبر الجرائم التي ارتكبت في عصر مصر الحديث . حيث ادى التجريف المستمر للتربة الزراعية لاستخدامها في صناعة الطوب الاحمر . الى انهيار التربة المصرية .. والتي كانت تشتهر بانها من اجود الاراضي الزراعية في العالم ومما زاد الطين بلة ان هذا التجريف كان يتم بالتزامن مع انقطاع طبقة الطمي التي كان النيل يغطي بها التربة الزراعية المصرية اثناء الفيضان . والتي انقطعت بعد بناء السد العالي .. وفي السنوات الاخيرة انطلقت اصوات العلماء والباحثين بل الادباء والمفكرين ايضا للمطالبة بضرورة العمل على المحافظة على ارض مصر الزراعية الخصبة .. خاصة واننا احوج ما نكون اليها لتسد احتياجاتنا الغذائية . التي زادت بزيادة السكان . واصبحنا مضطرين الى العمل على زيادة رقعتنا الزراعية . بدلا من ان نعمل على تخريبها .

ووجدت هذه الاصوات العاقلة صدى معقولا لدى المسئولين . وقد كان من بينهم المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة والذي كانت له رؤية ثاقبة في تطوير صناعة طوب البناء . ومحاولة ايجاد بدائل للطوب الاحمر . الذي تصنعه قمائن الطوب باستخدام تجريف الاراضي الزراعية . مما يهدد الرقعة الزراعية في مصر بالفناء واستنفادها في صناعة الطوب الاحمر .. استنادا الى ان حماية الاراضي الزراعية في مصر هو عمل قومي ووطني بكل المقاييس والمعايير . لانه حماية للاجيال القادمة من الجوع والفاقة .

رائدة صناعة الطوب الطفلي

استجابت الشركة المصرية للمواسير والمنتجات الاسمنتية «سيجوارت» وهي احدى القلاع الصناعية لوزارة الاسكان واحدى شركات هيئة القطاع العام لمواد البناء . واستوعبت هذا الهدف القومي العظيم استيعابا تاما . وعملت الشركة على تطوير صناعة الطوب . وذلك باستخدام الطفلة الصحراوية المنتشرة بارض مصر وصحرائها وبدات الشركة تجاربها الاولى بمنطقة دجلة بالمعادي حيث اجريت ابحاث مستفيضة على الطفلة بهذا الوادي وتبينت صلاحيتها للانتاج . وتمت اقامة خطي انتاج للطوب الطفلي عام ١٩٧٦ وكان ذلك النواة الاولى لصناعة الطوب الطفلي في مصر . وكل خبراتها المجانية لكل راغب في التطوير والتعريف بصناعة الطوب الطفلي واقامة نماذج لدى الشركة من قمائن لتطويرها وجعلت من مصانعها في دجلة حقلا للتجارب لهذا العمل القومي ونجحت في التجربة تماما . واتجهت انظار المواطنين ورجال الاعمال الى هذه الصناعة الجديدة واضافت الشركة خطي انتاج جديدين لتصبح الطاقة الانتاجية من الطوب الطفلي ٢٢٠ مليون طوبة نمطية سنويا كما اقامت الشركة مصنعا ضخما لصناعة البلوكات الاسمنتية يدخل انتاجه السوق خلال شهر .

التجريف مازال مستمرا

وبتشجيع المسئولين بالدولة لهذه الصناعة على انتشرت صناعة الطوب الطفلي والاسمنتي حتى شملت جميع المحافظات وزادت الاستثمارات في هذا المجال على المليار جنيه وتغطي هذه البدائل الان الاحتياجات من الطوب اللازم للبناء في مصر دون لدنى حاجة الى الطوب الاحمر .

الا انه مع الاسف الشديد فان نقص الوعي القومي لدى بعض المواطنين . ونظرتهم المحددة ذات الهدف البغيض .. ادت الى ان تستمر جريمة التجريف بل زادت بشاعتها لتغتال الارض الزراعية في صناعة الطوب الاحمر بعد خلطه بنسبة من الطفلة ورغم كل القوانين التي تحرم هذه الجريمة البشعة وتشديد العقوبة على مرتكبيها فان الكثير من قمائن ومصانع الطوب الاحمر مازالت مستمرة في عملها .. تقوم بتجريف الارض الزراعية وتخلط على التربة الطينية الخصبة التي يتم تجريفها بنسبة من الطفلة .. مما يزيد من خطورة الطوب . وفي النهاية تخرج طوبة غير صالحة للبناء . مما يهدد البناء بعدم الصمود والانهيار فجاة . وبهذا يتضح خطر اخر من اخطار هذه القمائن المدمرة .

انجاز عملاق وتخطيط جيد

وهكذا ساهمت شركة سيجوارت في انشاء صناعة بدائل الطوب الطفلي والتي تعد عملا قوميا يهدف الى المحافظة على رقعة مصر الزراعية .. حيث تبنت الشركة هذا الهدف منذ سنوات طويلة . وتعهدته بالرعاية والاهتمام حتى اصبح انتاج الشركة من الطوب الطفلي والاسمنتي حوالي ٤٠٠ مليون طوبة طفلية واسمنتية نمطية .. والشركة تدعو كل مواطن يريد البناء الى ان يذهب الى مصانع «سيجوارت» لصناعة الطوب الطفلي ليشاهد هذا الانتاج الضخم الذي يتم باعلى تكنولوجيا صناعية وحسب مواصفات فائقة الجودة.

ويؤكد المسئولون بشركة سيجوارت ان انتاجها المتنوع لعدة صناعات حيوية وتطوير هذه الصناعات لم يكن يتحقق دون تخطيط مسبق ودقيق من المسئولين وعلى راسهم المهندس حسب الله الكفراوي .. الذي عمل برؤية مستقبلية على تطوير انتاج هذه الشركة وتحديث مصانعها واضافة وحدات انتاجية جديدة لتغطي الانتاج . الذي يخدم مشروعات حيوية للاحتياجات حتى عام ٢٠٠٠ بالاضافة الى ما وفره هذا التخطيط الجيد والدقيق من النقد الاجنبي .

الانتاج متميز .. ومكدس

ومما لا شك فيه ان هذه الشرذمة من المنحرفين التي مازالت مصرة على الاستمرار في تجريف الارض الزراعية وتخريبها انما تتنكر للاجيال القادمة . وتستنكر حقها في ان تنعم بخيرات ارضها .. وجريمة هذه الشرذمة لا تقل ابدا باي حال من الاحوال عن جريمة الخيانة العظمى . لانهم يورثون الاجيال القادمة الجوع والفقر .. ومن يورث هذه الاجيال الرماد الناتج عن اغتيال ارضنا الزراعية فهو خائن بمعنى الكلمة . ويجب على كل مواطن يريد البناء لا الهدم . ان يحارب هؤلاء المتاجرين بارضه وقوته وطعام اولاده في المستقبل القريب . والا يستخدم الطوب الاحمر الناتج عن جرائمهم البشعة . وان يستخدم بدائله من الطوب الطفلي والاسمنتي والمكدسة في المصانع تحت طلب كل المواطنين الشرفاء .. وهي تفوق في ميزاتها الطوب الاحمر بمراحل حيث تتميز بتوفير المونه من الاسمنت والرمل . وبانها عازلة للحرارة والرطوبة وتتميز ايضا بقوة تحمل اربعة اضعاف الطوب الاحمر . الذي كان يستنفد في استيراد هذه الاحتياجات من قبل التصنيع المحلي لها .

تخطي الصعاب .. ولغة الأرقام

وفي سبيل تحقيق هذا الانجاز الضخم تخطت شركة سيجوارت العملاقة الكثير من الصعاب . وخاصة مع الظروف الاقتصادية العامة .. التي تمثلت في نقص النقد الاجنبي اللازم لمستلزمات الانتاج . ونقص السيولة المالية لدى الشركة لقيامها بتنفيذ مجموعة من المشروعات في وقت واحد .. وبالجهود المخلصة والمثابرة تخطت الشركة العقبات التي اعترضتها واستانفت مسيرتها الصناعية الضخمة المدعمة بالانجازات الملموسة والتي لا تخطئها العين وتؤكدها الارقام .

وتقول لغة الارقام ان انتاج الشركة عام ١٩٥٢ كان يبلغ ٤٦٣ الف جنيه وعدد العاملين بها في ذلك الوقت كان ٨٢٧ عاملا .. ويبلغ انتاج الشركة في عام ١٩٨٦ مبلغ ٥٦ مليون جنيه بينما بلغ عدد العاملين بها ٥٦٠٠ عامل . تضمهم مصانع الشركة في اربعة قطاعات فنية هي

● قطاعا مصانع الشركة غرب وشرق المعصرة / خط حلوان .

● قطاع دجلة المعادي طريق القطامية لصناعة الطوب الطفلي .

● قطاع شبرا الخيمة والاسكندرية .

ويقتصر الانتاج العملاق لشركة سيجوارت على الطوب الطفلي الاسمنتي .. بل ان اسمها وشهرتها انطلقت من صناعات اخرى هامة ارتبطت بمشروعات بناء البنية الاساسية للمجتمع .. ومن اهم هذه الصناعات مايلي :

صناعة المواسير الاسبستوس الاسمنتي

تخصصت الشركة في هذه الصناعة من عشرات السنين ويبلغ انتاجها الان ١٢٠ الف طن سنويا تخدم مشروعات مد خطوط مياه الشرب النقية واصبح لانتاج سيجوارت في هذه الصناعة انتاجا عالميا مشهودا له بالكفاءة والجودة ويتم تصنيع هذه المواسير التي اشتهرت بها الشركة باقطار تبدأ من ١٠٠ مم حتى ٧٠٠ مم وبطول ٤ الى ٥ امتار حيث يتم تصدير هذا الانتاج الى كثير من الدول الافريقية والعربية والاوروبية .. وقد عملت الدولة على زيادة الطاقات باضافة وحدات جديدة وتحديث الوحدات القائمة .. حيث يغطي انتاجها احتياجات المشروعات المحلية التي احتاجت عام ١٩٨٢ الى استيراد كميات كبيرة منها بالنقد الاجنبي .

وبهذا الانتاج الكبير وفرت الشركة النقد الاجنبي المستنفد في الاستيراد وغطت الاحتياجات حتى عام ٢٠٠٠ باذن الله وتقوم الان بسد احتياجات السودان الشقيق لمد خطوط مياه الشرب النقية في مشروعات البنية الاساسية للمجتمع السوداني ويجري الاتفاق على تصدير بعض منتجات الشركة الى دول الخليج .

الألواح الاسبستوس المضلعة

وهذا الانتاج يحل محل الخشب والحديد بالاضافة الى المميزات التي يتصف بها فهو غير قابل للاحتراق وعازل للحرارة والرطوبة سهل التركيب خفيف الوزن سهل الفك . ويتم انتاج الالواح الاسبستوس الاسمنتي المضلعة والمسطحة وغيرها بطاقة انتاجية ٣٠ الف طن ويستخدم في تغطية الاسقف والحوائط والفراغات بالمباني .. كما يستخدم ايضا في اقامة مزارع الدواجن والماشية واقامة المخازن والهناجر والصوامع وعنابر المصانع واقامة الموتيلات ومباني الاسكان السريع .. بالاضافة الى اغراض اخرى كثيرة صناعية وحربية وتنتج شركة «سيجوارت» الواحا متخصصة سندوتش . تستخدم كقواطع وحوائط داخل المباني لاعمال الديكور .. تعمل الشركة على زيادة الطاقة الانتاجية لتنص بجميع احتياجات السوق المحلية والتصدير .

وتصنع الشركة منتجات الكاوتش وبصفة خاصة الحلقات الكاوتش اللازمة للجلب . والجيبولتي اللازم لربط المواسير .. كما تقوم الشركة بتصنيع منتجات اخرى من الكاوتش حسب المواصفات الخاصة المطلوبة لتفي باحتياجات بعض الصناعات الاخرى .

صناعة الفلنكات الخرسانية

كما تقوم شركة سيجوارت ايضا بصناعة الفلنكات اللازمة لمد خطوط السكك الحديدية والمترو .. وقد تم ذلك بالتعاون بين وزارتي الاسكان والمرافق والنقل والمواصلات وباتفاق هيئة السكك الحديدية مع الشركة واقيم اول مصنع لصناعة الفلنكات الخرسانية سابقة الاجهاد في الشرق الاوسط بطاقة انتاجية حوالي ٢٥٠ الف فلنكة سنويا . تم تركيبها في السنوات الماضية بنجاح . لما لها من مميزات تفوق الخشب والحديد .. وحيث زادت احتياجات هيئة السكك الحديدية لقيامها بمد خطوط جديدة . وتجديد خطوط اخرى فقد اضيفت عدة خطوط انتاج تصل بالانتاج الان الى حوالي ٥٠٠ الف فلنكة سنويا .

وبالتنسيق المستمر بين الوزارتين تم الاتفاق على ان تقوم الشركة بتصنيع نوعية اخرى من الفلنكات يضاف الى تلك التي تقوم الشركة بتصنيعها وهي الفلنكة الخرسانية المسلحة ذات القطعتين بطاقة انتاجية ٢٠٠ الف فلنكة سنويا .. والخامات التي تصنع منها هذه النوعية من الفلنكات المحلية بنسبة ٩٥٪ مما يوفر النقد الاجنبي اللازم لاستيراد الخامات اللازمة لتصنيع الفلنكات سابقة الاجهاد .

المواسير الفخار المزجج المطلي

اضافت شركة سيجوارت للصناعات الفخارية القديمة اعلى تكنولوجيا حديثة في صناعتها حيث تقام الان اكبر وحدات مصنع في جمهورية مصر العربية لصناعة المواسير الفخارية .. بطاقة انتاجية ١٢ الف طن بالاضافة الى الطاقات الحالية لتكون الطاقة الكلية حوالي ٣٠ الف طن . وبهذا تسد الشركة الاحتياجات الملحة لهذه النوعية من المواسير اللازمة لمشروعات الصرف الصحي بالقاهرة الكبرى والاسكندرية وباقي المدن .. هذا بالاضافة الى وحدة جديدة لانتاج الطوب الازرق اللازم لتطبيق غرف التفتيش لمشروعات المجاري تنتج الشركة نوعيات اخرى من الصناعات الفخارية حسب الطلب .

المواسير الخرسانية المسلحة

تقوم الشركة بتصنيع المواسير الخرسانية المسلحة باحدث الالات وحسب المواصفات القياسية والعالمية بطريقة الطرد المركزي بقوالب خرسانية خاصة تعطي اكبر كثافة للخرسانة وتستخدم الشركة في تصنيعها اجود الخامات من حديد واسمنت ورمل وزلط . كما تنتج الشركة مواسير خرسانية برامس ونيل وباقطار تصل الى ما يزيد على ٢ متر ومواسير خاصة تتواءم مع انواع التربة . تستخدم في مشروعات الصرف الصحي والانفاق . الري واستصلاح الاراضي وغيرها .. كما تصنع الشركة منتجات خرسانية متنوعة منها البرابخ الخرسانية اللازمة لكابلات التليفزيونات والكهرباء . والبلاط الخرساني لرصف الشوارع والارضيات .

كما تقوم بتصنيع سندات لمزارع العنب ومنتجات خرسانية لانشاء الاسوار سريعة التركيب ومنتجات خرسانية اخرى . ذات مواصفات خاصة تتميز بجانب تفوقها برخص اسعارها عن الانواع الاخرى .

وقد ادخلت شركة سيجوارت لاول مرة في مصر والشرق الاوسط صناعة الاعمدة والابراج الخرسانية سابقة الاجهاد لتلبية احتياجات هيئة كهربائية الريف . والاعمدة يتم انتاجها باطوال من ٨ الى ١٥ مترا . وتنتج حسب مواصفات خاصة ولا تحتاج الى صيانة او دهان وغير قابلة للصدا او الانثناء وقد ساهم هذا الانتاج في اقامة خطوط كهرباء معظم قرى الريف المصري والمجتمعات العمرانية الجديدة .

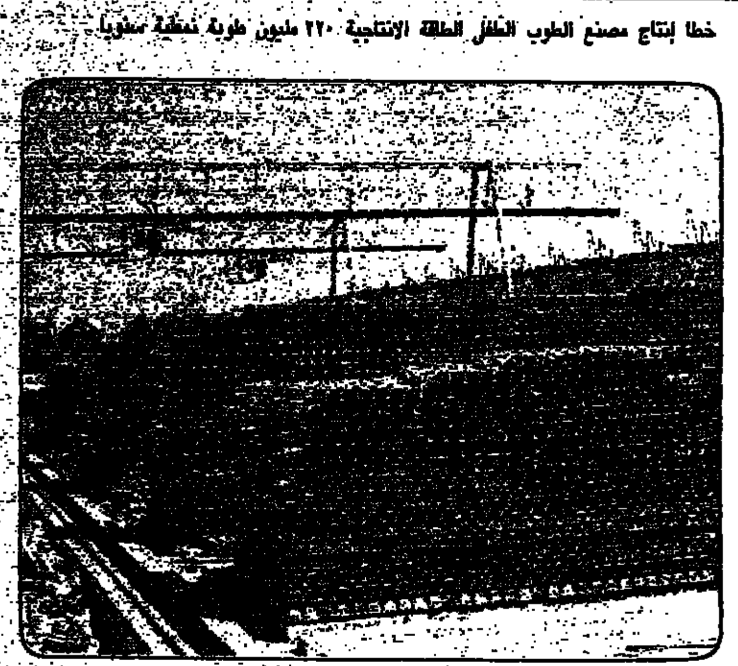
كما ساهمت الورشة المركزية الضخمة الموجودة في شركة سيجوارت في الصناعات الضخمة . ووفرت كثيرا من النقد الاجنبي الذي كان يستهلك في استيراد الالات وقطع الغيار . كما انها على استعداد للقيام باي اعمال تكلف بها من قبل المصانع الموجودة في المنطقة

انتاج غزير ومتنوع لرفاهية الشعب المصري

وهكذا فان الشركة المصرية للمواسير والمنتجات الخرسانية سيجوارت تساهم بهذا الانتاج الغزير والمتنوع الذي تقوم به في خدمة المشروعات الحيوية .. وقد ساهمت بحق في تدعيم مشروعات البنية الاساسية للمجتمع المصري . في مشروعات مد خطوط مياه الشرب النقية .. وكذلك مشروعات الصرف الصحي الضخمة التي لم تكن لتحقق بدون انتاج «سيجوارت» من المواسير اللازمة لها . ومشروعات مد خطوط السكك الحديدية وخطوط المترو ومشروعات كهربة الريف . والامن الغذائي واستصلاح الاراضي ومشروعات الصرف والري .. حيث تساهم انتاج الشركة في سرعة اقامة هذه المشروعات دون الحاجة الى اللجوء للاستيراد وتوفير العملة الصعبة

وهكذا حققت الشركة ما تهدف اليه من الاعتماد على النفس وعلى الانتاج المحلي تاكيدا لشعار صنع في مصر ومن اجل تحقيق الرفاهية والرخاء للشعب المصري العظيم .

خط إنتاج مصنع الطوب الطفلي الطاقة الإنتاجية ٢٢٠ مليون طوبة نمطية سنويا



فلنكات السكة الحديد إنتاج المصنع الجديد بطاقة ٢٥٠ ألف فلنكة في السنة



المصنع الجديد لإنتاج البلوكات الأسمنتية تحت الإنشاء

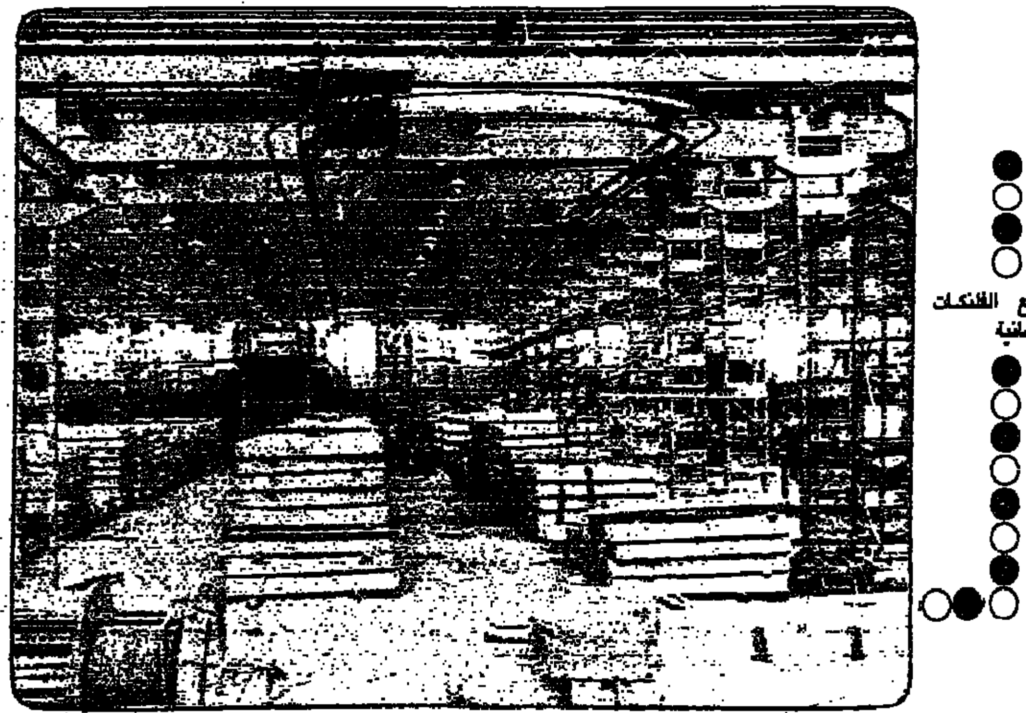
منتجات الشركة من المواسير والفلنكات الخرسانية تحقق الاكتفاء الذاتي وتوفر العملة الصعبة



مواسير معدة للتصدير للسودان

استمرار تجريف الأرض الزراعية يؤدي إلى كساد إنتاج الشركات من الطوب الطفلي والأسمنتي

حققت الشركة إنجازات ضخمة رغم معوقات عدم توافر النقد الأجنبي والسيولة النقدية



مصنع الفلنكات الخرسانية

كل الفنون

مشهد من الفيلم الأمريكي المجنون «طفل الاريزونا».

لقطة من الفيلم الايطالي «الحياة اللذيذة» لفيلليني

الحائقة المالية شماعة تليفزيونية جديدة للقضاء على المسلسلات الدينية!

تشير أصابع «الاتهام» الى «مؤامرة» على الأعمال «الدينية» التي يعرضها التليفزيون في شهر رمضان من كل عام. وتؤكد الاتهامات ان «الفضل» في تدبير هذه المؤامرة، يعود الى الازمة المالية «الطاحنة» التي يمر بها اتحاد الاذاعة والتليفزيون. في «ظل» قياداته «ونفقاته» الباهظة، ولم يعد بقادر امام الاعمال الدينية الرمضانية «للاطاحة» بهذه المؤامرة، غير التحول الى اعمال من اجل «اعياد الطفولة» حتى تنال العتلية وتحظى بالرعاية «السامية»!!. ونروى وقائع وتفاصيل المؤامرة كما حدثت بدون مبالغة او تجن على احد ونضرب مثلا بمسلسل «لا اله الا الله» الذي يأتي في مقدمة الأعمال الدينية التي تعرض على الشاشة في شهر رمضان كل عام، يؤكد هذا المثال صحة الاتهامات. وحقيقة مايدور وراء الكواليس. فقد امتنع التليفزيون عن تخصيص استديو (١٠) ذي المساحة الكبيرة من اجل تصوير المسلسل، رغم ماتتطلبه احداثه من مساحات كبيرة، لبناء الديكورات ووضع التليفزيون المسلسل ضمن خطة انتاج استديو (١) صغير الحجم والامكانيات، وكما هو متفق. تحدد منتصف هذا الشهر لبدء التصوير في هذا العمل، وصدر فرمان تليفزيوني بتأجيل التصوير الى منتصف الشهر القادم لانشغال الاستديو بعمل اخر. وتوالت العقبات لقصد التعليمات التليفزيونية، وصدرت التعليمات الى مخرج المسلسل بعدم الاستعانة بالنجوم من اصحاب الاجور الكبيرة، وبضغط المصروفات ولو على حساب العمل الفني نفسه، ومنع تصوير المعارك، وتقليل المشاهد التي تتطلب تصويرها خارجيا بعيدا عن الاستديوهات، لعدم وجود ميزانيات تسمح بذلك. وتم اجراء اكثر من تغيير في أسماء الفنانين المشتركين في العمل من اجل الاستعانة بأصحاب الاجور الهزيلة، التي تتفق مع ضآلة الميزانية المسموح بها. واصبحت المشكلة الصعبة امام مسلسل «لا اله الا الله» الذي اعدته الكاتبة امينة الصاوي، ولاخراج ممدوح مراد، هي كيف يخرج هذا العمل الضخم الى النور، في ظل امكانيات مادية وبشرية متواضعة للغاية، بشكل فني متميز؟ فقد تحدد لانتاج هذا العمل ميزانية تقل بكثير عن التي رصدت له في العام الماضي، رغم ماتتطلبه احداث هذا الجزء من المسلسل وهو عن «موسى نبي الله الكليم» من حيل وخدع وتصوير في اماكن متعددة!! الا يكفي ان هذه الاعمال الدينية لاتخرج الى الشاشة الا في شهر واحد هو شهر رمضان من كل عام. ونتيجة للبذخ والنفقات الباهظة التي تهدر بدون وجه حق، تحرم هذه الاعمال من الامكانيات التي تسمح بظهورها بشكل لائق!! ان التليفزيون لم يبخل بأمواله، رغم ضائقته المالية ورصد مئات الألاف من الجنيهات على برامج اعياد الطفولة وكلها رقص وغناء!! كما لم يبخل على مسلسلات غير دينية، بنجوم من اصحاب الاجور الفلكية والتي عرضت على الشاشة مؤخرا!! ولم تكن هذه الوقائع، هي كل ماتعرض له حتى الآن، مسلسل «لا اله الا الله» من مؤامرات. فقد استقر رأى القائمين على امر المسلسل على الاستعانة بمعظم الملابس والديكورات التي صورت بها احداث الجزء الثالث في العام الماضي.

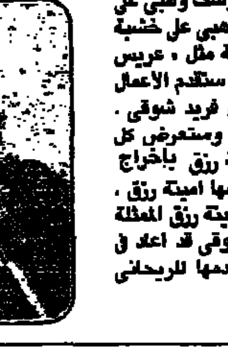
صلاح سعد

أول إنتاج سينمائي مصري عراقي مشترك

● ينتهي المخرج العراقي صاحب حداد، الموجود حاليا بالقاهرة لحضور عرض فيلمه «عمارة رقم ١٣» و«الحدود الملتهبة» بمهرجان القاهرة السينمائي، خلال ايام من اعداد سيناريو فيلم «حب بلا حدود» الذي كتبه المؤلف المصري عصام الجنبلاطي ويلتقي الاثنان يوميا لوضع اللمسات الاخيرة لسيناريو الفيلم الذي تنتجه مؤسسة السينما العراقية بالاشتراك مع شركة مصر للتوزيع ويبدأ تصويره في «فبراير» القادم بين مصر والعراق ويدور الفيلم حول حياة الألف الفلاحين المصريين، الذين يقطنون قرية «الخالصة» المصرية بالعراق وعلاقاتهم بالعراقيين. ومرشح لبطولته من النجوم المصريين والعراقيين فريد شوقي، وليلى علوى، وصلاح السعدني، وسعدون جابر وسعد عبدالله. يعتبر فيلم «حب بلا حدود» أول انتاج سينمائي رسمي مشترك بين مصر والعراق

فريد شوقي يعيد تقديم تراث يوسف وهبي وأمينة رزق تقوم بالإخراج المسرحي لأول مرة





فريد شوقي

قرر النجم فريد شوقي، إعادة تقديم التراث المسرحي للفنان الراحل يوسف وهبي على نفقته الخاصة وسيقوم بانتاج وبطولة اشهر الاعمال التي قدمها يوسف وهبي على خشبة المسرح. ومنها الاعمال التراجيدية. مثل «كرسي الاعتراف» والكوميدية مثل «عريس من اسطنبول» والتاريخية مثل «راسبوتين» و«الحاكم بأمر الله». كما ستقدم الأعمال الاجتماعية الانسانية مثل «بيومي افندي» و«علمت» «كل الفنون». ان فريد شوقي، استأجر مسرح الريحاني لمدة شهر كامل لتقديم المسرحيات الخمس وستعرض كل مسرحية لمدة ستة ايام ونجح فريد شوقي في اقناع الفنانة الكبيرة امينة رزق باخراج هذه الروايات على خشبة المسرح، في اول تجربة اخراج مسرحي تخوضها امينة رزق، بعد ان ظلت تعمل على خشبة المسرح لمدة نصف قرن تقريبا، ورشحت امينة رزق الممثلة فردوس عبدالحميد لأداء نفس ادوارها مع يوسف وهبي. وكان فريد شوقي قد اعاد في الستينات، تقديم تراث الريحاني المسرحي ومن أهم الأعمال التي قدمها للريحاني مسرحيتا «البلوعة» و«٣٠ يوم في السجن».

الفيلم المصري يستحق عن جدارة جائزة المهزلة الكبرى في مهرجان القاهرة السينمائي!

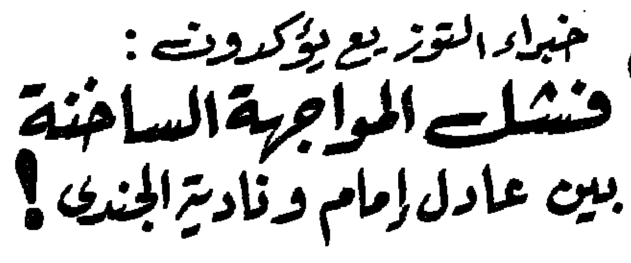
ينتهي رسميا اليوم «الخميس» مهرجان القاهرة السينمائي حيث تستمر عروض الأفلام حتى مساء يوم «الأحد» القادم. ويقاس نجاح اي مهرجان بعدد الافلام الجيدة التي عرضها وعدد الندوات التي اقيمت لمناقشة تلك الافلام ونجح مهرجان هذا العام في عرض اهم الافلام العالمية التي انتجتها استوديوهات السينما في شرق العالم وغربه. كما شهدت الندوات الصباحية اقبالا كبيرا من النقاد والمهتمين بالسينما والدارسين لها. كما نجحت النشرات اليومية التي تعرض مقالات تحليلية ونقدية لأهم الافلام المعروضة في دورها الثقافي والقت الضوء على اتجاهات السينما العالمية واهم المخرجين المشتركين في المهرجان. واحتل المخرج الامريكي «روبرت وايز» اهتمام المهرجان ويعتبر من اهم اصحاب التاريخ العريق في صناعة السينما. كما وجوده يمنح المهرجان هيبة واحتراما. أدت التغطية الاعلامية من خلال شاشة التليفزيون والتي قام بها الناقد النشط الدؤوب يوسف شريف رزق الله الى منح فرصة للمشاهد العادي الذي لم تسمح له الظروف بمتابعة افلام المهرجان بواسطة اللقاءات التليفزيونية اليومية مع النجوم والمخرجين العالميين ومناقشة افلامهم واتجاهاتها المختلفة. وكانت متعة ثقافية يخترقها المشاهد من العام للعام.. وباختصار شديد لقد نجح المهرجان في احياء اهتمام الجمهور بفن السينما سواء عن طريق المشاركة الايجابية او الاكتفاء بمتابعة اخبار المهرجان من خلال ماتنشره الصحف او مايراه على شاشة التليفزيون ويسمع من الاذاعة.. وشهدت دور العرض اقبالا مذهلا من الجمهور الذي يقاطعها طوال العام. ولايقبل على مشاهدة الأفلام المصرية الرديئة او الافلام الاجنبية الرخيصة التي يجلبها بعض الوكلاء التجاريين بغرض الكسب فقط. وبغض النظر عن جريمة افساد الذوق العام! وليس صحيحا ان افلام المهرجان شهدت اقبالا شديدا بغرض مشاهدة الاجسام العارية والمشاهد الجنسية. لان هذه النوعية من الجمهور تشكل نسبة قليلة من رواد المهرجان وكانت الغالبية العظمى من المتعطشين لمتابعة الاتجاهات السينمائية العالمية وأخر ماينتجه الفكر والابداع الانساني في مجال السينما ومثل هؤلاء لايشاهدون الأفلام اعتباطا او بصورة عشوائية ويشاهدون الأفلام المحترمة التي كشفت عنها الصحف. او التي يعلمون بعض المعلومات عنها، وعن اهميتها. واهمية مخرجيها والأفكار المعروضة من خلالها وهذا لاينفي وجود عدد غير قليل من الأفلام الاجنبية السخيفة التي تفتقر الى العناصر السينمائية او الموضوع الجيد والطريف. ويدفعنا هذا الى التنبيه على ضرورة اجراء تصفيات جادة للأفلام الاجنبية. خصوصا ان المهرجان ليس مطالبا بعرض كل الأفلام التي ترسل اليه ولابد من الحفاظ على مستوى خاص للأفلام المعروضة فيه حتى لو بلغت ثلاثين او اربعين فيلما فقط ويعتبر الفيلم المصري الفضيحة الوحيدة والمدوية في المهرجان واكتت الافلام المعروضة في «البانوراما» او في القسم الاعلامي انهيار صناعة السينما في مصر ويكفي ان الجمهور احجم تماما عن دخول الحفلات التي تعرض الفيلم المصري سواء داخل المسابقة او خارجها وتراها مسألة مشينة وحذرنا منها كل سنة بلا فائدة بسبب المجاملات التي تتدخل دائما في مسألة عرض الافلام. ويتصور البعض ان المهرجان مثل المولد ويجب الخروج من هذا «المولد» ببعض الحمص سواء عن طريق الرعاية او الجوائز المالية التي يمنحها اتحاد الاذاعة والتليفزيون للافلام المشتركة وكان رئيس المهرجان قد اكد اكثر من مرة انه لامكان للفيلم الرديء او الهابط في المهرجان كما اكد انه لن يتم تدعيم اى فيلم من هذه النوعية لاماديا ولامعنويا وللاسف يوجد من يؤكد انه سوف يتم توزيع الجوائز الاعلانية على عشرة افلام مصرية ونتحدى اى عبقرى ان يذكر اسماء خمسة افلام مصرية تستحق اى جائزة. لقد استطاعت لجنة اختيار الأفلام المصرية بصعوبة بالغة وبشق الانفس ان تحدد ثلاثة افلام مصرية في المسابقة الرسمية وتستحق بقية الافلام العرض في مكان اخر بعيدا عن دور السينما!!! فكيف يوافق انسان عاقل على مكافأة هذه الأفلام الرديئة والهابطة؟! وتضم لجنة اختيار الأفلام المصرية مجموعة من السينمائيين الاكفاء واساتذة معهد السينما كما تضم ايضا بعض الاعضاء الذين لاعلاقة لهم بعالم السينما وبعضهم يتمتع للاسف بالامية السينمائية. ويصوت على ومسموع.. ويتحدث هذا البعض بلاحياء، عن افلام لم يشاهدها ويطلق احكامه عليها. ويوجد خلط شديد بين هؤلاء عن مفهوم الفيلم الجيد. فالاعتقاد السائد ان الفيلم الذي يستحق العرض في المهرجان لابد وان يكون فيلما باردا جامدا يعرض قضايا فكرية ومناقشات سفسطائية بدعوى الجدية. دون ان تتوافر لهذه الافلام اى قدر من المتعة السينمائية وإنما هي مقالات او منشورات تسجل على شريط الفيلم السينمائي. ومثل هذه النوعية من الأفلام تسقط بجدارة اثناء عرضها على الجمهور المصري في المهرجانات العالمية، باعتبارها «لعب عيال» من وجهة نظر اصحاب المذاهب السينمائية المتطورة. ويعتقد ايضا اعضاء لجنة اختيار الافلام المصرية ان الفيلم الممتع الذي تتوافر فيه عناصر الجذب الجماهيري، فيلم تجاري لايصلح للعرض في القسم الرسمي للمهرجان، حتى لو يتعرض لقضية هامة يطرحها بمعالجة سينمائية ممتعة.. ونأمل ان تحسن ادارة المهرجان اختيار اعضاء لجان المشاهدة للافلام المصرية او الأجنبية!! ومثل هذه الأخطاء، يمكن تداركها في مهرجان العام القادم. «اذا احيانا الله واحياكم»!!

ماجدة خيرالله

ليل ونهار

التلوث في «عنبر الموت»!

● يدخل المخرج اشرف فهمي الاستديو بعد ايام لتصوير احدث افلامه «عنبر الموت» بطولة فريد شوقي وعفاف شعيب ويحيى الفخراني يتناول الفيلم موضوعا جديدا على السينما المصرية، حول خطر التلوث الاشعاعي الذري واستوحي قصته من حادثة حقيقية، وقعت في كلية العلوم بجامعة القاهرة هذا العام. وعن سرقة بعض المواد المشعة ويفترض سيناريو الفيلم الذي كتبه مصطفى محرم، ان احد العلماء قام بسرقة المواد المشعة لاجراء بعض التجارب العملية ويتسبب عن طريق الخطأ في حدوث تلوث اشعاعي يهدد كل سكان المدينة.



خبراء التوزيع يؤكدون: فشل المواجهة الساخنة بين عادل إمام ونادية الجندي!

كتب رءوف السباعي:

طلب منتجو الافلام سحب افلامهم من دور العرض بعد ان ظهرت في الشوارع اعلانات فيلم «النمر والانثى» الذي يلعب بطولته عادل امام. وتحدد له موعد ثابت في دور العرض السينمائي. قرر المنتجون تأجيل عرض افلامهم. خوفا من الدخول في منافسة غير متكافئة امام عادل امام باعتباره النجم الاول منذ سنوات. ورفضت الممثلة نادية الجندي تأجيل عرض احدث افلامها «عزبة الصفيح» وقررت اعلان التحدي الفني وتؤكد نادية لكل اصدقائها وزملائها انها ستربح جولة الايرادات باعتبارها على حد قولها نجمة الجماهير الاولى ويؤكد خبراء التوزيع ان ايرادات فيلمي «النمر والانثى» و«عزبة الصفيح» لن تحقق الارقام المتوقعة خصوصا ان فيلم عادل امام ليس كوميديا. كما ان مدة عرضه تصل الى أربع ساعات ويتضمن استراحة. فضلا عن ان الجمهور لم يتعود الفيلم المصري الطويل فيلم «عزبة الصفيح» حول ازمة الاسكان وتشرد الذين سقطت منازلهم وسبق للسينما معالجة مثل هذا الموضوع كثيرا. وقدمت نادية الجندي نفسها في فيلمها الاخير «بيت الكوامل» نفس القضية ويتوقع خبراء التوزيع ان تأتي ايرادات فيلمي «النمر والانثى» و«عزبة الصفيح» على غير المتوقع كما حدث مع فيلم «جري الوحوش» الذي انخفضت ايراداته انخفاضا حادا في الاسبوع الثالث من عرضه وكان الجميع قد توقعوا له ان يحقق اضعاف ما حققه. كما ان عرض الفيلمين بعد مهرجان القاهرة السينمائي يسبب اثارا ضارة على الايرادات بعد اقبال الجمهور بشغف على افلام المهرجان. والمقارنة بين افلام المهرجان وبين «النمر والانثى» و«عزبة الصفيح» لن يكون في صالح الفيلمين في عيون الجمهور المصري!

«آخر الرجال المحترمين» بالتليفزيون!

● قرر وحيد حامد مؤلف فيلم «اخر الرجال المحترمين» وسمير سيف مخرجه تحويله الى مسلسل تليفزيوني من (١٥) حلقة باسم «الجوارح» ويبدأ تصويره في منتصف ديسمبر، ومرشح للبطولة كمال الشناوي، وصفاء ابوالسعود وصلاح السعدني.. يعد «الجوارح» العمل التليفزيوني الثالث للمخرج سمير سيف، بعد «سفر الاحلام» و«البشاير» الذي لم يعرض بعد.

بين السطور

نسيت الحكومة ان تحظر على المعارضين الاشتغال بالعمل السياسي، قبل ان يقوموا بحفظ الارشادات المطلوبة وتسميعها عن ظهر قلب.

وكانت وزارة التربية والتعليم في الماضي تدون في الصفحة الاخيرة بكراسات التلاميذ، بعض الارشادات مثل غسل اليد قبل وبعد تناول الطعام، وطاعة الوالدين واجبة، وكاد المعلم ان يكون رسولا، وارفع اصبعك في الفصل لاستئذان المدرس قبل ان تتكلم، الى اخر الارشادات، التي اختفت الان من الكراسات المدرسية لاسباب نجهلها، ويعلمها اولو الامر. ونسيت الحكومة اعادة هذه الارشادات بصيغة اخرى والزام المعارضين بحفظها عن ظهر قلب وتسميعها قبل السماح لهم بالاشتغال في السياسة، ان الحكومة اصبحت تتعامل مع المعارضين باسلوب المدرس الذي يتعامل مع التلميذ في الفصل. فاذا شعرت الحكومة بان بعض المعارضين يقلقون راحتها ويرفضون اعلان الولاء والطاعة لها، فلابد من عقابهم باسلوبها، الذي يختلف عن اسلوب عقاب المدرس للتلميذ المشاغب! وعقاب الحكومة قد يصل الى حد الاعتقال والتعذيب وتلفيق القضايا، وحل مجالس ادارات الاندية والنقابات المشاغبة، وتوجيه النداءات والاصرار على استمرار زكي بدر وزيرا للداخلية، باعتباره «بعبع» المعارضة وحامل مفاتيح غرفة الفئران! ان الحكومة الضعيفة هي التي تتمسك بهذا الاسلوب في التعامل مع المعارضين. والحكومة القوية والواثقة بنفسها، لاتخشى صرخة استنكار او مقال احتجاج او حتى انتفاضة شعبية للمطالبة بحقوق الامة المغتصبة لقد فشل اسلوب العصا لمن عصا، في التعامل مع المعارضين للنظام. وخضع اخيرا رئيس بنجلاديش حسين ارشاد لمطالب المعارضين الذين واجهوا اعتداءات الشرطة والاعتقال والتعذيب ونجحت المعارضة في بنجلاديش الى حد ما في فرض بعض مطالبها. وقرر رئيس بنجلاديش حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة والافراج عن الشيخة حسينة والبيجوم خالدة زعيمتي المعارضة ولم ترض المعارضة بهذه الانتصارات التي حققتها من خلال اصرارها على الاضراب لشل حركة الحكومة. واعلنت المعارضة في بنجلاديش انها ستواصل نضالها من اجل تحقيق هدفها الاول وهو اسقاط الرئيس حسين ارشاد! وتتجاهل الحكومات في الدول النامية هذه الدروس. وتتصور انها بقواتها وسلطاتها، قادرة على استئناس المعارضين وعدم السماح لهم بالتحرك خارج الدائرة التي تحددها وترسمها لايهام العالم المتحضر، بان في بلادهم ديمقراطية. كما تتصور الحكومات في الدول النامية، ان حفظ المعارضين للارشادات والتعليمات يمنحها القوة والاستقرار والدوام كما تفتح للمعارضين الابواب لنيل الرضاء والاشادة بوطنيتهم واخلاصهم وديمقراطيتهم!!.

مثلا في مصر، اذا اعلن حزب معارض تاييده للحكومة، وبارك خطاياها واغمض عينيه عن مصائبها، خرج كتاب السلطة بمقالات تشيد بهذا الحزب المعارض، وتتغنى بقياداته وتصف اعضاءه بالوطنية. والويل والثبور وعظائم الامور، للحزب المعارض الذي ينتقد وزيرا قبل ان يرفع اصبعه للاستئذان او يخرج عن الخط الحكومي المرسوم واقترح لفض الاشتباك المستمر بين الحكومة والمعارضين ان تسرع الحكومة الى اصدار الارشادات والتعليمات التي لاتلائم مصلحتها ولاتثير غضبها وتوزعها على المعارضين للالتزام بها في عملهم السياسي ووقتها ستخرج شعارات عصر الرخاء، وديمقراطية حماها الله التي تفوق ديمقراطية اعرق الدول الديمقراطية في العالم وسيهدأ البال، وترتاح الانفس وستختفي الانياب، وستقرأ مقالات المديح والتمجيد والتغني باسلوب المعارضة المصرية، وستغلق السجون والمعتقلات ابوابها، ويطاح باللواء زكي بدر من منصبه!!

سعيد عبدالخالق

أخيرًا.. تحركت أجهزة الحكومة لاستعادة مسارح الدولة الضائعة!

أحمد زكى

تحركت اخيرا اجهزة الحكومة لاستعادة اموال وممتلكات الدولة الضائعة منذ سنوات طويلة واصدر احمد زكي رئيس هيئة المسرح، اوامره للاجهزة التابعة له باستعادة مسارح الدولة الضائعة كما اصدر قرارا بتسكين المسرح القومي للاطفال في مسرح محمد عبدالوهاب، الذي تستأجره مها نبيل توفيق. وانتهى عقد ايجاره منذ سنوات. ومازال المسرح في ايد غريبة دون سند من القانون، ودون ان تستفيد الدولة او وزارة الثقافة بالمسرح، رغم ان فرق الدولة لاتجد مسرحا!! وتحركت في صباح يوم «الاثنين» الماضي جماعة امن وزارة الثقافة بقيادة اللواء سعيد رياض، مدير امن الوزارة ومعهم المستشار القانوني عبدالحميد عبدالمحسن، وشوقي خميس مدير عام المسرح القومي للاطفال. وبدأ الجميع في ممارسة العمل بالفعل في المسرح منذ الصباح الباكر. وحضر فجأة العقيد شرطة حسام حازم زوج مها نبيل توفيق. وبدأت مشكلة عنيفة بين من يدافع عن حق الدولة في المسرح وبين محتليه ووصل احد ضباط الشرطة بطريقة ودية كنوع من المجاملة لعقيد الشرطة واختار رجال هيئة المسرح والمستشار القانوني الطريق المشروع دون الدخول في معارك يدويه حتى لاتضيع القضية الأصلية. وهو نفس المطلب الذي طلبه العقيد حسام حازم. وأكد ان الجماعة الموجودة لاتمثل الحكومة وانما من يمثلها وزارة الداخلية وخشي رجال هيئة المسرح من مجاملة وزارة الداخلية «رجالها» لعقيد الشرطة الذي ينتمي اليها واكدت تعليمات احمد زكي رئيس هيئة المسرح على ضرورة حصول الدولة على حقها وارسل المخرج السيد راضي مدير المسرح الكوميدي وخريج الحقوق السابق مندوبا عنه واجرى حوارا ساخنا مع العقيد حسام حازم ومع ضباط الشرطة ودعم حق الدولة بالمستندات والاحكام القضائية الرسمية وبدا تخاذل الجانب الضعيف. ودخل عمال مسرح الدولة الى مسرحهم مهللين «الله اكبر» وكأنه نصر عزيز. وعقدت اللجنة النقابية اجتماعا بالمسرح كنوع من المشاركة الشعبية والنقابية لاصحاب الحق الشرعي. ولم تتم الفرحة كثيرا. وسرعان ماحضرت قوات من الشرطة ولأن الامر ليس مشاجرة او مظاهرة، وانما عملية استعادة املاك الدولة، التي من المفترض ان يدعمها البوليس لذلك كان موقف الشرطة بالغ الحرج. و.. انتقل مدير عام المسرح القومي للاطفال ومعه المستشار القانوني ومحمد عزب مدير شئون معهد الموسيقى الى قسم الأزبكية.. وبدات دوامة جديدة من الوساطات والاتصالات.

يقابلها اصرار كبير على استعادة املاك مصر الضائعة وتم تحرير محضر الشرطة رقم ٤٢٣١ اداري الأزبكية لعام ١٩٨٧. وكانها لعبة جديدة لبقاء الوضع على ماهو عليه. وكأن مال الحكومة «سايب»!

و.. الحقيقة الأكيدة ان هناك عدة مسارح تملكها الدولة يستغلها بعض الافراد لحسابهم الخاص وتدر عليهم شهريا آلاف الجنيهات ولايدفعون مثلها طوال العام للحكومة.. مثلا مسرح ميامي الذي يحتله فايز حلاوة منذ سنوات طويلة وقام بتأجيره في الشهر الماضي الى فرقة خاصة لحسابه الخاص والحكومة التي تشكو الفقر وتدعو الى الترشيد.

لاتجد من يرشد اى مسئول فيها الى الصواب. ومسرح مصر الذي يستغله الحاروني.. ويقوم بتأجيره الى الفرق الخاصة بالألوف، ولاتتقاضى الدولة منه، غير القروش.

ولا يدرى احد، من الذي يحمي الفساد والمفسدين في مصر. فالوضع القائم فاسد ومفسد، مادامت املاك الدولة ضائعة.

وكأننا قد اصبحنا في عصر السرقات الكبرى، وبدلا من سرقة خاتم او سلسلة او ولاعة وعلبة سجائر، نجد اليوم من يسرق «الونش» و«مبنى» بالكامل بضاء ليلا. ولكن ماحدث هذا الاسبوع في مسرح محمد عبدالوهاب يؤكد ان الشرفاء في مصر بخير. وان بعض الاجهزة الحكومية مازالت تتقي الله في اموال مصر. ونحن في «الوفد» لنا ان نشعر بالفخر، لاننا منذ سنوات نقوم بالتنبيه مرارا الى مسارح الدولة المنهوبة. ولم نفقد الأمل ابدا في ان يتحرك الشرفاء.

وتحركوا، ويجب ان تساندهم وزارة الداخلية التي تملك القوة الجبرية.

خاصة ان شرفاء وزارة الثقافة وهيئة المسرح يتصرفون بشكل حضاري وتدعمهم المستندات الرسمية والاحكام القضائية النهائية.. فهل ينتصر الحق ام ان الباطل والوساطة والمحسوبية اصبحت شعار هذا العهد!!

د. حمدى الجابرى

خواطر

● اتحاد الصناعات.. يضم غرفة صناعة الجلود والنعال وغرفة صناعة السينما.. «والاتنين ميتخيروش عن بعض».. وعش بعيد.. شوف «بقا» بطل فيلم.. نصيحة لوزير الثقافة.. اترك السينما لوزارة الصناعة..

النقد السينمائي زمان.. كان خاضعا لرغبات الغواني والسهرات الحمراء في الصالات والمنازل. وكان لايخرج عن انه مدح الفتيات ونم المنافسة. ويبدو ان النقد في طريقه الى الوراء، في طريق ايام زمان.. وعليه العوض!

● صديقي ابوالبنات.. ابعد التليفزيون في حاجز الشرفة، وجعل شاشته للشارع وقفاه للمنزل حتى لاترى بناته «مياصة بنات الاعلانات» وغمز العيون «والصبا» و«الرمبا».. عنده حق.. مش كده؟ اقفل باب البلكونة، ورجع الشباك: وجد ابن الجيران يغمز لابنته. ويشير الى التليفزيون المثبت في سور البلكونه. وبعدين..؟ الأب في ثورته هجم على ابن الجيران في غير وعي، ونط من الشباك وانقطعت رقبته.. واعلانات التليفزيون، رفضت تقبل النعي.. وعليه العوض..!..

عدلى المولد



محمود حمدى الفلكى (١٨ يوليو ١٨٨٥)

أعدّ قبره وفى ١٩ يوليو توفى فجأة وهو وزير للمعارف

لم يكن اسمه هكذا فى البداية . بعد مولده سنة ١٨١٥ ببلدة الحصة مديرية الغربية كان اسمه «محمود احمد» . وبعد ان ذاع صيته فى مجالات الفلك والعلوم اشتهر باسم «محمود حمدى الفلكى» . وعندما اصبح ناظرا للنافعة (وزيراً للاشغال) من ١٨ يونية ١٨٨٢ - ٢١ اغسطس ١٨٨٢ فى نظارة اسماعيل راغب باشا او وزارة الازمة كما يطلق عليها «الدكتور لويس عوض» . وعندما اصبح ناظرا للمعارف العمومية بعد الاحتلال فى نظارة (نوبار باشا الثانية) من ١٠ يناير ١٨٨٤ - ٩ يونية ١٨٨٨ كان قد اشتهر باسم «محمود الفلكى باشا» وهو الاسم الذى دخل به القبر فى ١٩ يوليو ١٨٨٥ . ويخبرنا «احمد سعيد الدمرداش» فى كتابه عنه .. ان «محمود الفلكى باشا» ناظر المعارف العمومية توجه الى الجبانة فى ١٨ يوليو ١٨٨٥ وحث العمال على سرعة الانتهاء من استكمال القبر الذى كان قد رسمه لنفسه . وبعد ان اطمأن الى ان القبر اصبح جاهزا عاد الى مكتبه فى اليوم التالى ليموت فجاة وهو صحيح وبعافية .

المهم ان «محمود احمد» هذا او «محمود حمدى الفلكى» او «محمود الفلكى باشا» لم يبق من سيرته فى اذهان الناس سوى ميدان او شارع الفلكى . وفى الفترة الاخيرة اشيع ان جهة ما فى سبيل ان تغير اسم الميدان او اسم الشارع . وجاءنى الصديق الكاتب «مختار السويفى» يستحثنى ان يحتل «محمود الفلكى» واحدة من حلقات (هذا الرجل من مصر) وبعد حاضر حاضر دون تنفيذ . وضع امامى كتابا من تاليف «محمود الفلكى» بالفرنسية ونقله الى العربية حفيده «محمود صالح الفلكى» . وفى هذا الكتاب ترجمة ضافية لحياة «محمود الفلكى باشا» . كتبها الحفيد الوفى مستندا الى عدد من المراجع الدقيقة ووضع «السويفى» امامى ايضا دراسة له عن (العبقرى المصرى محمود الفلكى) كان قد نشرها فى جريدة الاخبار فى اواخر علم ١٩٨٥ وحماسة «مختار السويفى» لمحمود الفلكى باشا تعادلها حماسة الزميل الكبير «كامل زهيرى» النقيب الاسبق للصحفيين الذى حكى لى انه عندما كان فى (باريس) منذ سنوات قضى اياما كثيرة يبحث عن اثار . الفلكى باشا» هناك اذ انه سافر فى بعثة سنة ١٨٥٠م الى باريس وهو برتبة (الصاغ) واتخذ المرصد الفلكى مقرا له . ودرس على ايدى علماء الطبيعة والفلك مدة تسع سنوات كاملة ويستعيد «كامل زهيرى» سعادته وهو يبحث عن محل اقامة (الفلكى) وعن بحوثه ودراساته التى وضعها بالفرنسية . وعن المعاهد التى درس فيها فى باريس .

ووعدت بالكتابة عنه . وهاندا اف بالوعد . وارجو ان يقرا هذا الموضوع الذين يركبون الخنازير وهم يفكرون فى اسم (مودرن) لميدان الفلكى

العهود الخمسة

واذا كنا قد عرفنا أن «محمود الفلكى باشا» قد ولد سنة ١٨١٥م ورحل سنة ١٨٨٥م . فمعنى هذا انه شهد عصر محمد على . وعباس الاول . وسعيد . واسماعيل . وتوفيق . وعند وفاة محمد على (٢ اغسطس ١٨٤٩م) كان المهندس «محمود احمد» يقوم بتدريس الرياضيات والفلك فى مدرسة المهندسخانة ومديرا للمرصد الفلكى الملحق بالمدرسة . وعندما توفى «محمود الفلكى» علم ١٨٨٥ فى عهد الخديو توفيق . كان كما عرفنا ناظرا (وزيرا) للمعارف العمومية .

ونقف فى عصر اسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) عند حركة الترجمة . وكانت رغبة اسماعيل فى الاستقلال عن تركيا تقوده الى زيادة التمصير وبدات اللغة العربية تحتل مكانتها . وقد صدر امر لوزير الداخلية فى علم ١٨٦٦ ينص على استخدام اللغة العربية فى تحرير المراسلات الداخلية .

واتخذ «اسماعيل» عددا من الخطوات للاهتمام بالترجمة . والاهتمام بتعليم اللغات الاجنبية . واعادة فتح مدرسة الالسن ١٨٦٧ . وتنوع اللغات الاجنبية فى المدارس . وكان تعليم اللغة الفرنسية اجباريا .

نشطت حركة الترجمة فى عهد اسماعيل . وتاتى العلوم والرياضيات وفنون الهندسة على راس القائمة . وتاتى بعدها العلوم العسكرية . وفى المرتبة الثالثة الاداب . وفى المرتبة الرابعة التاريخ والجغرافيا . وفى المرتبة الخامسة القانون . واخيرا (الطب والديانات والاحصاء والشئون المنزلية) .

يهمنا هنا ان ترجمة (العلوم والرياضيات والهندسة) كانت تحتل المقام الاول فى عصر اسماعيل وهذا يدل على عقلية ناضجة متقدمة .. ولاباس هنا ان نذكر قائمة باسماء المترجمين او اهم المترجمين فى عهد اسماعيل فى الفروع المختلفة :

العلوم والرياضيات : محمود حمدى الفلكى . وصالح مجدى . وعبد الله ابو السعود . ومحمود سليمان . وجرجس حليا . ومحمود فهمى . واسماعيل مصطفى الفلكى . واحمد نادى . وعلى عزت . وابراهيم مصطفى .

العلوم العسكرية . احمد عبيد الطهطاوى . سليمان سليمان . سليمان رؤوف . عبد الرحمن على . حسن مظهر . احمد حمدى . محمد عثمان .

الاداب : محمد عثمان جلال . احمد نجيب . بشارة شديد . حسين حسنى . نجيب بحرى . مراد مختار .

التاريخ والجغرافيا : حزين نعمة الله الخورى . محمد احمد عبد الرازق . خليفة محمود عبد الله . ابو السعود الطهطاوى .

القانون : رفاعة الطهطاوى . عبد الله ابو السعود . محمد قدرى . احمد زكى .

المعارف الاخرى : حسن عبد الرحمن . هليلة تمرهان . حسن محمود . نخله صالح . حسن عاصم . حسين ندور . سعيد البستانى . محمد احمد بن صدقى .

عصر محمد على

وعلى الرغم من ان «محمود الفلكى» حرص على ان يبتعد عن (السياسة) وربما هذا كان من عوامل عدم شهرته . الا ان طبيعة كل فترة من الفترات الخمس من محمد على الى توفيق انعكست على اعماله بطبيعة الحال ..

كان مولده كما عرفنا علم ١٨١٥ فى اسرة فقيرة . وسنة ١٨٢٤ وهو فى التاسعة من عمره اصطحبه شقيقه الاكبر الى الاسكندرية حيث الحقه باحدى المدارس الابتدائية . وبعدها الحقه بالمدرسة البحرية وكانت تسمى (مدرسة الترسخانة) ويديرها مهندس فرنسى خبير فى بناء السفن يعاونه عدد من الخبراء الفرنسيين والايطاليين . وكانت (الترسخانة) فى مستوى المعاهد المتوسطة . وتخرج فيها برتبة (البلوك امين) سنة ١٨٣٣ . وجاء سنة ١٨٣٤ الى القاهرة ليلتحق بمدرسة (المهندسخانة) ببولاق وتخرج منها سنة ١٨٣٩ برتبة الملازم . واتقن اللغة الفرنسية فترجم الى العربية كتابا فى (التفاضل والتكامل) الذى طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٤٢ بموافقة «محمد على» الكبير . وصدر قرار بتعيينه مدرسا فى مدرسة (المهندسخانة) لتدريس الرياضيات . وعلم الفلك . ومديرا للمرصد الفلكى الذى الحق بالمهندسخانة . ووضع رسالة باللغة العربية بعنوان (نبذة مختصرة فى تعيين عروض البلاد واطوالها) . وكان «محمد على» تحت ضغط مشروعات الحربية خارج البلاد فى حاجة لجباية الخراج . فاراد تحديد مساحات الارض المنزرعة ليقيم الخراج على اساسها . فاستعان بعناصر اجنبية وارمنية . ولكن «محمود الفلكى» كان من العناصر المصرية التى قامت بدور هام فى قياس المساحة المنزرعة على اسس علمية . واستطاع ان يعين خطوط الطول والعرض لنحو ثلاثين نقطة فى الدلتا والوجه القبلى .

ومن الطريف ان «محمود الفلكى» كان مدرسا لعلى مبارك عندما التحق «على» بمدرسة المهندسخانة . وعلى مبارك اصغر فى العمر من محمود الفلكى بثمانية اعوام ولكنه سبقه فى الترقى الى الوظائف العليا وفى الرتب .

حركة الانكماش

ويقصد بحركة الانكماش تلك التى صاحبت عهد «عباس الاول» الذى تولى حكم مصر (٢٤ نوفمبر سنة ١٨٤٨م) فى حياة محمد على الذى كان قد ترك الحكم لابنه «ابراهيم باشا» الذى توفى فى ١٠ نوفمبر ١٨٤٨ . وبدأ عباس الاول فى حركته الانكماشية ونفى «رفاعة رافع الطهطاوى» الى السودان واغلق مدرسة الالسن وصفى الكثير من المدارس وسرح تلاميذها . وطرد الكثير من المثقفين والعلماء ونفى بعضهم الى الاستانة . واستدعى «على مبارك» من باريس الذى كان يتدرب فى الجيش الفرنسى وقربه اليه . وفى اكتوبر ١٨٥٠ م اراد الخديوى تقليص حجم التعليم وميزانيته . فطلب سرا من «على مبارك» وزميليه «حماد عبد العاطى وعلى ابراهيم» اعداد المشروع . فاعد «على مبارك» مشروعا استحق عليه رتبة (اميرالاى) واستحق منصب (نظارة المدارس) .. واصبحت لعلى مبارك منزلة عند «عباس الاول» وتراجعت اسهم «رفاعة الطهطاوى» .. على اية حال هناك دفاع ممتع عن عدم مسئولية «على مبارك» فى حركة الانكماش مع «عباس الاول» فى كتاب الدكتور محمد عمارة عن على مبارك ولم ينس «على مبارك» استاذه السابق فى مدرسة (المهندسخانة) ونعنى به «محمود الفلكى» فارسله مع زميليه «اسماعيل مصطفى الفلكى» و«حسين ابراهيم» فى بعثة الى باريس لدراسة علوم الفلك لتولى مدرسة (الرصدخانة) التى الغيت فى مشروع الانكماش لعدم وجود من يتولى امرها . وكان سفر البعثة فى ٨ اكتوبر ١٨٥٠ . وفى ١٥ يوليو سنة ١٨٥٤ م يلقى «عباس الاول» مصرعه بطريقة غامضة على ايدى الخدم ويتولى امر البلاد «الوالى سعيد» ابن «محمد على» فيقرب «رفاعة الطهطاوى» اليه ويبعد «على مبارك» عنه وسوف نرى ملذا كان شان «محمود الفلكى» فى عهد «سعيد» ولكن بعد ان نوجز حاله فى فترة «عباس الاول» .

فى باريس اتخذ المرصد الفلكى مقرا له . ودرس على ايدى علماء الطبيعة والفلك مدة تسع سنين كاملة . وفى سنة ١٨٥٤ قام برحلات الى المانيا وبلجيكا لزيارة مراكز الارصاد . وقدم رسالة الى اكاديمية العلوم البلجيكية . نشرتها سنة ١٨٥٤ .

عهد سعيد

واذا كان «على مبارك» فى فترة الانكماش قد ارسل «محمود الفلكى» فى بعثة الى باريس . فان «رفاعة الطهطاوى» الذى اصبحت له الحظوة عند «سعيد» بدلا من «على مبارك» الذى ارسلوه الى ميدان الحرب فى القرم لانه يحمل رتبة (اميرالاى) .. رفاعة الطهطاوى كان وراء ان ترسل الحكومة المصرية الى «محمود الفلكى» فى باريس - بعد ان اشتهر فى الاوساط العلمية - لكى يواصل بحوثه فى بريطانيا . يزور مراكز الرصد فيها . ونشرت له اكاديمية العلوم البلجيكية سنة ١٨٥٥ (رسالة فى التقويمين الاسلامى واليهودى) ونشرت له ايضا سنة ١٨٥٦ رسالة عن (شدة المجال المغناطيسى فى بريطانيا وهولندا وبلجيكا وفرنسا) .. وفى السنة ذاتها نشرت له اكاديمية العلوم الفرنسية (رسالة عن المواد المغناطيسية الارضية فى باريس) . ونشرت له اكاديمية العلوم البلجيكية سنة ١٨٥٨ (رسالة فى التقويم العربى قبل الاسلام . وفى ميلاد النبى وعمره عليه السلام) .

وفى سنة ١٨٥٩ عاد محمود الفلكى الى مصر بعد ان قضى فى المحافل العلمية فى اوروبا تسع سنوات .. وكان رائد النهضة الفكرية «رفاعة الطهطاوى» فى يده مقاليد الامور التعليمية والثقافية . منحت الحكومة رتبة (الاميرالاى) ورتبة (البكوية) للفلكى . واختير عضوا بالمجمع العلمى المصرى . وانتخب وكيلا للجمعية الجغرافية المصرية منذ تاسيسها واصبح رئيسا لها فى اخريات ايامه . وعمل على استكمال اجهزة المرصد التى وصلت بعد وفاة «سعيد» . وبدا سنة ١٥٨٩ فى رسم خريطة كاملة للقطر المصرى وانجزها فى عهد اسماعيل سنة ١٨٦٩ . ووضع رسالة فى وصف الكسوف الكلى للشمس فى دنقلة يوم ١٨ يوليو ١٨٦٠ . وقدمها الى اكاديمية العلوم فى باريس . وطبعت سنة ١٨٦١ . ونشرت له اكاديمية العلوم البلجيكية سنة ١٨٦٢ (رسالة فى عمر الاهرام) وفى تلك الرسالة انتهى الى ان الاهرام بنيت سنة ٣٣٠٣ قبل الميلاد مع احتمال الخطا فى مائة او مائتين من السنين . وعندما زار «امبراطور البرازيل» مصر فى تلك الفترة قال له .

لقد احسنت فى جميع مافعلت واتيت بادلة بارعة . وفى سبيل اعداد بحثه هذا يقول . ذهبت الى الاهرام قبل الاعتدال الربيعى بيومين . ونصبت خيمتى اسفل اكبر الاهرام . ومكثت اربعة ايام بلياليها وصحبنى اثنان من اخوانى «احمد بك فايد» استاذ الكيمياء بالمهندسخانة . و«مصطفى شوقى» افندى . وبينما انا فى احدى هذه الليالى شاخص الى السماء . جامع حواسى ومستعمل افكارى فى البحث .. اذ وقع بصرى على كوكب «الشعرى اليمانية - السيروس» اذ هو انور الكواكب الثوابت فوجدت اشعته عند التوسط تسقط على الوجه الجنوبى من الهرم الاكبر . وعلى الوجه المماثل من بقية الاهرام عمودية) .

ووصل الى نتائج اهمها ان اضلاع الاهرام متجهة اتجاها صحيحا . نحو الجهات الاربع الاصلية وان نسبة ارتفاع الهرم الى محيط كرة الارض ١ : ٢٧٠ مليونا .

وفى سبيل ان يرصد كسوف الشمس فى دنقله فى ١٨ يوليو ١٨٦٠ سافر تحت الشمس المحرقة على ظهور الجمال لايام كثيرة . ورغم تلف بعض الاجهزة رصد هذه الظاهرة . واثنت اكاديمية العلوم فى باريس على هذا العمل العلمى .

عصر الازدهار

وياتى عهد «الخديو اسماعيل» ١٨٦٣ - ١٨٧٩ وهو عهد ازدهار على المستوى الفردى لرفاعة الطهطاوى وعلى مبارك ومحمود الفلكى . وعهد ازدهار على مستوى النشر والترجمة والتعليم والنهضة الفكرية الحديثة . وقدر لرفاعة الطهطاوى ان يرحل علم ١٨٧٣ . ولمحمود الفلكى ان يرحل علم ١٨٨٥ . اما على مبارك فقد عاش الى علم ١٨٩٣ ليتالق نجمه اكثر واكثر .

فى تلك الفترة اخذ «محمود الفلكى» يستكمل مشروعاته التى بداها ايام «سعيد» ووصلت اجهزة الرصد الفلكية ١٨٦٤ . ونقل المرصد من مكانه القديم فى بولاق الى العباسية سنة ١٨٦٥ . وظل يشرف على المرصد لسنوات عديدة .

وفى سنة ١٨٦٩ استكمل اعداد خريطة فلكية طبوغرافية للقطر المصرى . وكان قد بدا العمل فيها منذ ١٨٥٩ . واكتشف مقياس النيل القديم عند «ادفو» سنة ١٨٧٠ ومقياس النيل بجهة اسوان . وموقعه امام اسوان على النيل من الطرف الجنوبى الشرقى من جزيرة انس الوجود (والمقياس موجود فى بئر . سلم مستقيم من ٥٢ درجة ثم ينتهى ببسطه ويتحول يمينا . وينزل ١٢ درجة وهنك يتصل البئر بمياه النيل التى تدخل اليه من باب ومن فتحات اخرى فى الحائط . وفى ديسمبر ١٨٧٤ رصد مرور كوكب الزهرة على قرص الشمس) وفى تلك الفترة وضع رسالة باللغة العربية (فى التنبؤ عن مقدار فيضان النيل قبل فيضانه) والقى عدة محاضرات بالجمعية الجغرافية المصرية عن اعماق النيل وزيادة مياه الفيضان ونشر ملخصا للارصاد الجوية من ١٨٦٨ - ١٨٧٧ .

وقام بتمثيل الحكومة المصرية فى المؤتمر الجغرافى الدولى بباريس سنة ١٨٧٥ . ونشرت له فى (كوبنهاجن) سنة ١٨٧٣ رسالة (فى المقاييس والمكاييل) .

فترة الرحيل

تولى توفيق بعد عزل اسماعيل فى فترة مضطربة سنة ١٨٧٩ . ويبدو ان «محمود الفلكى» كان حريصا على الا ينغمس فى الاحداث السياسية . وان ينصرف الى نشاطه العلمى . وبعد استقالة البارودى فى ٢٧ مايو ١٨٨٢ رفض «مصطفى فهمى» وعمر لطفى» رئاسة النظارة فاسند الى «اسماعيل راغب» فى ١٩ يونية الذى اسند نظارة النافعة لمحمود الفلكى باشا واستقالت الوزارة فى ٢١ اغسطس . وفى نظارة نوبار باشا الثانية (١٠ يناير ١٨٨٤ - ٩ يونية ١٨٨٨) تولى «محمود الفلكى» نظارة المعارف العمومية حيث توفى فجاة فى ١٩ يوليو ١٨٨٥ . وقد ترك لمصر اعمالا علمية لا تقل اهمية عن الجهود السياسية لغيره .. وهذه الاعمال العلمية العظيمة قد تشفع له عند الذين يركبون الخنازير فيتركون اسمه على الميدان والشارع .

عمل مع محمد على وسعيد واسماعيل وتوفيق

محمود حمدى الفلكى

أسانيد المقال

١ - احمد سعيد الدمرداش .. محمود الفلكى
٢ - د . انور عبد الملك .. نهضة مصر
٣ - د . لويس عوض .. تاريخ الفكر المصرى الحديث
٤ - د . محمد عمارة . على مبارك
٥ - مختار السويفى .. جريدة الاخبار ١٩٨٥/١١/٢٦
٦ - محمود الفلكى .. رسالة عن الاسكندرية القديمة ترجمة : محمود صالح الفلكى

الحلقة القادمة
الدكاترة زكى مبارك

---

٤٧ شركة بهيئة القطاع العام للتشييد

رأسمالها ١٥٠ مليون جنيه

تقدم خدماتها فى كافة المجالات

تشرف هيئة القطاع للتشييد على ٢٧ شركة من شركات التشييد والاسكان الجاهزة والخدمات التى تؤدى عملها فى مختلف مجالات الاسكان والبناء . والخدمات التى تهتم بالجماهير . ويجرى حاليا تاسيس شركة لتاجير المعدات براسمال اسمى قدره ١٠ ملايين جنيه والمصدر ٥ ملايين جنيه .

ويبلغ مجموع رؤوس اموال الشركات الـ ٢٧ التابعة للهيئة حوالى ١٥٠ مليون جنيه . وكان حجم الاعمال المستهدف من العام المالى ١٩٨٧/٨٦ ٥١٠ ملايين .

وكانت مفاجاة سارة لكل العاملين فى حقل البناء والتشييد . ليس فى القطاع العام وحده بل فى القطاع الخاص ايضا . فقد ادهشت هذه الشركات الجميع بان ماتم تنفيذه خلال عام ١٩٨٧/٨٦ حجم اعمال يساوى ٥٥٠ مليون جنيه . اى بنسبة ١١٠٪ من اجمالى حجم الاعمال المستهدف تنفيذها .

التنفيذ فى جميع القطاعات

ونستطيع ان نقوم بتوزيع ماتم تنفيذه على اهم القطاعات الرئيسية كما يلى :

- قطاع الاسكان ٢٨٠ مليون جنيه .
- قطاع الخدمات والمرافق ٩٠ مليون جنيه .
- قطاع الصناعة (مصانع) ٣٠ مليون جنيه .
- قطاع الصحة والمستشفيات ٢٥ مليون جنيه .
- قطاع التعليم والتعليم العالى ٢٠ مليون جنيه .
- قطاع النقل والمواصلات ١٥ مليون جنيه .
- قطاعات اخرى ٩٠ مليون جنيه .

ويبلغ عدد الوحدات السكنية التى تم تنفيذها خلال عام ٨٧/٨٦ اكثر من عشرة آلاف وحدة سكنية وتستهدف هيئة القطاع العام للبناء والتشييد . تنفيذ بناء ١٢٠ الف وحدة سكنية خلال علم ١٩٨٨/٨٧ .

ومن المتوقع ان تقوم شركات الهيئة بتنفيذ مايزيد على ٣٠ الف وحدة باستثمارات تصل الى ٣٥٠ مليون جنيه من اجمالى المستهدف لشركات الهيئة عام ٨٨/٨٧ . وهو ٥٥٠ مليون جنيه .. وقد تمت الموافقة على اسناد تنفيذ ٤٠ الف وحدة سكنية اخرى لهذه الشركات خلال الخطة الخمسية الاولى ١٩٩٢/٨٧ .


محمد محمود رئيس هيئة القطاع العام للبناء والتشييد

ومما يساعد الهيئة على سرعة الانجاز ودقته . انه يتبعها ٤ شركات تمتلك ثمانية مصانع للاسكان سابق التجهيز . وطاقتها التنفيذية تزيد على عشرة آلاف وحدة سكنية فى العام .

رجال وراء الانجاز

لاشك ان وراء هذا الانجاز جهد بشرى خلاق ومبدع . يبذل اقصى مافى وسعه للمساهمة فى حل ازمة الاسكان التى يعانى منها الشعب المصرى .

ويبلغ عدد العاملين بالهيئة وشركاتها ٤٢٨٠٢ . وقد وضعت الهيئة خطة شاملة لمنحهم المزيد من الاهتمام والرعاية وتامين مستقبلهم .

وتم فى هذا المجال تشكيل لجنة لدراسة اقرار وثيقة تامين جماعية تعطى مزايا تامينية اضافية للعاملين بالهيئة وشركاتها . كما انه يجرى العمل على دراسة اقامة مصيف دائم بالساحل الشمالى للعاملين ايضا . وهناك تفكير جاد لاتخاذ اجراءات تاسيس جمعية تعاونية للاسكان . لبناء وحدات سكنية للعاملين كما تنوى الهيئة دراسة اقامة مجمع بعيدا عن وسط المدينة تتجمع فيه ادارات شركات الهيئة الحالية والمستقبلة .

شركات هيئة القطاع العام للتشييد
حققت ١١٠٪ من المستهدف عام ١٩٨٧/٨٦

شركة النصر للأعمال المدنية

تقيم ٣٦٥ وحدة سكنية جديدة قبل موعد التسليم بثلاثة شهور

قامت شركة النصر للأعمال المدنية وهى احدى شركات هيئة القطاع العام للتشييد التابعة لوزارة الاسكان والتعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة بتعمير قريتى خزام وحجازة بمحافظة قنا ، فأنشأت ٣٦٥ وحدة سكنية جديدة بدلا من المساكن التى أتت عليها ودمرتها السيول وقد تم تنفيذ المشروع بناء على تكليف من المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان والتعمير .

هكذا عادت قرية . الضهرية . مملوءة بالخضرة بعد تعميرها

وقد اولى سيادته هذا المشروع عناية ومتابعة ميدانية لسرعة الانتهاء منه وسرعة تعويض بدل المساكن التى اضيرت فى السيول .

وبناء على تكليف من السيد الوزير . فقد استطاعت شركة النصر للأعمال المدنية القيام بتنفيذ المشروع فى زمن قياسى حيث كانت مدة التكليف ٢٠ شهرا وقامت الشركة بالانتهاء من تنفيذ المشروع كاملا قبل موعده بثلاثة شهور على اعلى مستوى من الاداء والكفاءة وبمعدلات سريعة جدا وحرصا على مصلحة المواطنين الذين اضيروا بسبب تدمير منازلهم وهنا يجب ان نتذكر الدور الهام الذى قامت به الشركة ايضا فى تخفيف حدة الازمة التى عاناها اهالى الضهرية تلك القرية التى تقع فى محافظة البحيرة والتى تعرضت لحريق مروع اتى عليها وكان حديث الصحافة والجماهير فى ذلك الوقت . ومن رأى القرية بعد الحريق الضخم لابد وان يشهد بان ماقامت به شركة النصر للأعمال المدنية فى اعادة تعميرها هو انجاز يصل الى حد الاعجاز فبعد ان احترقت هذه القرية صدرت التعليمات والتوجيهات من السادة المسئولين بضرورة العمل على اعادة تخطيط وانشاء القرية فى اسرع وقت ممكن وبالفعل قامت شركة النصر بتخطيط القرية وتنفيذ هذا المشروع وانشات ٢٨٠ وحدة جديدة بمنطقة الحريق والامتداد الجديد باحدث الأساليب العلمية الحديثة بنماذج متطورة منها :

نموذج أ : ويتكون من حجرة وصالة وحوشة للمواشى .

نموذج ب : ويتكون من حجرتين وصالة وحوشة متوسطة .

نموذج جـ : ويتكون من حجرتين وصالة وحوشة كبيرة للمواشى .

نموذج د : ويتكون من ثلاث حجرات وصالة وحوشة كبيرة للمواشى .

وقد تم تسليم المشروع المتكامل لمحافظة البحيرة وقد اثنى على المشروع المسئولون على اختلاف مستوياتهم لهذا الانجاز العظيم الذى أنقذ منكوبى الحريق وبحيث جمعت المساكن بين العصرية الموائمة للبيئة بقدر المستطاع لتوفير مساكن تليق بحياة كريمة مناسبة لهؤلاء المنكوبين وليسجلوا فى حياتهم الجديدة اسمى معانى الشكر والتقدير للعاملين بالشركة والمسئولين وقد استغرق العمل فى هذا العمل الجبار عشرين شهرا .

وهذا يؤكد ان وزارة الاسكان والتعمير بقدر ماعليها من اعباء والتزامات تقوم بجهد جبار فى شتى مجالات الاسكان والتعمير لايجاد المسكن المناسب لطبقات الشعب الكادحة سواء المتوسطة او غير القادرة لتحقيق القدر المناسب من الحياة الكريمة مع مايتناسب مع دخل كل فرد .

الشركة تنفرد بالكفاءة العالية والأداء المتميز وبسرعة التنفيذ

الشركة القومية للأسمنت

أكبر مجمع متكامل لمواد البناء فى مصر

منذ البدايات الاولى لوضع اسس الصناعة المصرية الحديثة . احتلت صناعة الاسمنت ومواد البناء باشكالها المختلفة قدرا كبيرا من الاهتمام . ومع تفاقم الازمة الحالية للاسكان اصبح من الضرورى الاهتمام بشكل متزايد بتلك الصناعات التى تضع مواد البناء واساسيات عملية التشييد فى المقام الاول ومع تلك البدايات كانت نشأة الشركة القومية للأسمنت فى علم ١٩٥٦ . وقد تضاعف انتاجها وراسمالها بدرجة كبيرة . فقد بدأت الشركة براسمال قدر ٢ مليون جنيه وبطاقة انتاجية قدرها ٣٠٠ الف طن اسمنت واستمر نفس معدل الانتاج حتى علم ١٩٦٨ . ثم ارتفع الى ٤٥٠ الف طن علم ١٩٦٩ . واستمر التزايد بشكل مطرد ومستمر نتيجة للجهود التى يبذلها العاملون والمسئولون عن الشركة فبلغ ٩٠٠ الف طن عام ١٩٨٠ ارتفع الى مليون و ٧٥٠ الف طن فى علم ١٩٨٦ ومن المنتظر ان يصل انتاج الشركة هذا العام الى نحو ٢ مليون و ٤٥٠ الف طن اى اكثر من ٣٠٠٪ عن علم ١٩٨٥ .

وعن هذا المعدل المتزايد من الانتاج يقول الدكتور على عبدالغنى رئيس مجلس ادارة الشركة القومية للاسمنت : اننا بحمد الله وبفضل جهود العاملين وادارة الشركة تمكنا من الوصول بالانتاج فى الفترة من علم ١٩٨٠ وحتى الآن الى ثلاثة اضعاف ماكان عليه ولعل هذا يعطى مؤشرا عن الانجازات الضخمة التى حققتها الشركة فى فترة الرئاسة الاولى للرئيس حسنى مبارك . وبفضل الله تمكنا ايضا من وضع شعار «صنع فى مصر» موضع التطبيق بان قمنا بتصنيع وتصميم محلى كامل لماكينات المصانع تاكيدا لشعار صنع فى مصر .

ونستطيع اذا حاولنا ان نضع رؤية مستقبلية للشركة القومية للاسمنت وامكانيات التطوير بها . فقد بلغ انتاج الشركة الى ١٠٠ مليون جنيه فى السنة وتم وضع الخطط جميعها على اساس الوصول بالانتاج الى ٣,٥ مليون طن فى السنة . وفى نفس الوقت القيام باحلال وتجديد المشروعات القائمة والتى تعمل منذ مايقرب من ٢٧ عاما . ومن خلال القيام ببحوث ودراسات محلية داخل الشركة تم الوصول الى طريقة شبه جافة للانتاج توفر مايقرب من ٢٥٪ من الطاقة . وهذا يعنى اننا لانركز فقط على المشروعات الحالية بل والمشروعات المستقبلية التى تبشر بالخير باذن الله فى إطار عمل متعاون ومثمر بين جميع العاملين بالشركة .

دكتور على عبدالغنى
رئيس مجلس ادارة
الشركة القومية للاسمنت

تطور انتاج الشركة ليبلغ ٣٠٠٪ منذ عام ١٩٨٠ وحتى الآن

تضاعفت أرباح الشركة ثلاثة أضعاف منذ عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٧

كالعادة : المنتخب القومى يستعد لكوريا .. فى الفندق !!

شحتة : سنرد اعتبار الكرة المصرية .. وسنحافظ على اللقب الأفريقى

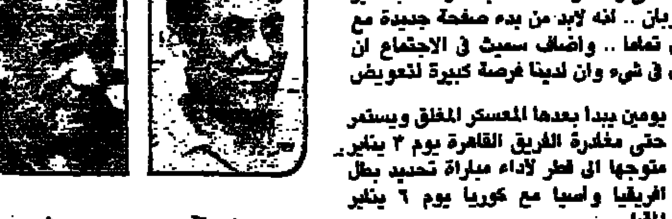
كتب فوزى الجمل :

● اكد سميث المدير الفنى للمنتخب القومى العائد من لندن مؤخرا فى الاجتماع الذى عقده امس الأول (الثلاثاء) مع بقية الجهاز الفنى وحضره د . خطاب عمر خطاب مدير المنتخبات القومية وشحتة واحمد رفعت المربان .. انه لابد من بدء صفحة جديدة مع المنتخب القومى ونسيان ماحدث امام تونس تماما .. واضاف سميث فى الاجتماع ان امامنا بطولات هامة لاتقل عن تصفيات سيول فى شىء وان لدينا فرصة كبيرة لتعويض ذلك ..

هذا وعلمت « الوفد » ان سميث واعضاء الجهاز الفنى انتهوا من اعداد قائمة بـ ٤٠ لاعبا وقد تم ضم لاعبين جدد من الأقاليم والذين ظهروا بمستوى طيب فى مباريات الدورى .. وهناك نية داخل الجهاز الفنى لاعطاء هؤلاء اللاعبين الفرصة هذه المرة .. وسوف يتم تجميع لاعبى المنتخب القومى يوم ٢٧ ديسمبر الجارى ويستمر التدريب اليومى حتى يوم ٣٠ حيث يدخل الفريق فى معسكر لمدة يومين يبدأ بعدها المعسكر المغلق ويستمر حتى مغادرة الفريق القاهرة يوم ٣ يناير متوجها الى قطر لأداء مباراة تحديد بطل افريقيا واسيا مع كوريا يوم ٦ يناير المقبل ..

من ناحية اخرى فقد وضع الجهاز الفنى للمنتخب القومى برنامجا مكثفا للاستعداد لبطولة الأمم الافريقية التى تقام يوم ١٣ مارس القادم بالمغرب يتخلله ٦ مباريات ودية .. مباراتان بالقاهرة مع المنتخب الروسى يومى ١٧ و ٢٠ فبراير ومباراتان مع منتخب الأمارات بالامارات يومى ٢٣ و ٢٦ فبراير ويجرى الاتفاق حاليا للعب مع النرويج او بلغاريا يومى ١ و ٤ مارس . وان كانت النرويج قد طلبت مبلغا كبيرا من المال فى حين وافقت بلغاريا على اللعب بدون مقابل .. يتوجه بعدها الفريق الى المغرب لخوض نهائيات البطولة .

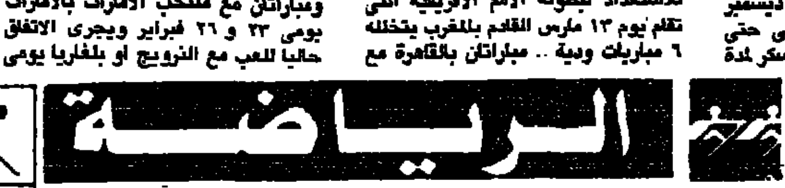


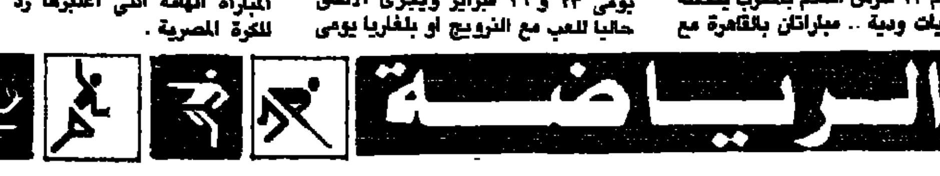




شحتة — سميث

وفى حديث سريع « للوفد » مع الكابتن شحتة مدرب المنتخب قال : المرحلة القادمة تعد من اخطر المراحل التى يمر بها المنتخب القومى ، حيث اننا مقبلون على مباراة تحديد بطل افريقيا وأسيا والمحدد لها يوم ٦ يناير القادم فى الدوحة مع كوريا .. فلابد ان نجهز فريقنا تماما حتى يكون مؤهلا نفسيا وبدنيا وفنيا لهذه المباراة الهامة التى اعتبرها رد اعتبار للكرة المصرية .





الأهلى يبدأ التدريب المكثف من اليوم استعدادا لمباراة الهلال

يبدأ الاهلى اليوم تدريباته المكثفة استعدادا لمباراته الحاسمة والفاصلة مع الهلال السودانى التى تقام يوم ١٨ ديسمبر الجارى فى الدور النهائى لكاس افريقيا للاندية ابطال الدورى .

هذا وقد بدأ الاهلى تدريباته العادية يوم الاثنين الماضى بعد الهزيمة المفاجئة التى تلقاها من المحلة وكانت بمثابة انذار او تحذير شديد اللهجة للاعبى الاهلى ومدربيه .. وكان انور سلامة قد اجتمع واللاعبون فى اليوم التالى للهزيمة وطلب منهم نسيانها بالمرة والتفرغ لمباراة الهلال القادمة ثم تدرب الفريق تدريبا خفيفا يوم الاثنين استغرق نصف ساعة فقط ثم تدرب امس الأول (الثلاثاء) فى الثانية عشرة ظهرا واشترك فيه جميع اللاعبين وتخلف الخطيب لاجراء عملية جراحية فى فكه بعد اصابته فى مباراة المحلة وطارق خليل وضياء السيد المصابان بينما واصل اكرامى تدريباته العلاجية وتاكد شفاء علاء ميهوب واشترك فى التقسيمة التى اجراها الفريق وظهر بمستوى مرتفع .. كما اشترك محمد سعد ومن المؤكد ان يلحق بمباراة الهلال .. وانتهى التمرين بتدريبات على ضربات الجزاء وشارك فيها طاهر ابوزيد وبدر رجب وحسام حسن .

وصرح انور سلامة مدرب الاهلى بان الاثار السيئة التى خلفتها مباراة المحلة الماضية قد زالت تماما وتفهم الجميع الموقف . وان هزيمة المحلة ليست النهاية وامامنا ١٧ مباراة اخرى يمكن التعويض فيها واضاف اننى ابلغت اللاعبين بذلك واوضحت لهم ان التركيز فى الفترة الحالية نحو مباراة الهلال القادمة فهى واحدة لاتقبل اى تهاون .

وقال انور سلامة «للوفد» اريد ان اوضح نقطة هامة فى مباراة المحلة . ان جميع اللاعبين ادوا المفروض عليهم وجميعهم بذلوا قصارى جهدهم ولم يقصر اى فرد وجميعهم علموا بان هذا اليوم كان ليس يومهم .. وان ما حدث يحدث فى اى ناد وليس فى الاهلى فقط !

واضاف انور سلامة ان تاجيل مباراة الاسماعيلى القادمة سيفيدنا بلا شك حيث نجرى استعداداتنا بعيدا عن التوتر العصبى وتجهيز المصابين حتى لقاء الهلال وستكثف الجرعة من اليوم .. وجار الآن الاتفاق على مباراة ودية مع احد الاندية حتى تكون «بروفة» نهائية قبل المباراة المرتقبة مع الهلال .

اما عن حالة الخطيب فقال ان الخطيب سيحصل على راحة لمدة ٥ ايام يعود بعدها للفريق وباذن الله سيلحق بمباراة الهلال .

لقطة من تدريب الاهلى

الهلال يعسكر فى البحرين استعدادا للأهلى

الوعود تنهال على الفريق فى حالة فوزه ببطولة افريقيا

جماهير وصحف السودان تستنكر تصرفات السفير الليبى بالخرطـــوم !

لقطة لجماهير الهلال فى المباراة الاولى بالخرطوم

كتب كريم عبدالخالق :

وصل الى البحرين فريق الهلال السودانى لاقامة معسكر تدريبى هناك استعدادا للقاء الاهلى الحاسم فى نهائى بطولة افريقيا للاندية ابطال الدورى .. وياتى هذا المعسكر بناء على دعوة تلقاها نادى الهلال من الشيخ سلمان بن خليفة وزير الشباب البحرينى ووافق عليها وزير الشباب والرياضة السودانى حسن مصطفى .

من ناحية اخرى ، لعب فريق الهلال مباراة واحدة فى الدورى وكانت امام نادى الزهرة ، وفاز الهلال ٢ - صفر .. وقد توافد على نادى الهلال عدد كبير من اقطاب مشجعيه ووعدوا بمنح اللاعبين مكافات وهدايا ضخمة فى حالة حصولهم على البطولة . وقد تم بالفعل تسليم بعض الهدايا لادارة النادى لتوزيعها بمعرفتها على الفريق فى حالة الفوز .

هذا وقد بدات جماهير الهلال السودانى فى الاستعداد للتحرك نحو القاهرة لتشجيع فريقها فى لقاء العودة وبدات شركات السياحة السودانية فى تنظيم عدد كبير من الرحلات للجماهير عن طريق البر والبحر .. وسوف تصل الى القاهرة يوم ١٧ ديسمبر (١٠) طائرات خاصة تحمل اكثر من الفى مشجع سودانى .

طائرة النصر

وقد تم اعداد طائرتين خاصتين تصلان للقاهرة يوم ١٧ ديسمبر واطلق عليهما «رحلة النصر» و«طائرة النصر» وتحمل الطائرتان كل المسئولين عن الرياضة فى السودان وعلى راسهم وزير الشباب والرياضة حسن مصطفى ، وكذلك عدد كبير من الفنانين السودانيين وقدامى اللاعبين وعلى راسهم الدجيش وعلى جاجارين .

٤٥ صحفيا وإعلاميا

وحتى كتابة هذه السطور .. وصل عدد الصحفيين والاعلاميين الذين انتهوا من تجهيز اوراق سفرهم لمرافقة بعثة الهلال الى ٤٥ صحفيا وإعلاميا يمثلون الاذاعة والتليفزيون . ومن المنتظر زيادة هذا العدد .

دعوة الزمالك

بعد فوز المريخ على الزمالك فى الامارات . استقبلت الجماهير السودانية فريق المريخ استقبال الابطال والفاتحين . واعتبرت هذا الفوز بشرة خير لفريق الهلال .. ومن ناحية اخرى ستقوم رابطة الاعلاميين الرياضيين بالسودان بتوجيه دعوة لنادى الزمالك ليلعب فى الخرطوم امام المريخ مرة اخرى فى الوقت الذى يراه الزمالك مناسبا .

جماهير وصحف السودان تستنكر تصرفات السفير الليبى !!

بعد المباراة الاولى اجتمع السفير الليبى فى الخرطوم مع مجلس ادارة الهلال ولاعبى الفريق وجهازه الفنى وحثهم على الفوز فى القاهرة ووعدهم بالدعم الكامل ومكافات مجزية فى حالة فوزهم على الفريق المصرى «الاهلى» والحصول على البطولة .

وقد اثار هذا الاجتماع وهذه الوعود استنكار كل جماهير السودان وجميع القائمين على الرياضة هناك عقب الاعلان عنه .. كذلك فان الصحافة السودانية نددت بتصرفات السفير الليبى واستنكرت هذا الاجتماع .. وكتب رئيس القسم الرياضى بجريدة «الاسبوع» ميرغنى ابو شنب فى بابه الاسبوعى «بصراحة» كتب يستنكر ما حدث وتساءل . لماذا لم يكن هذا الدعم فى المراحل الاولى لمشوار الهلال فى البطولة ؟ ولماذا لم يقدم السفير هذا الدعم ايام مباراتى كانون ياوندى وكان فريق الهلال يعانى من تدبير نفقات الرحلة ؟!

اتحاد السلة يبحث الاستعداد للتصفيات الأفريقية لدورة سيول

يعقد مجلس ادارة اتحاد كرة السلة اجتماعا غدا وذلك بعد عودة يوسف ابو عوف رئيس الاتحاد من اليونان . حيث يعسكر الفريق القومى هناك استعدادا لتصفيات افريقيا الخاصة بدورة سيول الاولمبية وسوف يغادر الفريق اليونان مباشرة الى تونس يوم ١٤ ديسمبر الحالى . وسوف يبحث المجلس فى الاجتماع اخر الترتيبات الخاصة بالفريق القومى . ومن المقرر ان يسافر الى تونس قبل بدء البطولة يوسف ابوعوف لحضور انتخابات اللجان الفنية والمكتب التنفيذى للاتحاد الافريقى .

اليوم : بطولة الجمهورية للمصارعة

تقام اليوم بطولة الجمهورية للمصارعة الرومانية تحت ٢٠ سنة على ملاعب اتحاد الشرطة الرياضى بالعباسية وتستمر حتى الغد ويشترك فى البطولة جميع المناطق المسجلة بالاتحاد وعددها ٢٠ منطقة .

أندية هيئات التدريس تستحق الغلق

لأنها لا تمارس الطبل والزمر فى مواكب الحكام

بقلم : مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ١)

اساتذة الجامعات بانها خرجت عن الخط ، ثم «يحكم» بضرورة الغائها لان مايدور فيها لا يرضيه ولا يعجبه ، فان الموقف يتبدل تماما ، ويفرض علينا خطوات عاجلة ، اولاها ان تتماسك احزاب المعارضة ، واندية هيئات التدريس بالجامعات ، والنقابات ، والاتحادات ، وجميع القوى المؤثرة فى الساحة ، تتماسك فى جبهة وطنية واحدة قوية ، تعرف كيف تحمى نفسها من «وحش» السلطة الذى يغرس فى لحمنا انيابه . وتعرف كيف تثبت ان فى مصر شعبا ، وله كلمة ، وله ارادة ، وله مطالب ، وانه لن يسمح بعد اليوم بالتلاعب فى ذلك كله ، مهما كان الثمن ، ومهما بلغت التضحيات .

● ● ●

ثم إننى اريد ان اسال النظام القائم فى هذا البلد : لم كل هذا التشدد والتصلب إزاء ممارسة العمل السياسى فى اى مكان ؟ واذا لم يشتغل ، وينشغل ، اساتذة الجامعات بالسياسة ، فمن بعد هؤلاء ، او قبلهم ، يدعى انه له وحده حق الاشتغال بالسياسة ؟

هل نترك العمل السياسى للسيد زكى بدر ، ومن يسمح لهم بالممارسة السياسية التى ترضيه ، ونغادر الساحة ، ونجلس فى مقاعد المتفرجين كما فعلنا لثلاثين سنة سوداء ، اوصلنا خلالها السادة السياسيون من طراز زكى بدر وامثاله ، إلى مانحن فيه من خراب وغلاء وهباب ، واوصلوا لنا اسرائيل إلى اطراف الدلتا المصرية ، ثم اوصلوها الى قلب القاهرة ، حيث يرفرف الآن علمها البغيض فوق سفارتها الكئيبة ، وحيث يغوص هذا المشهد فى قلوبنا كالخنجر كلما القينا عليه نظرة عابرة .

إن النظام الحالى ، ومنذ ان قام فى مصر عام ١٩٥٢ وبعد ان فشلت سياسات الجهل الفاضح فى تحقيق اى نجاح فى اى مجال ، اتجه النظام الى الجامعات المصرية ، يختار من بين اساتذتها الوزراء والخبراء والمستشارين ، فكيف نمنع اساتذة الجامعة من الممارسة السياسية ، ونحرم عليهم مناقشة شئون وطنهم وقضاياه الكبرى ، ثم نستدعى واحدا منهم ليتولى وزارة ، وهذا منصب سياسى بحت ، ونطالبه بمواجهة قضية حرمنا عليه ان يتابعها من قبل ، بل كيف نستدعى مجموعة من هؤلاء الاساتذة ، للتشاور معهم حول قضايا سياسية ، بينما نحن نحرم عليهم مجرد التحاور فى أمور من حقهم التحاور بشانها ، ولو كمواطنين عاديين .

ثم اننى اتساءل ايضا : لماذا نمنع الطلاب من الاشتغال بالسياسة ؟ وما الحكمة من وراء ذلك سوى شل عقولهم وإبعادهم عن الاهتمام بقضايا بلدهم ؟

إن الأجيال العظيمة التى بنت مصر وشيدت نهضتها ، قبل ان ياتى هؤلاء ويخربوها ، تلك الأجيال كانت تشتغل بالسياسة ، ليس فى الجامعة فقط ، إنما فى المدارس الثانوية ، بل فى المدارس الابتدائية . ومازلت اذكر جيدا كيف كنا نخرج من مدرسة فؤاد الاول الابتدائية ببورسعيد ، فى مظاهرة يتقدمها الشيخ الحسينى زرمبة صاحب المدرسة وناظرها ، لننضم الى مظاهرة اخرى كبرى ، احتجاجا على تصرفات الاستعمار الفرنسى فى المغرب العربى . ومازلت اذكر ايضا ، كيف ان تلميذا بالمرحلة الابتدائية ، هو الشهيد نبيل منصور ، قتل برصاص الانجليز فى بورسعيد ، وهو يقذف خيامهم بقطع من ملابسه بعد ان يشعل فيها النار .. ومازلت اذكر كذلك كيف خرج طلبة بورسعيد فى عام ١٩٥٦ يصدون قوات الاحتلال ، ويقاومونها فى شوارع المدينة ، حتى سقط منهم عدد كبير من الشهداء ، كان لهم نصب تذكارى محفورة عليه اسماؤهم ، ومعها اسماء اساتذتهم ، الذين استشهدوا معهم ، وهم يدافعون عن ارض مصر .

الم يكن هذا اشتغالاً بالسياسة ايها السادة ، بل قمة النضال الوطنى السياسى ؟

● ● ●

إن لوائح الجامعات الحالية تحرم النشاط السياسى . ويتمثل هذا التحريم فى فرض الرقابة على مجلات الحائط . والبطش باية نبضة سياسية يرصدها زبانية السلطة فى الجامعات .

وهذا فى اعتقادى جهل ليس بعده جهل . لان طالب الجامعة يشتغل بالسياسة ليلا ونهارا رغم انف السلطة ، ورغم انفه هو شخصيا فى بعض الاحيان . لان السياسة لم تعد هى الجلوس فى صالونات مثل صالون النادى السياسى الذى اخترعه الحزب الوطنى الحاكم ، حيث يدور الحديث حول تدبير الفخاخ للمعارضة فى البرلمان ، وتلفيق القضايا والاتهامات لمن تعتبرهم السلطة من «المشاغبين» ، ووضع خطط تزوير الانتخابات وتزييف ارادة الامة . وإنما السياسة الآن ايها السادة ، التى يمارسها طالب الجامعة هو واستاذه ، بل طلاب الثانوية والاعدادية ، هى محنة الغلاء التى تجتاح كل بيت ، وهى حيرة الآباء وهم يحاولون تدبير الحد الادنى من احتياجات نفقات الأسرة . السياسة الآن تطرح فى كل بيت ، عندما تتحدث الام عن عذابها وهى تقف فى طابور الزيت ، او طابور الدجاج ، او طابور البيض ، او طابور الارز ، او طابور الخبز . فهذا حديث فى صميم السياسة والابن يسمعه ويتفاعل به سواء كان طالبا فى الجامعة او فى اية مرحلة من مراحل التعليم .

إن الطالب الذى يشقى فى المواصلات وهو فى الطريق الى الجامعة ، انما يشتغل فى تلك اللحظات بالسياسة . فان السخط الذى يتجمع فى صدره إزاء سوء احوال البلد هو تفاعل سياسى .

السياسة الآن ايها السادة هى ايضا ثمن الكتاب الملتهب ، ونفقات الطالب الشخصية التى لا تكفيه ، والياس الذى يعيشه ويمضغه كل يوم اشواكا ومرارة . فهو يائس من العمل فور تخرجه . ويائس من العثور على مسكن . ويائس من تدبير نفقات الزواج . ويائس من انه اذا دبر ذلك كله ، فلن يستطيع ان يدبر نفقات إعاشة أسرة . هذا اليأس الذى نغرق فيه شبابنا ايها السادة ، هو صلب السياسة ، رغم انوفكم . اليس من المضحك بعد ذلك كله ان نحرم على طلابنا الاشتغال بالسياسة ..؟

وكيف يستقيم هذا التحريم ونحن نتشدق كل يوم بشعار يقول : إن الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل ؟ كيف نردد ذلك ونحن نعزل نصف المجتمع عن واقعه ، ثم ونحن ندفع به إلى المستقبل دون خبرة وتجربة ووعى سياسى كامل .

اليس هؤلاء الطلاب هم قيادات مصر خلال سنوات قلائل .. فكيف يحملون الوية القيادة فى اى موقع عمل او انتاج وهم يجهلون الف باء العمل السياسى . لان النظام الخائف كان يحرم عليهم الاشتغال بها فى الجامعة .

وحجة ان يتفرغ الطالب للعلم أو فى واتفه من ان تناقش . فقد تعلمت اجيالنا وهى تمارس السياسة ونجحت مصر وتقدمت بشبابها . ثم بدات الهزائم والبلايا تنهال فوق رؤوسنا عندما بدانا نعزل الشباب عن مشاكل وقضايا المجتمع .

اتقوا الله ياقوم فى وطنكم . وتوبوا إلى ربكم . واذكروا شعبكم ولو قليلا وانتم تمارسون النفاق . واذكروا الله جيدا وانتم تستاسدون وتتمادون فى الظلم والطغيان .

أسرار تأجيل مباراة الاسماعيلى والأهلى

علمت «الوفد» ان قرار تاجيل مباراة الاهلى والاسماعيلى جاء بعد سلسلة من الاتصالات والاحداث السريعة التى شهدتها اروقة اتحاد الكرة يوم الاثنين الماضى ، حيث ارسل النادى الاهلى فى اليوم السابق بطلبه للتاجيل بعد اجتماع مغلق للجهاز الفنى مع طارق سليم مدير الكرة والذى لم يشاهد لقاء المحلة وتم الاتفاق على ارسال طلب التاجيل خوفا من الهزيمة او التعادل مع الاسماعيلى واهتزاز اعصاب اللاعبين وعدم حضور الجمهور للقاء الهلال الاهم .

وفى اتحاد الكرة بدات الاتصالات حيث حضر اعضاء لجنة المسابقات على وجه السرعة وتم عرض طلب الاهلى وعلى الفور وافق حسين مدكور ، فى نفس الوقت اعترض محمد لطيف ونور الدالى واكدا ضرورة استمرار المسابقة بدون تاجيلات وان الاهلى عليه ان يتحمل القرار وهناك اسبوع فرق مابين لقاء الاسماعيلى والهلال بجانب ان الاهلى كان قد طلب من اتحاد الكرة ان يلعب قبل لقاء الهلال مباراتين فى الدورى بجانب ان الاهلى نفسه كان قد طلب ان يلعب مباراتين وديتين من قبل مع المحلة والاسماعيلى قبل لقاء الهلال الأول ولم يتم الاتفاق على ذلك وبالتالى فان المباراة ستكون احتكاكا قويا للاهلى .

ولكن بعد التصويت تم ترجيح كفة القرار الذى يطالب بالاستجابة لطلب الاهلى وتاجيل المباراة حتى لا يتهم احد اتحاد الكرة بانه وراء عرقلة الاهلى فى المشوار الافريقى

الاسماعيلى يستغنى عن سيد رزة

● تدور حاليا مفاوضات بين نادى القناة الذى يلعب فى دورى الدرجة الاولى وسيد رزة مهاجم الاسماعيلى الذى انضم اليه الموسم الماضى من نادى جوت بلبيس .. وقد اعلن انوس موافقته على الاستغناء عن اللاعب الذى لم يشترك مع فريقه فى اى مباراة رسمية منذ انضمامه اليه .. على ان يرد المبلغ الذى حصل عليه عند توقيعه للاسماعيلى . وهو شرط مجلس ادارة الاسماعيلى للاستغناء عن اللاعب .. رزة منقطع تماما عن تدريبات الفريق .

١٣ دولة افريقية فى تصفيات سيول فى تنس الطاولة

تبدا يوم ١٦ ديسمبر الجارى تصفيات افريقيا لدورة سيول الاولمبية بالصالة المغطاة بنادى الزمالك .. ويشترك فى التصفيات التى تستمر حتى ٢٢ ديسمبر ثلاث عشرة دولة افريقية بالاضافة الى مصر .. ومن المقرر ان يفتتح د . عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة حفل التصفيات يوم الاربعاء ١٦ ديسمبر .

١٨ ديسمبر الجمعية العمومية للجنة الاوليمبية

قررت اللجنة الاوليمبية عقد اجتماع جمعيتها العمومية العادية يوم الجمعة ١٨ ديسمبر الحالى بالمركز الاوليمبى بالمعادى .. وطوال الاسبوع الماضى كانت هناك زيارات للمركز من المسئولين فى اللجنة الاوليمبية وعلى راسهم د . عبد الكريم درويش ، وعبد الحميد الوكيل ، واسماعيل عثمان ، ومحمود رافت .

«الوفد» تقتحم اسوار سجن طرة وتحقق بالصور والمستندات

(بقية المنشور ص٣)

سكة السلامة وسكة الندامة يابنى لاتصدق ان فى البلد قانونا او دستورا او مؤسسات نحن هنا الكل فى الكل الجميع نستطيع ان نعتقل من نشاء ونستطيع ان نسجن من نشاء الجميع تحت امرنا واشارتنا فنحن نريد منك ان تعترف امام النيابة وسوف نجهز لك سلاحا كالمستخدم فى الحادث واسماء شركائك وستتحدث امام التليفزيون والصحافة وبعدها فورا اقوم بنفسى بتهريبك خارج مصر واعطائك ما تشاء واعدك بشرف اما السكة الثانية فانت تعرفها سنقوم بتعذيبك حتى تتمنى الموت وانت تعرف اساليب التعذيب ليس هذا فحسب سناتى بزوجتك وامك واخواتك وطبعا انت عارف الباقى فكر ثم قرر .

. يقول مجدى اقتادنى الجنود مرة اخرى واحضروا لى طعاما من خضار ولحم وتركونى على هذا الحال يومين ثم عادوا واقتادونى الى غرفة التحقيق المشئومة .

● هل فكرت ياأخ مجدى .

قلت لن اكذب .

● انت ابن .. ولن ينفع معك الذوق .

وانفتح باب الجحيم ولم يغلق اكثر من شهر متواصل يوم بيوم وساعة بساعة ودقيقة بدقيقة وثانية بثانية تحكى كل منها تفاصيل الماساة تحكى كل منها بالدم والدموع والجوع والعطش ظلمه الانسان لاخيه الانسان .

ويضيف مجدى : بداوا بتجريدى من ملابسى كاملة وتركونى كما ولدتنى امى حتى الشورت نزعوه عنى وبدات الوجبات اليومية ثلاث مجموعات كل مجموعة مكونة من ١٢ رجلا .. كانت كل مجموعة تبدا عملها حتى تتعب فتسلمنى الى مجموعة اخرى وهكذا .

كانت وجبة التعذيب عبارة عن تعليقى مقيد اليدين من الخلف كالذبيحة تماما وتقوم احدى المجموعات بالضرب على جسمى ورأسى بالكرابيج والعصى والخراطيم حتى انفصلت فروة رأسى تماما وهى الى الان على حالتها - وبرغم انفصال فروة رأسى كانوا يضربوننى عليها ثانية مما يسبب لى الاما لايعلمها الا الله ومجموعة اخرى تقوم باستخدام الكهرباء فى اجزاء متفرقة من جسمى وخاصة فى اعضائى التناسلية وداخل فمى مما كان يحدث الاما لايمكن وصفها والمجموعة الثالثة تقوم باستخدام عصى وادخالها فى فتحة الشرج تحول جسدى كله الى قطعة من الدم والقيح والصديد .

بين فترة لاخرى ياتى احد المحققين او مجموعة منهم ليعيد العرض بالذهاب الى النيابة والاعتراف وفى اثناء ذلك كانوا يهددونى باحضار الزوجة والأم او تهديدى بالاعتداء على عرضى بواسطة شخص يسمونه الزنجى . كانوا يطلبون ان اصف جسم زوجتى .

اجبرونى على الاعتراف على جريمة لم ارتكبها وعندما ذهبت الى النيابة وقامت بتحريز ملابسى التى غطتها الدماء المتعفنة عاودوا تعذيبى ومازال التعذيب مستمرا .

للماساة بقية

ورغم بشاعة قصة المعتقل مجدى غريب الا انها احد الفصول الثلاثة لابشع جريمة تلفيق شهدتها مصر .. وقدر الله ان تنفضح قبل فوات الأوان والوفد تعرض غدا لقصة المتهم الثانى محمد البحيرى وبعد غد المتهم الثالث فاروق عاشور لتكشف مزيدا من تفاصيل الماساة .

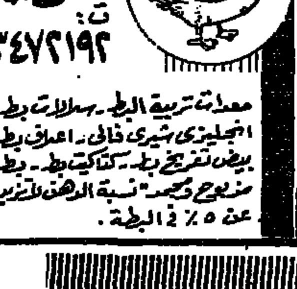
سباق النيل الدولى يبدأ من الأقصر ٢٠ ديسمبر

٧ فرق أجنبية ومنتخب مصر الناشئين يشارك فى السباق .

كتب على البحراوى







محمد ابو السعود

يبدا يوم ٢٠ ديسمبر الجارى سباق النيل الدولى الذى يشارك فيه ٧ فرق اجنبية بالاضافة الى عدد من الفرق المصرية التى يجرى بينهما اليوم وغدا تصفيات لتحديد الفرق التى تشترك فى هذا السباق .

ويبدا سباق النيل الدولى يوم ٢٠ بالاقصر ، ثم باسوان يوم ٢٢ ، ثم بالقاهرة يوم ٢٧ ديسمبر . وقد حضرت الفرق الاجنبية المشاركة فى السباق وهى : جاكسون فيل من ولاية فلوريدا . وهارفارد من الولايات المتحدة الامريكية (٣٦ لاعبا ولاعبة) ، ومنتخب بافاريا من المانيا الغربية (٢٥ لاعبا ولاعبة) ، وكلية كوينتش من جامعة دبلن بهولندا (٨ لاعبين) ، وليباندرز من انجلترا (٦ لاعبين) ، ومنتخب بلغاريا (٢٠ لاعبا ولاعبة) ، ومنتخب بلجيكا (١٤ لاعبا ولاعبة) .. بالاضافة الى الفرق المصرية ، ومنتخب الناشئين المصرى .

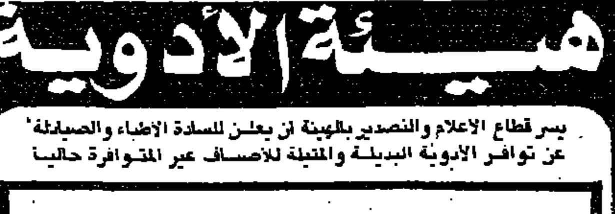
بطولة الجمهورية للبليارد ٢٣ ديسمبر

تقام يوم ٢٣ ديسمبر وتستمر لمدة اسبوع بطولة الجمهورية للدرجة الثانية فى البليارد فى نادى هواة البليارد بالاسكندرية ويشترك فى البطولة ١٨ لاعبا .. يبدا دورى الجمهورية للبليارد اول يناير القادم ويشترك فيه ١٦ ناديا بنظام الذهاب والاياب .

اليوم : ختام الدور الأول فى دورى الدرجة الأولى ..

تختتم اليوم مباريات الدور الاول فى دورى الدرجة الاولى لكرة القدم حيث تقام ١٢ مباراة فى الاسبوع الحادى عشر .. ففى المجموعة الاولى يلعب اسكو مع طلعت حرب ويحكمها قدرى عبدالعظيم وقوص مع المنيا ويحكمها على زينهم والشمس مع جوت بلبيس ويحكمها صلاح رمضان . واسوان مع المصانع ويحكمها ماهر عبدالغفار .

اما فى المجموعة الثانية فيلتقى السكة الحديد مع البلاستيك ويحكمها محمد معوض والشرقية للدخان مع الالمونيوم ويحكمها محسن احمد وجمهورية شبين مع الكروم ويحكمها محمود حزين . والقناة مع المنصورة ويحكمها ابراهيم النادى . وبيلا مع طنطا ويحكمها محمد داود . وطنطا مع السويس ويحكمها محمد حافظ . ودمنهور مع غزل شبين ويحكمها ابوبكر توفيق . والسواحل مع بورفؤاد ويحكمها حامد عبدالله .



٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة - القاهرة
■ تليفون التحرير ٣٥٥٥٥٢٢ ■ مكتب الاسكندرية : ٥٩٥٠٣٠٥
■ الاعلانات : ٣٥٥٥٥٣٣ ■ مكتب بورسعيد : ٢٣٢٩٨
■ مكتب اعلانات الاسكندرية ت : ٥٩٧٥١٦٥ و ٥٩٥٢٧٦٨

ABC مكتب مراقبة توزيع الصحف - لندن

مكاتب «الوفد» والاعلانات مؤقتا بمقار حزب الوفد بالمحافظات والمدن

اسعار الاشتراكات	العدد اليومى لمدة عام	العدد الاسبوعى لمدة عام	
● داخل مصر	٥٥ جنيها	٨ جنيهات	ترسل الاشتراكات نقدا او بحوالات بريدية على مكتب بريد رمسيس - القاهرة او بشيك مصرفى باسم ادارة الاشتراكات بمؤسسة الاهرام - شارع الجلاء القاهرة
● الدول العربية واتحاد البريد العربى	١٠٠ دولار امريكى	٣٠ دولارا امريكيا	
● باقى دول العالم	٢٧٠ دولارا امريكيا	٤٥ دولارا امريكيا	

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء

كلمة أخيرة

هؤلاء يبنون مصر

اليأس خطير . احيانا قاتل . والذين افلتوا من ضربات اليأس . خرجوا من محنته اشداء . اقوياء . يستعصى ايمانهم العميق على مشاعر الاحباط . وتحقق لهم ارادتهم الصلبة ماعاهدوا الله وانفسهم على تحقيقه . فاذا بهم يتطلعون إلى القمم دون خوف . ويصلون اليها وقد تضاعف في صدورهم الامل . فبعد كل قمة توجد اخرى تستحق العرق والكفاح في سبيلها .

واخطر مايواجه المصريين الآن . هو ذلك الشعور المرير باليأس . وربما لان مصر خربت بخطة استهدفت الانسان اولا . وربما لان الذين زرعوا اليأس في قلوب المصريين . كانوا من عباقرة الشر . وقد عرفوا كيف يروونه ويجعلون له جذورا . وربما لان ومضة الامل التي لاحت يوما قبل سنوات قلائل . تتكالب عليها الآن قوى الظلام وتكاد تحجبها عن الانظار .

غير انني كثيرا ما التقي ونماذج من المصريين . الذين افلتوا من مخالب اليأس . وعرفوا كيف يقهرون آلام الاحباط . ووقفوا يواجهون قوى الظلام . ويحققون الانتصار تلو الانتصار . وهذه النماذج من المصريين الشوامخ . تنعش الأمل في صدري . وتوقظ اليقين بان مصر بخير . وانها قادرة على تجاوز حزمة المحن التي تحملها فوق ظهرها . في اقسى تجربة عرفها تاريخها العريق . مصر قادرة باذن الله لان هؤلاء الرجال من ابنائها . وهم نبضها وخلاياها وارادتها .

لقد زرت هذا الأسبوع مصانع زهران في الاسكندرية . وجلست استمع الى الحاج محمد زهران وهو يروى لي تفاصيل تاميم مصنعه الاول الذي يحمل الآن اسم شركة «سيجال» . لقد ذهب الرجل الى مصنعه يوما ولم يكد يبدأ خطاه الاولى . فقد كان المصنع في بدايات التكوين . ووجد في انتظاره مجموعة من زبانية التاميم والسرقة والنهب باسم السلطة والثورة والقانون . فتحوا خزانته وابلغوه بالاستيلاء على مصنعه . وفتشوا حقيبة اوراقه وهو يغادر مصنعه . واعلنوا الاستيلاء على جهاز راديو صغير في حجم الكف . كان الرجل يضعه على مكتبه . كان ذلك في عام ١٩٦٤ ابان هوجة الظلم والظلام والاغتصاب التي اجتاحت مصر وقصمت ظهور المصريين .. ومضت سنوات قليلة . ولم يتمكن اليأس من قلب الرجل المصري الجسور . بدأ مشروعا ثانيا من الصفر لانتاج الاواني والادوات المنزلية المصنوعة من الالومنيوم . وخلال عشرين سنة تقريبا استطاع الرجل ان يحول مشروعه الى صرح شامخ هو الوحيد من نوعه في المنطقة العربية . واحاط به ابناؤه يلقنهم الرجولة الحقة والمصرية الصادقة والصلابة الحقيقية وكيف تكون إرادة الرجال . وقال لي احد الابناء ونحن نطوف بالمصنع الكبير يوجد تعبير خاطىء في مصر .. فهذه المصانع هي التي ينبغي ان تسمى مصانع القطاع العام .. لاننا نشعر كل عامل وموظف فيها بان المصنع مصنعه .. وهذا هو سر النجاح الاول .. اما المصانع التي تملكها الحكومة فهي التي يجب ان تسمى مصانع القطاع الخاص . فان عمالها لا يشعرون بملكيتها او بانتمائهم اليها .

والذي يطوف بالمصنع . ويرى حماسة العمال امام آلات الانتاج . ثم نوعية الانتاج ومستواه الراقي الرفيع . والذي يشاهد غرف العمال . والمطعم الذي يتناولون فيه وجبة ساخنة جيدة مقابل ٢٥ قرشا فقط . يعرف حقا كيف يغرس الانتماء والحب والوفاء في قلب الانسان . عندما يعامل كانسان .

مصطفى شردى

قواميس الأدب في مكتبة زكي بدر

ياعرررررره
يا سا!!!!!افل
يا إبن الـ..

إسكت مش إتفتح
إن إميل زولا مش
هو إلى ألف قصة
"الوحل"

دخلوا الوليه
إللى بتهاتى تحت
دى .. أصلها
عاملة إشتراك
فى المكتبة

ده كتاب "العقد الفريد"
فى النار والحديد.. ويعتبر من
أشهر مؤلفات أبو الزيد

الكتاب ده بيحبه أوى
صاحبنا .. وإسمه
"نصائح الولايا فى فرش
الملاية"

يا سافل.. يا وسخ
يا إبن الـ..

أصل عنده
إمتحان ترقيه

قصده ..
العمر لحظة فى
معتقل زكى بدر

العمر
لحظة

بريشة : صلاح شفيق

من تراث الفكر السياسي في الإسلام

سقوط المعتزلة

بقلم : جمال بدوى

كيف يتحول انصار الحرية الى جلادين .. ؟ وكيف يتنكر ارباب العقل والحكمة لكل دواعي العقل والحكمة فيصبحون طغاة مستبدين ؟ وهل يمكن لليد التي حملت القلم ان تحمل السوط تلهب به ظهور الخصوم والمعارضين ! وهل يمكن لمن رفعوا شعار الاختيار الحر . وحاربوا الجبر والقهر . ونادوا بحرية الارادة الانسانية . ان يرغموا الناس قسرا على اعتناق مذهبهم ! والاذعان لفكرهم بعد ان اصبح الفكر الرسمي للدولة !! اسئلة عديدة لابد من طرحها قبل الدخول في معترك المحنة الحالكة التي كانت نكبة على مرتكبيها قبل ان تكون نكبة على ضحاياها .. لقد ذهب الجميع ـ الجلاد والضحية ـ وباتوا اثرا في بطون التاريخ .. وبقيت لنا العبرة الخالصة .. عبرة الفكر حين يقترن بالسلطة فيتملكه الزهو والغرور .. وينسى انه فكر سماته الاختلاف وتعدد الرؤى . ويتصور انه وحده على الحق وان معارضيه على الباطل .. وينسى ان الحق شركة مناصفة بين طرفين وان سبيل الوصول اليه هو الحوار بالكلمة والجدال بالفكرة .. وان السوط مهما بلغ به العتو فسوف يرتد الى حامله ليتذوق لسعته الاليمة ..

بلغ المعتزلة ذروة النضج في منتصف القرن الهجري الثاني بعد ان انقرض جيل الرواد الاوائل ـ واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ـ وجاءت طبقة جديدة حملت لواء الاعتزال . وقامت بالمهمة التاريخية الموكولة لها خير قيام .

كان المجتمع الاسلامي وقتئذ يفور بامشاج من الشعوب التي اعتنقت الاسلام ولم تزل فيها بقايا من معتقداتها القديمة فطرحت على الفكر الاسلامي قضايا جديدة لم تكن مطروحة في الصدر الاول . كان معظمها قضايا فلسفية تتعلق بالذات الالهية وصفاتها واصل الكون والجبر والاختيار والخير والشر والحساب والعقاب . فقدم الفرس ما ورثوه من تراث زرادشت وماني ومزدك . ونافسهم في ذلك النصارى واليهود .. كل يستفيد من مناخ الحرية الذي اتاحته الدولة الاسلامية اقرارا لمبدأ حرية العقائد وعدم الاكراه .. وازدحمت الساحة الفكرية بكل هذه الالوان المتعددة من المعتقدات والمذاهب والنحل . وكان المعتزلة الاوائل يناقشون كل هذه الامور بما لديهم من زاد فكري يستمدونه من نصوص القرآن الكريم . فيجهدون انفسهم في تاويلها كي تتمشى مع طريقتهم في الاستدلال العقلي . ولكن مع قيام الدولة العباسية نشأت الحاجة الى ترجمة تراث الشعوب القديمة الى اللغة العربية وفي مقدمتها تراث اليونان الفلسفي . وكان الهدف منه ان يتسلح المفكرون المسلمون بنفس السلاح الذي يستعمله خصومهم .. سلاح الفلسفة والنظر العقلي بدلا من الوقوف عند حدود النصوص النقلية .

وبدأت حركة الترجمة على استحياء في عهد مؤسس الدولة العباسية وراعيها ابي جعفر المنصور . اقول على استحياء لان المنصور لم يكن من مشجعي التوسع في الاختلاط بالثقافات الاجنبية . فاقتصر على ترجمة نوعين من تراث الهند : كتب الفلك . لانه كان من هواة التنجيم . وكتب الطب لانه كان يشكو وجعا في الامعاء . وسارت حركة الترجمة الهوينى طوال عهود خلفائه المهدي والهادي والرشيد . الى ان بلغت اوجها في عهد الخليفة المثقف ابي عبدالله المامون .. الذي انشأ (بيت الحكمة) ليكون كعبة للثقافة الجديدة . وجلب له فقهاء اللغة السريانية ليقوموا بترجمة تراث الفكر الاغريقي .

قال أرسطو :

ويعزو ابن النديم في (الفهرست) اهتمام المامون بالثقافة اليونانية الى حكاية اشبه بالاساطير تقول ان الخليفة رأى في منامه . رجلا ابيض الوجه مشربا بالحمرة واسع الجبهة مقرون الحاجب . اجلح الرأس . اشهل العينين . حسن الشمائل . فقال له المامون من انت .. ؟

قال الرجل . انا أرسطاليس .

قال المامون فسررت به وقلت ايها الحكيم هل أسالك ؟

قال : سل .

قال المامون ما الحسن ؟

قال الرجل . هو ما حسن في « العقل » .

قال ثم ماذا ؟

قال : ما حسن في « الشرع » .

قال ثم ماذا ؟

قال : ما حسن عند « الجمهور »

قال . ثم ماذا ؟

قال ثم .. لا . ماذا . !

وبصرف النظر عن مدى صدق هذه القصة او اختلاقها . فانها تكشف عن ولع المامون بالثقافة الفلسفية عند اليونان . الامر الذي دفعه ـ على حد قول صاحب الفهرست ـ الى مراسلة ملك الروم يستاذنه في ترجمة بعض كتب العلوم المخزونة في البلاط البيزنطي . وبعد امتناع لم يطل اجابه ملك الروم الى طلبه . وبعث اليه بحمل من الكتب المختارة في الطب والفلسفة والهندسة والموسيقى والحساب حيث عكف المترجمون في بيت الحكمة على نقلها الى اللسان السرياني ومن ثم الى اللسان العربي . ونفهم من قول ابن النديم ان هؤلاء التراجمة كانوا من اديان مختلفة ومذاهب متنوعة واوطان متباينة . ولكنهم اتفقوا جميعا على هدف واحد هو نقل هذه العلوم الاجنبية الى العربية لتتحول مع الزمن الى ثقافة عربية تسرى في العقل العربي الاسلامي سريان الزيت في السراج المنير .

لا يمكن بالطبع فهم ابعاد هذه الحركة الثقافية الخطيرة بعيدا عن شخصية المامون .. اذ يصعب تفسير هذا العمل الحضاري خارج اطار شخصية حاكم مفتون بالثقافة . محب للعلوم .. مغرم بالفكر .. مشجع للعلماء .. وكل الدلائل تشير الى المناخ العلمي الذي تربى فيه المامون منذ صباه .. فقد تلقى تربية اسلامية متخصصة تمثلت في علوم القرآن والحديث والفقه .. وخصص له ابوه الرشيد مجموعة من المربين على رأسهم الامام مالك بن انس .. وما ظنك بتلميذ يتعلم من امام اهل السنة ؟ الا ان يستوى عالما فقيها .. وساعده على ذلك حب اصيل للعلم . ورغبة صادقة في التحصيل والاطلاع على كل ثمرات العقل ايا كان مصدرها . ولكن الذي يهمنا في كل هذه الالوان المتعددة من الثقافات والعلوم .. شغفه بالفلسفة .. في صورتها الكلامية التي رسمها المعتزلة . الامر الذي دفعه بقوة الى اعتناق فكر المعتزلة .. فلاسفة العصر وفرسان علم الكلام .. ورواد العقل والحكمة .. وتقول بعض الروايات انه تلقى فكر الاعتزال عن ابي الهذيل العلاف الذي انتهت اليه زعامة المعتزلة في بغداد .

وكان المعتزلة اول من افاد من حركة الترجمة . فعكفوا على فكر اليونان يستخرجون منه الاطر والمناهج التي تساعدهم في بلورة فكرهم حتى يتمكنوا من خوض المعارك الفلسفية التي اشتد اوارها .. وبدأوا ـ لأول مرة في الفكر الاسلامي ـ يستخدمون مناهج جديدة في تناول القضايا الدينية بالنظر العقلي والاستدلال المنطقي . وليس مجرد الاستناد الى النصوص والروايات . فبلغ مقام العقل عند المعتزلة مقام التقديس حتى انهم جعلوا من العقل اداة لاختيار النصوص الشرعية . فما وافق العقل اجازوه . وما جاوز العقل رفضوه . ثم بلغوا ذروة المغالاة في تقدير العقل حيث جعلوا منه اول الادلة الشرعية ـ قبل الكتاب والحديث والاجماع ـ فبالعقل يعرف صدقها . وبواسطته يكتسب الكتاب والسنة والاجماع قيمة الدليل وحجيته . ولعل الحوار الذي دار بين المامون وارسطو في المنام يوضح لك هذا الامر حيث جعل العقل في المرتبة الاولى قبل الشرع .

جواد المعركة :

ولم يكن من (المعقول) ان تمر مثل هذه الاساليب الجديدة والجريئة مرور الكرام على حراس الشريعة وفقهاء السنة ورجال الحديث الذين لم يتعودوا هذه الطريقة في فهم الدين وتفسيره . وكان من الطبيعي ان تثور بين الطرفين مشاحنات وخصومات .. كان فقهاء الشريعة ينظرون بعين الريبة الى مناهج المعتزلة ويعتبرونها بدعة ليس لها اصل في الموروث من الدين .

وتمسك اهل الحديث بما كان عليه السلف من التزام بالكتاب والسنة دون خوض في القضايا العقائدية التي طرحها المعتزلة . وكان على رأس الفقهاء امام العصر احمد بن حنبل الذي رفض الخوض فيما خاض فيه المعتزلة . وعاش في بغداد حياة سلفية خالصة تجرد فيها من ملابسات العصر ومنازلاته ومشاحناته . واختار ان يحلق بروحه في جو الصحابة والصفوة من التابعين ومن جاء بعدهم . وكان يعتقد ان الخروج على منهج السلف زيغ من الشيطان . والحاد في دين الله . وكان يرى ان الانزلاق في متاهات الفلسفة لن يؤدى الى طائل . وانما هو شغل عن البحث في امور الدين .

واشتعلت تحت الرماد جذور معركة حتمية بين الجديد والقديم بين اصحاب المناهج العقلية .. واصحاب المناهج النقلية .. بين انصار التحرر والخروج على الاساليب التقليدية في البحث . وانصار السنة الذين يقفون عند تراث السلف .. وتحددت قيادة المعركة واسلحتها وجنودها .. فالمعتزلة يمثلون الارستقراطية الفكرية في عنفوانها وعلى رأسها احمد بن ابي دؤاد كبير القضاة واهل السنة والحديث وعلى رأسهم احمد بن حنبل يمثلون اصول الدين ومن ورائهم جماهير بغداد التي تثق بهم وتصلي خلفهم وترتاح الى طريقتهم في معالجة القضايا الدينية وتنفر من طريقة المعتزلة الفلسفية المعقدة ..

لقد تحددت معالم المعركة وبقي على الدولة ان تحدد موقفها ..

واختارت الدولة في شخص صاحبها ـ الخليفة المامون ـ ان تقف في صف المعتزلة .. فتؤازرهم وتساندهم .. وتناوىء الفقهاء وتحاصرهم بعنتها .. حتى بلغ العنت حد الايذاء والاهانة والضرب بالسياط ..

لقد كان امرا متوقعا ان يناصر المامون المعتزلة بحكم العلاقة الثقافية القديمة التي تربطه بهم . وبمقتضى المكونات الشخصية له . والتي يمتزج فيها الولع بالفلسفة بالجرأة في الجدال والمناقشة . وبمقتضى الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تمر بها الدولة الاسلامية . والتي تفرض عليها فرضا ان تتصدى للهجمات الفكرية الشرسة التي يشنها خصوم الاسلام . ولما تكن عند فقهاء العصر بضاعة تصلح للعرض لانهم توقفوا عند حدود السلف .. وفي نفس الوقت وقفوا موقف المناوىء لهؤلاء الفرسان الذين حملوا عبء الدفاع عن الدين بسلاح الفلسفة والعقل .

استغلال النفوذ :

وكان المعتزلة قد بدأوا يلتفون حول المامون بمجرد جلوسه على عرش الامبراطورية العباسية بعد فراغه من القضاء على اخيه الامين . واعتبروا انفسهم حزب الحكومة والناطقين باسمها في امور الدين والعقيدة . والذين يحق لهم شغل المناصب الرئيسية شانهم في ذلك شان كل جماعة ذات فكر عقائدي يتصدر احد اعوانها سنام السلطة . فيجدون فيها فرصتهم الذهبية لاستغلال النفوذ . وتسخير مؤسسات الدولة لخدمة حزبهم وعقيدتهم ومذهبهم . ثم يصل بهم الاستبداد الى اعتبار مذهبهم المذهب الرسمي للدولة فيحملون الناس على اعتناقه . ويعتبرون كل معارض لمذهبهم خصما لا يستحق البقاء في دولتهم .

كان مجيء المامون الى الحكم نقطة تحول خطيرة في تاريخ المعتزلة .. وتاريخ الفكر السياسي في الاسلام .. فلاول مرة يتنسم المعتزلة ريح السلطة .. ولاول مرة يستمتع اصحاب الفكر ببريق الحكم .. ولاول مرة يجد ارباب العقل والحكمة انفسهم وقد اقبلت الدنيا عليهم باموالها وجيشها ونفوذها .. وكان المتوقع ان يكون هؤلاء العقلاء اشد احتراما للعقل . والحرية .. واكثر من غيرهم تمسكا بشعارات العدالة وحرية الارادة الانسانية التي طالما تغنوا بها .. ولكن التجربة كانت مريرة . وكان الدرس مفزعا

لقد اصبح بلاط المامون مرتعا للمعتزلة . يمرحون فيه .. وينهلون من نعيمه .. فاينما سرت في مؤسسات الدولة وجدت المعتزلة يديرون ويتحكمون ... واصبحت الكلمة العليا في انحاء الامبراطورية لرأسهم وشيخهم احمد ابن ابي دؤاد الذي اسند اليه المامون منصب قاضي القضاة .. واضحت كلمته تعبيرا عن رأي الخليفة الذي اسلم للمعتزلة ثقته .. ومنحهم . كل السلطات .. واحاطوا به في مجالسه ومناظراته وندواته .. ولم تكن المناظرات شيئا جديدا على البلاط العباسي .. فقد كان اباء المامون واجداده يعقدون المناظرات للعلماء والفقهاء .. ولكنها كانت تدور في اطار الدين وشئون الفقه والادارة والحكم ولكن الجديد في مناظرات المامون انها كانت ذات صبغة فلسفية بحتة .. بعد ان اصبحت الفلسفة بضاعة شعبية .. وبعد ان شاع فكر اليونان في مؤسسات الفكر والثقافة .. وكان المامون بحكم ثقافته وتكوينه المستنير يسمح لكل صاحب رأي بان يدلي بدلوه .. ويحاجج عن فكرته .. وهو يستمع .. ويستمتع .. ويتذوق .. ويشارك المتحاورين حوارهم .. وكان احرى بالمامون ان يسعد بهذا المستوى الرفيع الذي يشيع في بلاط حاكم مسلم جعل من حرية الفكر مبدأ عمليا .

ولقد كان من المفترض ان تواصل هذه النهضة الثقافية مسيرتها حتى تبلغ ذراها . وتترك للعالم الاسلامي نموذجا لحرية الفكر .. لولا تلك الفكرة الشيطانية التي تلبست المعتزلة . وجعلتهم يفرضون على المامون اعتناق مقولة (خلق القرآن) ثم اقنعوه بان يفرضها على علماء الدين فاذا امتنعوا .. تعرضوا للاضطهاد والتنكيل والايذاء .. وسقط المعتزلة في مستنقع الاستبداد .. واجهضوا حرية الفكر .. ووضعوا المسلمين جميعا في محنة اليمة لاتزال ذكراها ماثلة في الاذهان ..

وفكرة خلق القرآن التي ابتدعها المعتزلة فكرة فلسفية معقدة ليس لها اصل في الدين . ولا تتعلق بصلب العقيدة . وانما تسربت اليهم من اصحاب الديانات الاخرى .. وكان الناس لا يفهمونها .. ومع ذلك اصر المعتزلة على ايمان الناس بها .. وجعلوا منها اداة لاختبار عقيدة المسلمين .. فمن قال بها حظي بشرف الايمان .. ومن انكرها حكموا عليه بالكفر والالحاد . وبلغ الاستبداد اوجه عندما صدرت التعليمات الى صاحب الشرطة لكي يمتحن الفقهاء في عقيدتهم .. فلما جاء الدور على الامام احمد بن حنبل وقعت المحنة .

مع الكتب :

تلقيت من الدكتور احمد عبدالرحمن ابراهيم ـ وهو استاذ في الفلسفة الاسلامية ـ ثلاثة كتب اخرجتها له المطابع في الفترة الاخيرة .. اولها « خلق القرآن » والثاني « موقف الاسلام من الدنيا » والثالث « نقد الثقافة الالحادية » . . .

وجميعها كما يبدو من عناوينها يربط بينها خيط واحد وتسعى نحو هدف واحد هو تاصيل جذور العقيدة في نفس المسلم . وربطه بالنسق الاخلاقي الذي جاء به الاسلام . وزرع الثقة في نفسه حتى يتخلص من سيطرة الثقافة الغربية التي تحاصره من كل جانب وتفرض نفسها على الحياة الاسلامية علميا وعمليا .. ومعظم مؤلفات الدكتور عبدالرحمن تدور حول نقد الثقافة الغربية وكشف سوءاتها .. واذا جاز لك ان تساله عن سر اهتمامه بهذه القضية وجدت الجواب في هذه الكلمات :

ان الثقافة الاوروبية معروضة في اسواقنا الثقافية منذ الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨ . وفي معظم الاحيان لم يقم اصحاب هذه الثقافة بعرض بضاعتهم . دائما وانما جنحوا الى القسر حينا . والى التدليس احيانا اخرى . ثم ان البضاعة المعروضة علينا ليست كالسلع المادية . وانما هي صفقة مبادىء وعقائد وتشريعات وقيم ونظم حياة .. فهذا هو مضمون الثقافة عند الاوروبيين .. والمطلوب من الامة الاسلامية ليس مجرد الشراء .. ان عليها ايضا ان تهجر مبادئها وعقائدها وتشريعاتها وقيمها ومنهج حياتها لكي تحل البضاعة الاوروبية محلها .. ومن هنا تنشأ خطورة المسالة وهو يقول ليس المسلمون وحدهم هم الذين اكتشفوا مثالب الحضارة الاوروبية ويستشهد باقوال مجموعة كبيرة من العلماء والادباء والفلاسفة الاوروبيين انفسهم نقدوا الثقافة الاوروبية وحذروا البشرية من مغبة السير على خطوطها ومن هؤلاء النقاد الفيلسوف الانجليزي المشهور « جون ستيوارت مل » الذي اخذ على النظريات الاوروبية في الانسان ضيق افقها الذي افضى الى : « فهم جزء من الحقيقة على انه الحقيقة كلها » والموضوع مثير .. ويحتاج الى مزيد من الاطلاع .

السلطان خوشقدم :

وتلقيت رسالة رقيقة من (حازم محمد غبارة ـ طالب ثانوي ـ مدينة المهندسين بالقاهرة) يقول فيها : انا من المعجبين بمقالاتك . ولدي كتاب (شهداء وضحايا من تاريخ الاسلام) وكتاب (كان واخواتها) الذي ورد فيه اسم سلطان المماليك (خوشقدم) الالباني الاصل . واريد ان اعرف الى اي عصر ينتمي هذا الملك او السلطان او الوالي . لاني لم اقرأ حتى اسمه في الكتب التي قرأتها . فلو تفضلت سيادتك بتوضيح بسيط يكون لكم الشكر .

واحب ان اشكر الابن الفاضل على عباراته الرقيقة . كما اشجع فيه اهتمامه بتاريخ بلاده وشغفه بمعرفة المزيد .. اما بخصوص خوشقدم فاقول له انه لو ذهب الى شارع الغورية وسار فيه الى منتصفه فسوف يجد على اليسار حارة تحمل اسم (خوشقدم) . ولكن العامة اعتادوا على ان نطقه حوش قدم لانه اسهل واخف على السمع من الاسم الاصلي .

اما خوشقدم فيعود اصله الى الجنس الالباني وقد باعه اهله الى النخاسين الذين كانوا يجمعون الرقيق من مراكز جمع الرقيق على سواحل البلطيق وجاءوا به الى مصر . فاصبح مملوكا في بلاط السلطان ناصر الدين محمد ططر . ولذلك التصق به اسم سيده (الناصري) وارتقى المملوك خوشقدم في سلم العسكرية المملوكية مثل غيره من المماليك حتى اصبح (اتابكيا) يعني قائد جند السلطان احمد بن اينال الذي تولى سلطنة مصر سنة ٨٦٥ هـ بعد وفاة ابيه الاشرف اينال . فاختار خوشقدم ليكون وزيرا له ولكن المماليك ثاروا على السلطان احمد بن اينال وارغموه على الفرار وجعلوا خوشقدم سلطانا على مصر فاطلق على نفسه اسم (ابوسعيد سيف الدين خوشقدم الناصري) وقد بدأ حكمه بالقبض على سيده الهارب واودعه السجن في الاسكندرية حتى مات سجينا . ثم استمال الجند الثائرين واغدق عليهم الاموال الطائلة حتى استتب له الامر وجلس على عرش مصر ست سنوات ونصف السنة . وارتكب خلال حكمه عددا من المؤامرات للتخلص من منافسيه عن طريق الاغتيال . ومن اهم اعماله انه ارسل تجريدة عسكرية لتاديب الفرنجة في جزيرة رودس كما ادب العربان الثائرين عليه . ومات بعد مرض دام اربعين يوما . وهو من حكام المماليك القلائل الذين ماتوا ميتة طبيعية دون اغتيال .

